۱۱۵۷

کتابخانه مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلم برداری تاسیس ۱۳۷۲

بازدید شد
۶ - ۳۷

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب ... ج ۱ ... سری ... ۱۰

مؤلف ...

جلد (...) از کتب (خصوصی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره تملک کتاب ۴۸۵۲

خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۱۵۷

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
والصلوة على محمد وآله الطاهرين
وبعد

السلم على حبيب الحبيب والذكر بالذكر والعارف بالكلية ورحمة الله وبركاته

وبعد العرض من العبد الى المولى الجليل هو انى تصفحت العلما وما وجدت من وجدت
الا من وجدت من بحر اللجاج والطلب والتعب ولا يمكن لى الملك الطويل اما لطول الامل
او للتقية الله على ما اقول دليل الحاصل ان لى شبهات ما لا يجيى فى امور دينى ووجب على
السؤال والله لو وجدت وارثا لآل الله غير جنابكم لما ضيعت اوقاتكم الشريفة ما افعل
الباب واحد وامة الله بالاتيان منه والمانع لى من الدخول كثير والمشتال امر الله لا
فالحج فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن اعظم الشبهات هو ما وقع من جنابكم الاشارة الى
الاحد واغتنمت الفرصة وشرعت فى السؤال فى امر الجهاد والمال قد وقع من بعض المؤسسين كلام حال
بينى وبين السؤال لما خفت من امر والتقية من اعظم الاركان فى دين الله تعالى وتاخرت الله بابه اكتب
فكتبت ما حضر ارشده بالصراط المستقيم وبارك آل محمد صلى وهو العرض بجنابكم قد اذن الله لى بذلك
على من تبع الايات والاخبار ملطوف الله ولطوفه لطوفه جنابكم فى الانسان الى الخفى المناب والميت
الحقيقى المعاقب والبعث والنشر والمبعث وما يتفرع على ذلك من امر الدنيا والاخرة على سبيل
الايجاز والاشارة والسلام الله ان يمن على بلاحظة جنابكم ذاكتب وان نيل العبد فيما اصبت واخطات
وذلك لحصول الملكة لان جنابكم اليوم محمد الله علينا الكناس اهل الانصاف واهل الذكر جنابكم
اهل الذكر قال عج الذين كرام الله بتطهير القلوب وانى على درجة من اقرانى لان ما وجدت

خطى اه
١١٥٧

الانعام قل اغير الله ابغى ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب
كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون الاعراف الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين تعوذون
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون
يس اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى
رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون

ع مسئل عن الكون قال قال ابو عبد الله ع
انما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور
ويسمع ويشم بالريح ويجد الطعام والشراب بالماء ويحرك بالروح

ولولا

ولولا ان النار في معدته ما هضمت او حال حطمت الطعام
والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا
خرج الثقل من بطنه ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب
ولولا برد الماء لاحرقته نار المعدة ولولا النور ما ابصر
ولا عقل فالطير صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر
في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض وقوام
للارض الا بالماء ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم والمخ
وسنخ الدم وزبده فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا
ومن شأن الاخرة فاذا هو الروح صارت حيوته في الارض
لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما
صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الاخرى الى السماء
والحيوة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق

بين الارواح والجسد فرقت الروح والنور الى القدس
الاول وترك الجسد لانه من سنان الدنيا وانما اخذ الجسد
في الدنيا لان الريح تنشف الماء فيبس فيبقى الطين
فيتفتت فانا وبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وحركت
الروح بالنفس كحركتها من الريح فاكان من نفس المؤمن
فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار
مؤيد بالنكر فهذه صورة نار وهذه صورة نور
والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين
وللموت عقوبتان احديهما امر الروح والاخرى تسليط
بعض الناس على بعض فاكان من قبل الروح فهو السقم و
الفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وذلك قوله تعالى و
يولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون من الذنوب

فاكان

فاكان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر وما
كان من تسليط فهو النقمة كل ذلك للمؤمن عقوبة له
في الدنيا وعذاب له فيها واما الكافر فنقمة عليه في
الدنيا وسوء العذاب في الاخرة ولا يكون ذلك الا
بذنب والذنب من الشهوة وهي من المؤمن خطاء
ونسيان وان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان في
الكافر فعمد وجحود واعتداء وحده وذلك قول عز وجل
حسدا من عند انفسهم مرفوعا قال سالته عن الموت
ما هو من اي شيء هو فقال هو من الطبايع الاربع التي هي
مركبة في الانسان وهي النار والريح فاذا كان يوم القيمة
نزع عن هذه الطبايع من الانسان فيخلق منها الموت فيؤتى به
في صورة كبش املح اي اغبر فيذبح بين الجنة والنار فلا يكون

فى الانسان هذه الطبايع الاربع فلا يموت الا بردى بعض
الاصحاب فى كتابه عن كميل بن زياد صاحب المقامات انه قال
سالت مولاى امير المؤمنين ع فقلت اريد ان اعرفنى نفسى فقال
يا كميل اى الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاى وهل
الانفس واحدة فقال يا كميل انا هى اربعة الناسية النباتية و
الحسية الحيوانية الفلكية والناطقة القدسية والكلية الالهية
فالناسية هى قوة طبيعية اصلها الطبايع الاربعة بدوا ايجادها
عند سقوط النطفة مستقرها الكبد موادها من لطايف
الاغذية سبب فراقها اختلاف المواد اذا فارقت تعود الى
ما منه بدئت عود مجاورة جزئية والحسية الفلكية اصلها الافلاك
بدوا ايجادها عند الولادة الجسمانية مستقرها القلب شأنها
القهر والغلبة موادها الاغذية سبب فراقها اختلاف الطبايع

اذا فارقت تعود الى ما منه بدئت عود مجاورة لا مجاورة
والناطقة القدسية هى جوهر بسيط حى بالذات عالمة بالقوة
بدوا ايجادها عند الولادة المعنية موادها من العلوم الربانية
مستقرها العلوم الالهية اذا فارقت تعود الى ما منه بدئت
عود مجاورة لا عود مجاورة جزئية والكلية الالهية هى جوهر بسيط
حى بالذات عالمة بالقوة اصلها العقل الكلى الفعال منه بدئت
واليه تعود وهى سدرة المنتهى وكلمة الله العليا وشجرة طوبى
وجنة المأوى فقلت يا مولاى اذا كانت النفس جوهر ان
بسيطان فما يكون بدئت العقل فقال العقل محيط بالاشياء
كلها عالم بالشيء قبل كونه يا طويلى عرف العلوم الربانية
والرموز الحقيقية يحيى بها الصور المعنية الحديث
مسند عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله ع قال سئل رواه المؤس

وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه اطرح
الصندوق ولم يصبه به الا الدنس واما الانسان لا يتبدل ولا
تواكلوا انا هي كل البدن محيط به

اعلم ان المعاد له مراتب ثلثة الاولى هي المعاد الدنيوي وهو
بيت القدس اعني ارض بوم حشر العقل الكلي الجزئي في ارض ولايتنا اهل البيت في يوم الدين
اعني بلوغ الرجل الاستر عشرة سنين ويوم هو يوم بعض الدين الاديم بعد مدة
ايام البيض وهذا اليوم يوم اعادة الله روح الايمان الى الجسد بعد موته
في عالم الطبيعة وذلك لان الله خلق الموتى في الاظلة وكلفهم
نار الولاية فاجاب من اجاب وانكر من انكر ثم اماتهم في الطبيعة ثم
حشرهم في الدنيا في سن خمسة عشر سنة اذ هذا اول المعاد العقلاني في الدنيا
فمن بلغ سن البلوغ وهو في الولاية فهو في الجنة في الحساب الصراط والميزان
والكتاب فان كان بانيا فيها فالدنيا يوم القيامة وهو في الجنة ونظهر ما له

قوله

قوله الفراديس روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النيران
فالموت ثم حسابه الان العهد كان عنه مسؤولا وقد ادى سؤاله عند
حضور موته وحيث دخل القبر دخل الجنة وارض قبره ارض الولاية
واما من زل قدمه عن الصراط اي صراط ولايتنا على واتخذ من دونه
وليجة فقد دخل النار لان الله جعل الولاية بحجة ائمة يدعون الى الجنة
فالموت قبل ظهور روح الايمان روح العقل فيه يكون سببا لانه لا يكون
فيه من يعبد الرحمن ويكتسب به الجنان فاذا اطلع على روح الولاية روح
الايمان دخل في صراط الولاية ذلك تقدير العزيز العليم لنا وبيان قوله ان كان سببا
فاحييناه فجعلنا له نورا يمشي به في الظلمات كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها الاية

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین یا علی یا مظهر العجائب وحده عونا
لک فی النوائب کلها تم وعم سبحانی بعلائک یا الله یا هو یا من لا
هو لا تکلنی یا علی یا علی یا علی الکنوز اغنی یا علی ارزقنی انا
فقیر الیک یا رب یا الله وعنت الوجوه للحی القیوم انا عبدک
وابن عبدک وصلی الله علی خیر خلقه محمد وآله الطاهرین
الطاهرین وسلم تسلیما کثیرا کثیرا ۶ ناچهل روز هر روز یک زده
مرتبه مداومت نماید بمراد یکه دارد برسد انشاء الله تعالی

ما الذي سرحت محمد البقالي لكي سرحت مقالتي محمد

كتاب جمع الانوار في كشف غوامض الاسرار

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الاشياء بمشيته وجعل الموجودات بارادته وقدر
الكائنات بقدرته ثم خلق المكونات بقضائه فامضى المقضيات
قبل الكون والامكان باظهار قدرته واشهد انه كان وهو الان كما كان ثم خلق ما كان
لما كان بما كان وما لم يكن لم يكن له كون في الممكن والامكان ولن ليس
كان وان كان مرجع الضمير لما هو كان اما في الكون او في الامكان وبفعله
خرج الكون اي الذوات الاولى والمدد الاول من الامكان الى الكون
ثم القلم فكتب ما كان وما يكون الى آخر الكون والذكر لمن اقام كونه
الانوار من غيب الاسرار في جميع الاكوان والادوار في الاداء مقاما
صلى الله عليه وعلى الولاة السادة الهداة المهديين اقدرهم الله على

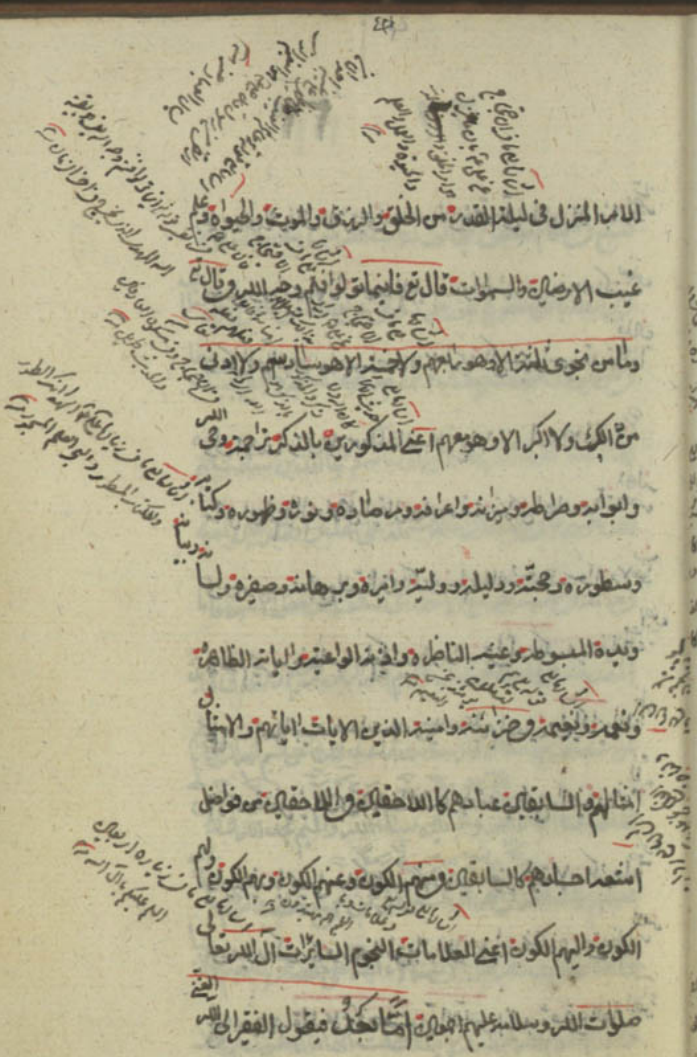

اللامع المنزل في ليلة القدر من الخلق والرزق والموت والحيوة وعلم
غيب الارضين والسموات قال تع فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تع
وما من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اعني المذكورين بالذكر زاجه وحي الله
والبوادر وصراطه بين يديه وعن يمينه وشماله وفوقه وتحته وكتابه ربانيا
وسطوره وحجته ودليله وولية وايده وبرهانه وصفوه ولسانه
وبيده المبسوطة وعينه الناظرة واذنه الواعية وايته الظاهرة
وفهمه وفهيمه وضنته وامينه الذين الاباث ايامهم والاحداث
اعمالهم والسابقين عبادهم كالملاحقين والملاحقين من فواضل
امتعاهم اصبادهم كالسابقين وسيهم الكون وعنهم الكون وبهم الكون وليم
الكون والهم الكون اعني العلامات النجم السابرات الى الله تعالى
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الله

على بن محمد البرغانى الفروينى انه اللهم انقل مذمتى على بطالعة الاخبار وتصفح
ببعض رموزات الاثار من عالم الغيب والاسرار اردت ان اكتب بعض
ذالك للطالبين واجعله اصلا للناظرين لكى يشتهوا من رقدة الغافلين
وفى الاشارة فى جملة من المطالب على نهج الاختصار والاقتصار على
ماكل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال هان وقته ولا كل ما هان وقته حضر اهله
وان وجدت جميع الدفاتر والكتاب لم ترما اشرت اليه سوال ولا جواب
لانه لم يجر به خطاب ولم يكتب له جواب واراد الله يستفاد من معارض
كلمات اهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واياك ايها الناظر
الا ان تنظر فيه بعين الانصاف ولا تطلب شرح ما فيه من غير لان
دليله فيه ما يحصل به الكفاف ولان ادلة الغرض فيه لان اكثرها مأخوذة
من غيوب كل سنة ومن جوا الحق بالباطل ولا يزال يختلفان فى بطن الليل
مع النهر فتهجم قال على ع فى خطبته ايها الناس انا بدء وقوع الفتن اهواء

تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى فيه رجال رجالا
ولو ان الباطل خلص لم يخف على ذى حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف
ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا
فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من
الله الحسنى وهذه الرسالة مشتملة على مقدمة واحدى وثلاثين لمعة
وخاتمة وسميته بلوامع الانوار فى كشف غوامض الاسرار واما
المقدمة فى كشف بعض اسرار بسم الله الرحمن الرحيم روى فى تفسير
عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى
بعضهم ان الله والله الذى اسمه الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين
خاصة وقد قيل الله قال الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولاية
واللام الزام الله خلقه ولايته وقيل الها اله هو الذى يالف

محمد وآله وقال مولينا الحسن بن علي ع الله هو الذي يتأله اليه عند
الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه
وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله الذي استعان على
كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له المنيف اذا استضيئ الحيران
وفي الحديث ومن اسرار البسملة الاشارة الى العوالم التسعة وذلك
ان الباء والهاء للثنا الباء والنقطة والحركة وهكذا البسم الباء المبسوطة والسين
والميم هذه ستة والله ورحمن ورحيم هذه تسعة عوالم وضع الله بازاء
كل واحد سماء فالسموات تشهد من الحمد الى سماء النفوس الكثيرة وفي على ان
الباء اشارة الى عالم النفوس من الملكوت والدليل قول النبي ص حرجت الموجودات
من باء بسم الله الرحمن الرحيم ومن اسرارها انه فيها الاشارة الى الاسم
الاعظم تنبيها منه ذلك هو الالف القائم بين اللام والهاء من كلمة
الله اشارة الى الاسم الاعز الاغنى باقي الكفر وقد الاسلام وهو

صلع

صلع سئل عبد الله ع لم سميت ولدك محمدا قال لانه يجمع الكفر ويبيد الاسلام
والالف المبسوطة بين الميم والنون من كلمة الرحمن اشارة الى الاسم الاعظم
وهو اول اليمين التي الرحمن على العرش استوى والالف الراكد بالهاء
والميم اشارة الى الاسم الاكرم اصحاب اليمين شيعة علي وفي الدعاء
اللهم اني اسئلك باسمك الاعز الاعظم الاكرم والرحمن اخص من الله يرشد
واحدة لان الله يوصف بالرحمن بخلاف الرحمن وهو لا يوصف بالله فيقال يا الله
الرحمن ولا يقال يا رحمن الله فالله القدس خاصة دون غيره من الاسماء
فالرحمن يتصف بثنا عشر وعشرين اسما لله بسعة وتسعين والرحمن اعطى كل
ذي حق حقه عند استوائه على العرش والملك لك ولم يصف القدس
والحنان هو احق الاسماء لانه يتصف بالله وبسائر الاسماء وعدده ١١٥
وحيث اضيف الى تسعة وتسعين بصيرانة وعشرة وهو عند علي ع
اليمانية وهو الاسم الاعظم فالرحيم والرحمن صفة الله والرحيم صفة الرحمن لان

يكون صفة بعد الصفة كما عليه المشهور وان الالف القائم اشارة الى عالم
الامر وفى الدعاء كل شيء سواك قام بامرك والامر يطلق على الامر الفعلى والامر
المفعولى ان اريد بالامر الفعلى فالاشياء قائم به قيام صدور وان اريد
به المفعولى فالاشياء قائم به قيام تحقق بل ظهور وعروض فافهم قوله
الباء بهاء الله اشارة الى الضياء والسين سناء الله اشارة الى النور
المقتبس من الضياء المتفرع عليه والضياء قبل النور والنور معلول له والله
يشهد قوله هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقد الف عدد وحروف
بسم الله الرحمن الرحيم ١٩ وهو يساوى عدد الوجود لان عدده ١٩ او
هو يساوى عدد وجهه لان عدده ١٩ قال لكل شيء هالك الا وجهه
قال يعنى الناس وشيعتنا وسائر الناس هم من الناس الى الناس
ولذلك عقبه بما دله فى العدد كما ذكرنا ان عدد زبانيته جهنم ١٩
فافهم انتهى بالمراد بنا ايراده فى المقدمة اللمعة الاولى فى بيان

حقيقة

حقيقة الملئكة قال قلت فلم كان عدة الجبريل فانه نزل على قلبك
باذن الله وقال انه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله وقال انهما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وعلى المالى
الشيخ عن مولينا الباقر ع عن الجابر قال كنت اماشى امير المؤمنين ع
على الفرات اذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استر عنى ثم انحسرت عنه
ولا رطوبة عليه فرجعت لذلك وتعجبت وسالته عنه فقال وما
ذلك قال قلت نعم قال انا الملك الموكل بالما خرج فلم على واعتقنى
اقول المستفاد من كلمات الايام والنجوم والعلامات صلوات علهم
اجمعين ان ملئكة كل جنس من الاجناس يكون من جنس ما وكل به
بذلك الملك فوام ذلك الشيء والشيء قائم به قيام صدور والصفات
التى لذلك الشيء ملئكته بعد دها موكلون بها وهذه الاملاك
يوجدون الامور ويصدرون ما به قوام تلك الصفات عن امر ملك الموكل بذلك

الشيئ وهم يستدرون منه كالنور من المنير فملكة المعقولات عقول
والموكل بها عقل الكل وملكة الصور صور والموكل بها نفس الكل يعني
اللوح المحفوظ وهو ملك كما في قول مولينا الصمد الغياث النوري روحه
في معاني الاجناس وملكة الطبايع طبايع والموكل بها ملك
من اعوان جبرئيل وملكة المواد مواد والموكل بها ملك المادة وملكة
الاشكال اشكال والموكل بها ملك شكل الكل وملكة الاجسام
والموكل بها ملك راسه تحت العرش ورجلاه في اسفل التخوم
وملكة الاعراض كل من جنسها وما ورد بقدر مجاد ولو مجاباً خلاف
المرادات في العبارات عن السنة الايام التي فيها خلق السموات
والارضون وما فيهن وما بينهن فاذا نابت العبارات والروايات
تختلف فيه وضع كل شئ في مكانه وفي الوان الملكة خلقت منه اشعة
الوجود فلو ابيت الى وجود يتشخص وحلت منه تلك الاشعة

الخ

اضمحل مثلا الصخرة اذا طرحت منها النقل الذي يهبط بها باذن الله الى الاسفل
لم تهبط واذا طرحت منها الصلابة التي يتصدم بها الكاتاء الدم لم تصدم واذا
طرحت منها العرض الذي جعلها باذن الله مثبتة لم تزل وهكذا فوكل الله
بها ملكا يهبط بها وملكا يجعلها تصدم وملكا يجعلها ترى وتلك
اشعة وجودها فاذا زالت هذه الثلثة ولفت بركنها اضمحلت
من تلك الجهات وهكذا حتى تفنى وهكذا الماء لله ملك موكل بالمادة
وملك موكل بالصورة النوعية وملك موكل بالبلة وملك موكل
بالميعان وملك موكل بالثقل وهكذا فلو عانق الامام ع الملك
الموكل بالبلة اصابه البلل الاترى يتوضأ ويغتسل فافهم ما القي
اليك مما لا يسمع به احد في الدنيا ولو شئت ابنت المراد لكل
عالم بتصوره العوام ان الملكة كلها ذوات احساس وشعور
لانهم حيوانات لا طرفة لك ولكنه يحتاج الى تطويل الكلام بوضع

مقدمات وايراد روايات واقامة دلالات ذلك يخرج عن حد هذه
تعليل لقوله والتنبيه لما يجب
الوجيزة لان هذا المعنى الذي تقولونه العوام هو الحق في هذا المقام
لانهم حفظوا عبارات عن اهل الحق تطابقت ما فطروا عليه فوقفوا
ظاهره الذي هو الباطنها ولم يعرفوا باطنها كما عرفوا الارواح في
الجثة ولم يعرفوا حقيقتها ولو وصفتها لهم بعبارة البحث لم يفهموها
ابدا والارواح بهذا المعنى حرفا بحرف ومعنى انا ذكرنا ذلك جريا على
البحث بطريقة اهل الظاهر ليقرب الى الفهم وذلك ليس لما بيناه وانما
من عاينه يعلم انا انما جعلنا ذلك لذلك لا انا نقول بان الملكة
قوى لا غير نعم هي قوى حاسة دراكة لما هي له فتفيد جميع الحيوانات
منها الاحساس والشعور والاحوال كلها فافهم ومرادنا من هذا
الكلام هو معنى ما تفهمه العوام والسلام على من اتبع الهدى من نفسه ولم يكفر
بما لم يعلم فيقرأ عليه كتاب الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم

تأويله

تأويله ولنذكر لك جملة من الروايات ليكون لك مدرجا فيها تستوي عليها
ما ذكرنا منها نهى علي ان يبول الرجل في الماء الجاري الا في ضرورة قال
ان للماء اهلا وانا ماني الجاري نهارا وعامة وكان من الملكة ومنا
ما قاله مولينا الصدوق في كتاب فاطمة عليها السلام من ان الجان نكاد ان تتفق
فتفضل بعضها على بعض وما فيها فطرة الا بها ملك موكل فاذا سمع الملك
صوتها اطفى قوتها باجتمعه وحبس بعضها على بعض مخافة على اهل الدنيا
ومن فيها ومن على الارض ومنا ما قاله مولينا امير المؤمنين عليه السلام عن
الهدد والحية ما هما فقال عليه السلام ملك موكل بالجاريق لدر ومان فاذا وضع
قد سبق الجر فاض واذا اخرجها غاض ومنا ما قاله مولينا الباقر عليه السلام
ان الدبر وكل ملكة بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة
ولا نخلة الا ومعها من الدبر ملك تحفظها وما كان فيها ولولا ان
منعها من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها

قال وانا نفى رسول الله صلى ان يضرب احدهن الملبين خلاه تحت شجرة
ان نخلة قد انثرت لمكان الملكة الموكلين بها قال ولذلك يكون للشجر
والنخل ان اقلم كان فيه حمله لان الملكة تحضره وسئلنا ما سئل ابو بصير عن موتنا
الباقر عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقال له
ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال
ان الله سن رياح تعذب بها من يشاء عاداه فكل ريح منها ملك توكل بها
فاذا امر عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب او البلاء امر الى
الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم بها قال فقلت
الملك فيتهيج كل ريح الاسد المغضب وقال لكل ريح منهن اسم وساق
الحديث الى ان قال فاما الريح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور
فاسماؤهن اسماء الملكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك
الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الثاني فضرب

بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر واذا اراد الله ان
يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن
الثاني فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر وحيث يريد الله
واذا اراد الله ان يبعث الصبا حيث يريد الله ريح في البر والبحر امر الملك
الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الثاني فضرب بجناحه
فتفرقت ريح الصبا في البر والبحر وحيث يريد الله واذا اراد ان يبعث
دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الثاني
فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال
اما سمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا انما تضاف
الى الملكة الموكلين بها وعنهم انه كان عليه يقول في الطريق اول مطر يطر حتى
ينتهي راسه وحيته الى ان قال فيقول عليه ان هذا ماء قرب العهد بالعرش
ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت فيما اذ في الجبوان

واذا اراد الله ان ينبت به نابتا شاء امر رحمة منه او حى الله البرق فخرج منه ما شاء
من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب منه
الغربال ثم يوحى الله عز وجل الى السحاب انا طحنيه واذ يبرد ذوبان الملح في الماء
ثم انطلق به الى موضع كذا وكذا عبابا او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي
به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء
قطرة الا بقدر معدود ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان فان على عهد نوح
نزل منها ماء غير معدود ووزن ما في جفنة السحابة في سماء الدنيا لعلاقة
على حملة العرش وكل ملك بقربه وخزان المطر وزواجر السحاب والذي يصوت
زجره بسوط زجل الرعود واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق
البرد في شتى الثلج والبرد الهابطين مع قطر المطر اذا نزل والقوام على
خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول والله يزعزعهم شاء قبل الياه وكيل
ما محق بسوط نوح الا مطار على قوم اراد هلاكهم قال وسكان الهواء يعلمون انك لا تحبهم

اللهم الثانية

اللهم الثانية وهي اشارة في بيان الامر ليتعظ الطالب قال الله عز وجل في سورة

لقمان ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم في بحار الانوار سئل بعض ائمتنا
ابا الحسن العالم عن قوله تع سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي
هي عين الكبريت وعين اليمن وعين ابي هوت وعين الطبرية وعين
ماسيدان وحمة افريقية وعين ناجران ونحن الكلمات التي لا تدرك
فضائلنا وفي نحو ذلك عن مناقب ابن شهر اشوب وتوحيد الصدوق
والاحتجاج الا ان في الاحتجاج عين بلهوران بدل ناجران وفي العوالم
عن الدر المنثور عن النبي صلع قال انزل الله من الجنة الى الارض جنة ابنائها
سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ وجلة والفرات وهما نهرا العراق
والنيل وهو نهر مصر انزل الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل
درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل فاستودعها الجبال وامرها في الارض

وجعلها منافع للناس فى اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء
ماء بقدر فاسكناه فى الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله
جبرئيل فيرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابرهيم
وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الجنة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك
قوله تع وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض
فقد اهلها خراب الدنيا والخروج اقول وقد يعبر عن الانهار بالخمسة كما في الانسان
تارة بالحواس الخمسة الظاهرة السمع والبصر والذوق والشم واللمس واخرى
بالحواس الخمسة الباطنة الخيال والوهم والفكر والتذكرة والحفظ واخرى بالقلب
الانسان فان الانسان ينقسم الى خمسة اقسام الاول من محض الايمان
محضا والثانى من محض الكفر محضا والثالث المتوسط وهو ينقسم الى ثلثة
اقسام الاول من مال الى الايمان ولكن لم يمحض والثانى من مال الى الكفر
ولم يمحض والثالث الواقف الحائر بين الطريقين واما الانهار السبعة فى الانسان

فقد

فقد تعبر عنها تارة بنهر العقل وبنهر العلم وبنهر الوهم وبنهر الوجود وبنهر
الخيال وبنهر الفكر وبنهر الحيوة واخرى بنهر الشقاوة وبنهر الالحاد
وبنهر الطغيان وبنهر الشهوة وبنهر الطبع وبنهر الهلاك وبنهر النفوس
والمراد من الانهار السبعة التى ذكرناها اولا اولها نهر العقل واخرها نهر الحيوة
هو السموات السبع ومن السبعة الاخيرة التى اولها نهر الشقاوة واخرها
نهر النفوس هو الارضون السبع والبحر يشير قوله تع فى سورة الطلاق
الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
ان الله على كل شئ قدير روى عن ابرهيم مستدا عن مولينا الرضا عليه السلام
قال قلت اخبرنى عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هى محبوكة
الى الارض وشبك بايك اصابعه فقلت كيف يكون محبوكة الى الارض
والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله الذين يقولون
بغير عمد ترونها قلت بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذا

جعلت فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض
الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الثانية
الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثالثة
والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء
الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء
الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء
السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء
السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة
وهو يقول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلعم والوصي بعد رسول الله صلعم
قائم هو على وجه الارض فانزل الله اليه من فوق السماء من بعد السموات
والارض التي هي الجزر ونحوه رواية اخرى قال قلت العلو فيك وبئس المحشى

الفائض بمعنى بحار الاسرار اعني المتمسك بالكتاب والناطق بالصواب
الشيخ الاجل الاوحد في بعض رسائله بعد ايراد معنى الرواية المتقدمة
فمنهم من جعل ذلك الاسم اسما لمجموع كل سماء بالنسبة الى قعر ما فوقه
فحينئذ السماء الاولى ارض قعر السماء الثانية وهكذا والذي يظهر لي
ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في الدهر وان هذه الفوقية
فوقية الرتبة لا الجهة مثلا فالارض الاولى ارض القدس والسماء الدنيا
عليها قبة والارض الثانية ارض العادات وهي فوق السماء الحيوانية الذي
سماء الدنيا وسماء الثانية سماء الفكر فوقها قبة والارض الثالثة ارض
الطبع فوق سماء الفكر رتبة وسماء الخيال فوقها قبة والارض الرابعة
ارض الشهوة فوق السماء الخيال رتبة وسماء الوجود الثاني فوقها قبة
والارض الخامسة ارض الطغيان فوق سماء الوجود الثاني رتبة وسماء
الوهم فوقها قبة والارض السادسة ارض الالحاد فوق سماء الوهم رتبة

وسماء العلم فوقها قبتها والارض السابعة ارض الشقاوة فوق سماء العلم
وقبة وسماء العقل فوقها قبتها اقول روى عن ابن عباس قال خلق الله تعالى
من وراء هذه الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له ق
السماء الدنيا مترفة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل مثل ذلك الارض
سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا بها ثم خلق وراء ذلك جبلا
يقال له ق السماء الثانية مترفة عليه فتعد سبعة ارضين وسبعة بحور
وسبعة اجبل قال وراء ذلك قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
وعن علي بن ابراهيم بن هاشم في السماء انها ارتفعت اي سمت من السمو
وفي الارض انخفضت وكل شيء انخفض فهو ارض وعليه فاصل السماء
هو سماء العقل لانها على السموات وحقيقة الارض هي ارض الشقاوة
لانها السابعة والستة الباقية من هذه وذلك اعني الارضين والسموات
انما هي من تبر لا يتهن هذه وهي الاصل والمبدء كما في الخبر رواية الدر المنثور

عن ابي صالح في قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء واحدة
ففتق منها سبع سموات وكانت الارض واحدة ففتق منها سبع ارضين
والبحر السابعة قاو يل آخر وهو ان يكون المراد من اشتى منهما الثانية
بقوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج
والمراد بالعذب الفرات هو على اليمين من الابحر السبعة اعني القبضة
اليمينية وصورة الاجابة وسرح الايمان وبالملح الاجاج هو على زبر الايمان
وبينات الالف وباطن الميم والعين اعني اول حرف من اسم كل من النورين
الذين كانا نورا واحدا ثم ازدحم حتى صارا نورين في صلب العبد الذي وافى حاب
وقبول الولاية الطيب الطاهر الحسنة التي لا اضر منها سيئة قال تعالى فيه الى الجنة
سلام والمراد بالملح الاجاج هو على الكبريت من الابحر السبعة اعني القبضة
وصورة الانكار والكلمة الخبيثة المجتثة والقلب القسي وكتاب النجار
اموات غير احياء المقبورة في قبر الطبيعة وما انت بمسمع من في القبور والاشقاء

وباطن اناس المجريان منفتوح السبعة التي لا ينفع معها حسنة قال تعالى فيه الى الناس

ولا ابالي والخمسة الباقية من السبعة هي ما قد سنا ذكره من اقسام الانسان

من الماضيين والمايلين والواقف وهذا تاويل حسن لا يشوبه شبهة ولا غبار فيه

وللابحر تاويل آخر على وجه آخر وهو اولى تاويل الابحر بابواب المدد والفيض

من الله الى جميع خلقه في خلق الكون والعيان والقدر والقضاء والاذن

والاجل والكتاب واخر بان يؤول بالبحر المكفوف والبحر المظلم وبحر الثلج

وبحر الصاد وبحر المحجوب وبحر العذب وبحر الملح واخر بان يؤول

ببحر القدر وبحر المبارك والانهار الاربعة كما في الاية مثل الجنة

التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير

طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وبحر المدد

فاذا عرفت ما ذكرناه فاعلم ان هذه الابحر السبعة محجوبة في الانسان فان

تحصيل هذه الآيات النفس وتخليته ذاتها باستعمال الآداب الشرعية والتحلي باخلاق

باخلاق الروحانيين من الزهد وتخفيف اثقال التبعات والتحلي بالا

اشغال حتى تكون نفسه رزينة حصينة وتصير مروضة عن الحمل الادنى وتتعلق بالمحل

الاعلى لمداومته على التقرب بالنوافل حتى احبه الله كما قال تعالى وكان عند ربه

مرضيا فاذا كان كذلك كان هو اية الله واذا انقلب حبته وجوده بالحق فظهر

على صورة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء وظهر الابحر السبعة اعني

السلاسل السبع سلسلة العقل وسلسلة العلم وسلسلة الوهم وسلسلة الوجود

الثاني وسلسلة الخيال وسلسلة الفكر وسلسلة الحيوة وكانت في كل سلسلة

مائة حبة من سودة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها

وبنيها فتلك مائة جواهر اوائل علله وهو الايات التي ترى في الآفاق

وفي الانفس واني تخلق باخلاق الشياطين باصابة الشبهات والمعاصي

الموبقات وتتعلق حبته وجوده باء الاحاج فيظهر سلسلة السبع في

النفوس السبع التي هي نفوس الارضين السبع ارض النفوس وارض العادات

في مقامات الانسان

وارض الطبع وارض الشهوة وارض الطغيان وارض الالحاد وارض الشقاوة
تأمل في ظهورات الانسان ومظاهره ولا تغتر وان ظهر لك انه عالم فاذا
كما قال الشاعر ولو كان في العلم غير التقى شرفا لكان امشرف كل الناس ابليس

اللمعة الثالثة في مقامات الانسان بعد اغراضه عن مقتضى الاكوان

من النسيان والاعراض اعلم ان محب الايام وشيعتهم عليهم اعني روح
الايمان وحقيقة الانسان وشعاع شمس الوجود والسائر حول قطب
الوجود اذا اراد الله تكميله فامره بالادبار من عالم الانوار بالاكوار
الى عالم الاجسام بالاد واره فنزل استنزال الامر الجبار رب العالمين حتى
احتجب في الارضين بالارضين اعني في ظلمات ثلثة روح القوى
وروح الشهوة وروح المدبر يغشى روح من فوقه روح ظلمات
بعضها فوق بعض فبقي الغريب حيران لبعده عن عالم الانوار وعلمها
فنادى بلسان التسليم الحمد لله رب العالمين فلما اكل من شجرة

الزقوم طعام الاثيم الارواح الثلثة طاطأ راسه يحو عاستذلا
ما فنا لنفسه فتاب فناداه رب التوابين وانيس المذكرين
بقيت غريبا في ارض العادات والطغيان ومتوحشا في امري قد نسيت
انا فناداه السبحان عجل اقبل الى فرع في الاد واترم في الاكوار
حتى جائه يوم الميلاد فوضع الله يده على راسه فاجمله ما غاب
ومحا عنه ما اكتسب بالمطمورة في الظلمات اذ تاب وذلك انا
اليه مولينا الصادق عليه السلام لابي بصير يا ابا محمد ان الله عز ذكره ملكة
يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من
الشجر في اوان سقوطه وذلك قوله تعج يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين امنوا والله ما اراد بهذا غير كم قال الاول والايمان هو التسليم للولي
لقوله تعالى في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ع اي لوصيه فالمؤمنون بالله ورسوله هم المسلمون للولي

واهل التسليم هم الموسون الاسون قال ﷺ انا مدينة العلم وعلي بابها وقال
وابوا البيوت من ابوابها وقال ﷺ من دخله كان آمنا فاعجاه كيوم
يكونوا من الامنين بعد كونهم من اصحاب اليمين والولاية لليمين لان
اليمين هو العلي المالك ليوم الدين باذن الله رب العالمين وصلى الله
لشيعة ملئكة لا يحصى عددهم من الا اعني بعلم الله خالق السموات والارض
ليستغفرون لهم ابد الابدين ودهر الداهرين ويستغفرون لك من تغير
الامام مولينا الحسن العسكري عليهم عن رسول الله ﷺ قال وانزل من السماء
ماء يعني المطر بنزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره
ربه عز وجل فعجبوا من ذلك فقال رسول الله ﷺ او يستكثرون عدد هؤلاء
ان عدد الملئكة المستغفرين لمحبي علي بن ابيطالب اكثر من عدد
هؤلاء وان عدد الملئكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من هؤلاء ثم
قال اللهم فاخرج به من الفرات وزن فاتكم الا ترون كثرة عدد هذه

الاوراق

الاوراق والحبوب والخنافس قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال
رسول الله ﷺ اكثر منها عددا الملئكة تبدلون آل محمد في حفرتهم الذين
بما يتبدلون لهم يتبدلون في حمل اطباق النور عليها التحفوس عندهم فوقها
مناديل النور ويجدون لها في حمل ما يحمل آل محمد فيها الى شيعتهم ومحبيهم وان
طبقا من ذلك الاطباق يشتمل من الجزاء على ما لا يبقى ما قل جزاء منه جميع
اموال الدنيا وكيف لا يكون الامر كذلك وان الله تعالى قد خصهم من
هذا العالم الكبير الى هذا الفضل الجليل الكبير والانعام بل افضل من الانعام
يعشون ويعرضون عن ذكر الولي والايمان به والناس اي اصحاب اليمين
يذكرونه ويذكرون الله بذكره وهو الذكر ولا يخافون في الله لومة
لائم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال مولينا الصادق عليه السلم
ان من الملئكة الذين في السماء المطلوبة الى الواحد والاثنين والثلثة
وهم يذكرون فضل آل محمد قال فتقول اما ترون الى هؤلاء في قلتهم وكثرة

عدوهم يصفون فضل آل محمد فاما قول الطائفة الاخرى من الملئكة
ذالك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ج ولهذا الفضل
العظيم والحظ الجسيم المعبر بالتسليم جعل حضرت الكريم صلوة المؤمن وحده
جماعة لان الصلوة معراج المؤمن وفيه جميع ما في العالم من العقل والروح
والنفس والطبيعة وجوهرها الهباء والمثال والجسم الفلكي والعنصري
فقد اشتمل جميع ما في الكون فاذا توجه العبد في صلوته الى حضرت القدس
بالحقيقة يتوجه اليه جميع ما فيه بالحقيقة وبالتبعية فيكون صلوته جامعة
وقلبه منزل الملئكة لتوجههم الى رب العظيم رب العالمين وتلاوته للقرآن العظيم
واليه يشير بما قاله مولينا امير المؤمنين صلع البيت الذي تقرء فيه القرآن ويكثر
كر الله عز فيه تكثر بركته وبه تحضره الملئكة وتهجره الشياطين وتضيء لاهل
السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض وان البيت الذي لا يقرء فيه القرآن
ولا يذكر الله عز فيه تقل بركته وتهجره الملئكة وتحضره الشياطين ج

وقد دلت المستفيضة بان ذكر الله هو الولي امير المؤمنين ع كما في تفسير قوله
الا بذكر الله تطمئن القلوب وفي تفسير قوله لما سمعوا الذكر وفي تفسير
قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن وكذلك في تفسير القمي وكذا ورد ان المراد
بالقرآن هو الولي وجاء ورد صحيح قوله هذا كتابنا ينطق عليكم
وقوله ع ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم في روايتان
المراد بالقرآن العظيم رسول الله وفي اخرى ان المراد علي امير المؤمنين وفي
اخرى ان المراد به القائم ع والكل واحد كما قال امير المؤمنين انا ثالثه
واوسطنا محمد واخرنا محمد كلنا واحد ج واما حال اصحاب اليمين اعني
اصحاب علي ع واما حال اصحاب الشمال اعني اعداء الولاة فهم في طغيانهم
يعمهون وذلك لان قلوبهم مخلوق من طينة ائمتهم ائمة الضلال اعني الفحشاء
والمنكر والبغي فقلوبهم بيت الخمر والدف والطنبور والزمر لان كل المحرمات
في الباطن ائمة الجور فهذا البيت منزل للشياطين ولا يدخل فيه الملئكة
ارقلبا المنافق ج

وان قرأوا القرآن لان قراءتهم ليس من حقيقتهم بل من اللطخ فافهم والبيت

ما قاله النبي صلى قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ولا قلادة وطنبور ونرد ولا

يستجاب دعاؤهم فيه ويرفع الله عنهم البركة وذلك لانهم في الحقيقة ليسوا

بانسان لان صورة الانسانية في الباطن هي الولاية ولذا قال تعالى اولئك

كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون عن ذكر الله بل صورتهم صورة

الانسان وهذا من الخلط ولذا ورد في النمي والقرد الذين يكونان في

حبان اذا فرق نورهما ابقى نارهما فيصيران كنوريين عقربين لانهما عبدا

من دون الله فافهم والبر ما قاله مولينا الباقر ثم قال قال جبريل يا رسول الله

انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان ولا بيتا يبال فيه ولا بيتا فيه كلب

وعنه صلى قال جبريل انا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال

جسد ولا اناء يبال فيه هو ولا شك ان المراد بالبيت هو بيت القلب

والمراد بصورة الكلب وتمثال الجسد هو صورة الهيئات واتباعها فقلبهم

يهوى

الى ادنى اهم فيوم الميلاد يلحق بامه ولذا لا يرى فيهم نور الايمان

قال تع ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والكلام في تفصيل ذلك مطول فافهم انتهى

اللمعة الثامنة في بيان الكلية بانواعه وقسمه ومكانه واقسام الوقت والمكان

في التنبيه بالقياس الى الفقها والمفيد كما هو المصطلح عند الحكماء اعلم ان الذي يعبر عنه طلب فيه

بالوجود ثلثة اقسام الاول الوجود الواجب الخ الثاني الوجود الرابع

اللا بشرط اعني الوجود المطلق ويعبر عنه بفعل الله تارة وبالمشية اخرى والثالث

الوجود الجايز اعني وجود المقيد وهذا الوجود المقيد ينقسم على اقسام قسم

يعبر عنه بالمجردات كالعقول والارواح والنفوس والطبايع والمادة والمثال

ويعبر عن الارواح في الاخبار بالدر قايق والورق الاس والاشباح والجواهر

والظل وقسم يعبر عنه بالمادة وهي الاجسام من الاطلس الى التراب وقد

يعبر عن الفعل اعني المشية بعالم اللاهوت وعن العقول والدر قايق بالجبروت

وعن قاعدة وعالم النفوس بالملكوت وعن القسم الثاني اعني المادة بالملك

ولكل من هذه الاقسام الاربعة وقت ومكان فالواجب الزلي ذاته ومكانه
ذاته وهو واحد بكل اعتبار اي في نفس الامر وفي الواقع وفي التعقل وفي الاحتمال
والامكان والفرض لا كثرة فيه ولا تعدد لا في ذاته ولا في صفاته ولا نسبة له في
افعاله ولا في عبارته ظل التوحيد الخالص الا قدم الدين الخالص واما المتشبثة فوقتها
الدهر اعني الوقت الغير المتناهي لا الوقت الممتد بلا اول ولا ابد كما زعمت
اكثر المتكلمين فانه باطل اذ ليس بلا اول ولا ابد اذ دليل الاول هو الاول
وليس بلا شيء ونفس امتداده ومكانه كل الامكان ما ليس وما لم يليس وما ليس
وكل واحد من الثلثة لازم للاخرين وساوق لما حيث كان كل واحد شرطا للاخرين
وما في المتشخصات كالكم والكيف والجهة والرتبة والوضع والنسبة والاذن و
الافعل والكتاب وما اشبه ذلك مثل الوقت والمكان في كونها شرطا وشرطا
فيلزم ما ذكرنا في الوقت والمكان ويلزم ايضا التضايف والتساوق وهي
المعية ههنا بالنسبة الى كل ذي وقت والمراد بالمعية ما هو اعم من الامكانية
والكونية

والكونية لانها ليست اثنين وانما هي واحدة متعلقة بالامكان وتفوت به وقد
تتعلق بالاكوان واذا تعلقت بالاكوان لم تخرج عن تعلقها بالامكان واما المجردات
فوقتها الدهر ومكانها كل الممكن وانا قلنا كل الممكن لان الممكنات كلها مستوية بالعقل
لانه وجد الامر الذي به قام كل شيء قال الله تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره قال عز من قائل في الدعاء كل شيء سواك قائم بامرك وكل واحد من هذه الثلثة اي
المجردات والدهر وكل الممكن لازم للاخرين وساوق لما حيث كان كل واحد
شرطا للاخرين واما الاجسام ففوقتها الزمان ومكانها المكان فان كل واحد
منها شرط للاخرين فيلزمها المساوقة والمعية ومع قال ان الاجسام لا يمكن ان
توجد الا بعد وجود المكان والزمان قبلها فقد جهل حقايقها اذ لو وجدت الزمان
قبل الاجسام لما جاز ان يكون ظرف لا حال آخر كذا المكان وقبل الاجسام
ليس الا المجردات فان كانت حالة فيها كانا ظرفين لها ولم يكونا ظرفا للاجسام
وان لم يكونا ظرفا في المجردات وكانا موجودين قبل الاجسام كانا فارغين وذلك

ممتنع اذ الظرف لا يوجد فارغا فيلزم الخلاء في المكان وفي الزمان آنا في الماء
فظهر والله اعلم ان الزمان ظرف لا مستدا له الحال فيه وانه لم يحل فيه شيء
لم يكن ظرفا للاستدا نفسه فافهم والحق انه ظرف ان للجسم وهما من خصائص المتحيزات
حدود المتحيز اجزاء القابلة والحدود والاجزاء مقومات للشيء ان جزء
ولا يمكن ان يوجد احد هذه الثلثة بدون الاخرين فلم يكن متاخرا ان
وجد واحد وجد اثنان وان افقد فقد وكل واحد منها لا يزيد عن الاخرين
ولا ينقص فالزمان والمكان ينتهيان بالحدود ولم يخل احد هذه الثلثة
الاخر ثم ان الاجسام على ثلثة اقسام قسم لطيف جدا تقرب لطافته
عالم المثال المحدب الفلك الاطلس وقسم كثيف جدا كالمركبات السفلية مثل الحجارة
والتراب الكثيف وقسم متوسط بينهما كالافلاك السبعة وحيث كان شخصات
كل شيء من نوعه في اللطافة والكثافة وكان الزمان والمكان من المشخصات
يكون مكان محمد المرتاض زمانه الماضي قدر لطافة جسمه الذي كان فيه

فما فوق

فيما فوق ذلك وهو في الافلاك الباقية متوسط وفي الاجرام السفلية
غليظ ان كثيفان كل شيء منهما يجب بان يتشخصا نه قال الشيخ الاجل وفي دليل الحكمة
دليل هذا فان سرعة الفلك الاطلس وتوسطه حركة سائر الافلاك وبطيء
المتحركات السفلية وافلاكها وامابطء الثوابت لكثرة تصادم الحركات المتعددة فيه
اذ لكل نجم حركة بخصوصه حركة تدويره وحركة حامله والحق ثبوت افلاك التدوير
لها وكلام المشبة في المحدثات فان الدهر في المعقول كالزمان في الحدوث وفي
النفوس كالزمان في الافلاك السبعة وفي الطبايع وجواهر الصباء كالزمان
في الاجرام السفلية واما التريد فليس فيه تعدد ولا تغاير فاعتبار التفاوت
بالنسبة الى وجوه المشبة انما هو باعتبار تعلقها بمتعلقاتها فالتفاوت في
الاجسام على جهة الحقيقة وفي التريد على جهة الاعتبار وقد اشار الى
شدة لطافته في قوله ج يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولم يكن هذا
في سائر الموادث ويدل على سرعة الفلك الاطلس ما هو المروي عن فصوص الزيتون

عن مولينا ابي جعفر ع قال ان موسى ع تسأل ربه ان يعلمه زوال الشمس
فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى ع متى فقال
حتى اخبرك وقد سارت خمسمائة عام اللمعة الماسة في بيان نسبة
الاجسام بعضها الى بعض وعلته وعلته وقوع التداوين بالكواكب دور فلك الا
اعلم ان الذي يعبر عنه بالبسيط في الاجسام ملتئم من ستة منها الافلاك التسعة
واربعة منها العناصر النار والهواء والماء والتراب وكل فوق بالقياس الى ما تحته
لطافة فالماء اطف من الارض ونسبة لطافة الهواء بالقياس الى الماء كنسبة
لطافة الماء بالقياس الى الارض ونسبة لطافة النار بالقياس الى الهواء
كنسبة لطافة الهواء بالقياس الى الماء ونسبة لطافة فلك القمر بالقياس الى النا
كب هنا بالقياس الى الهواء وهكذا نسبة فلك عطارد بالقياس الى فلك
القمر ونسبة فلك الزهرة بالعطارد وفلك الشمس بالزهرة الى ان ينتهي الى
الثوابت والاطلس فان قيل ان الهواء مع شفيفه عن الافلاك كما ثبت لا يحجب

نهو لا يرى فما وجه رؤية النجوم التي في الافلاك مع انها اشف منها وقد برهن ان
الافلاك دانية منها وعليها عار عن تركيب العنصري المقتضي للرؤية قلنا
ان التركيب من خواص الرؤية جدا ولا يبعد في ذلك ولكن ذلك لا يخلو
كان مركبا من العناصر الاربعة المعروفة كطول ذلك يشمل كل مركب سواء
كان من العناصر المعروفة او من غيرها وحينئذ كانت الشمس مركبة من نوع
النار وصفوة الماء ونحوها القمر وطبقات الكواكب الا ان تركيب الشمس اقوى
لتركيب القمر كما ان فضاء ربيعي وكذا سائر النجوم وهذا النوع وصفوة الأ
ليس من العناصر الاربعة المعروفة فتى يرد ما اورد من الخرق والالتيام في
الفلكيات بل هو اشف منها وليس التركيب هنا كتركيب الاجسام الكثيفة حتى يلزم
التحلل وغير ذلك بل تركيبه بطريق النفوذ كنفوذ الصرف في الماء ودخول نقوذ
الجسد المثالي في المرآة والماء والدليل على ذلك ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره
عن مولينا ابي جعفر ع قال سلام بن المستنير حلت فداك لم صارت الشمس احمر القمر

قال ثم ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا
من هذا فصارت سبعة اطباق فلبسها لباسا من نار فمن هناك
صارت الشمس من النور قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو
الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا فصارت سبعة اطباق فلبسها
لباسا من ماء فمن هناك صار القمر ابرد من الشمس وبعضهم يرويه عنا
وروايته عن ابي ايوب وروى عن ابراهيم بن عبد الحميد في تفسير قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
عن حريز بن خالد انه قال قلت لموسى بن الرضا عليه السلام الشمس والقمر يعذبان قال
سألت عن شيء فافهم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله مجبولتان
بامره مطيعتان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فان كانت الفجمة
عادت الى العرش نورها عاد الى الناظر بها الخبر التمهيد الثاني في بيان
ان ظهور الاشياء على قسمين قسم يخفى في ظهوره وقسم يظهر في ظهوره
وبيان النسبة الاشياء بحسب الظهور والخفاء قسمان قسم يخفى لفرط ظهوره

بمعنى ان الشيء الثاني يكون مجابا له اي لظهوره ذلك الشيء وذلك كظهور النطفة
في العلقة وهي في المضغة وهي في العظام وهو في تكسية العظام لحما وهو في انشاء
خلقا آخر وهو ذلك ظهور العقل في النفس وهو في الطبيعة وهي في المادة
وهي في المثال والاجزاء في الجسم ومثال ذلك كظهور الماء في الجمد فان
هو الماء وليس هو هو وذلك لان الماء لو كان هو الجمد لكان كلما في كل زمان
هو الجمد لبطلان الطفرة وليس كذلك مع انه ليس غيره فالماء يصير جمدا باعتبار
البرودة والكثرة ظهوره يخفى في نفس وقتهم ليس كذلك بل يظهر وبينه شيء
ولكن لا يستبطن هو فيه وذلك كظهور النور من المنير نحو الشمس وكالاشعة
من السراج والسكينة من الزهرة وهي من القمر وهو من الشمس وهي من الكرسي
وهو من العرش وهو من الحجاب وهو من الستر صنع وليس واحد من هذه
الاشياء في غيره بطريق الاستبطان بل ظهر وصدر منه شيء آخر وهو شيء
وآله ويقرء عن تأخر كلامه بالسنة الى ما فوق في الاول بالالف بسنة

وفى الثانى بسبعين سنة مثلا انك اذا سمعت شيئا بادنك هنا اى فى
عالم الاجسام وقد كنت سمعت هذا الشئ قبل هذا بمائة الف سنة وذلك
لانك اذا تسمع هنا شيئا تفهم بعقلك الا بحسك والعقل مقدم على الحس بمراتب اول المدرج والثانى النفس والثالث الطبيعة والرابع المادة والثانى
ويعبر عن كل مرتبة بالوسنة وفى الثانى اى فى الاشياء الغير المستبطن يقصر
بسبعين سنة مثلا نقول ان ظهور الاصابة فى الاشعة متاخرة عن ظهورها
فى السراج بسبعين سنة وهكذا الكسر والانكسار نقول ان تعلق الفعل
بالانكسار متاخر عن تعلقه بالكسر فى عالم الدهر بسبعين سنة وهذا
التعبير انما هو مجرد اصطلاح وانما هو كناية عن الكثرة وتفاوت المراتب فافهم

اللمعة السادسة فى بيان احكام الشمس والقمر عن العلل والعيون عن مولانا
الرضا عليه السلام

الرضا عليه السلام انه سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عليه السلام
عن مسائل فكان فيما سأله عن اول ما خلق الله تعالى قال خلق النور وساله

عن طول

عن طول القمر وعرضهما قال ثمانية وثلثون وسبع فى ثمانية فرسخ الخبر
قال السيد الداماد قدس سره ايراد الخبر بتمامه انما هذه الكلمات عن اشياء
وجد ها السائلون من اهل الكتاب فى الكتب السماوية المنزلة على انبيائهم
فاستخبروا بها امير المؤمنين عليه السلام واخبرهم بها عملا بالكتب الالهية والصحف السماوية
وقوله عليه السلام اول ما خلق الله النور المعنى الجوهر المفارق الذى هو اول الانوار
العقلية كما قال سيد نا رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل والخبر بتمامه
فرسخ فى ثمانية فرسخ قال المعنى به مكعب ثمانية فرسخ اى ثمانية الوف
فرسخ وثمنمائة وعشرون الفا فرسخ المجتمع من ضرب ثمانية فرسخ فى ثمانية
فرسخ ثم ضرب ثمانية فرسخ فى مربعها الحاصل من ضربها فى نفسها اى فى
ثمانية الوف فرسخ وعشرة الاف فرسخ والذى يدل بطول الشمس وعرضها
المتساويان هو مساحة جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها وكذلك دائرة
بطول القمر وعرضه ولنعلم ان ما نالة الحكماء التقليديون من اصحابنا رضوان

وحصلتهم العلماء الرياضيون بحيرهم وحسبانهم في مقادير الابعاد والاجرام
قد اختلفوا مذهبهم منه اختلافا كثيرا وذلك الا بما اختلافات في
الالات الرصدية او الخلل وزلل في بنيها في مناسبها الا بقدر وامّا المساحات
فلما تخلو عنها حسابات الحاسبين ومساهاتهم فلا تقرو عنها ارصاد الراصدين
فلذلك كله ما قد اختلف احكام الارصاد وعزّ ما اتفق رصد متفقا
وبالجملة فانه قد اقرت الجماهير ان بحث الاوايل ادق فاعمل واله بطليوس
وهو في طبقته من الاوايل وجد وابارصادهم حصة درجة واحدة من
الدائرة العظمى تقع على سطح الارض اثنين وعشرين فرسخا وسبع فرسخ فحكموا
انّ ثلثمائة وستين درجة وهي محيط دائرة العظمى الارضية ثمانية الاف
فرسخ وقد بيّن ارشميدس في مقالته في مساحة الدائرة ان محيط كل
الجموع ثلثة امثال قطرها وسبع قطرها على التقريب فيكون مقدار قطر
الارض الفا وخمسمائة فرسخ واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا

وقد

وقد بيّن فيها ايضا ان سطح نصف القطر في نصف المحيط مساو لسطح الدائرة
فتستبين بقوة الخامس والعشرين من مقالة في كتاب الكرة والاسطوانة
والارشميدس ان السطح الذي يحيط به قطر الكرة اعظم دائرة تقع
منها مساو للسطح المحيط بالكرة فاذا ضرب القطر في محيط الدائرة العظمى
حصل لنا سطح الارض وهو عشرون الفا فرسخ وثلثمائة وثلثة
وستون الفا فرسخ وستمائة وستة وثلثون فرسخا واربعة اجزاء
من احد عشر جزءا من فرسخ ووجد واقطار الارض مثل قطر جرم القمر
ثلثمرات وحسّ مرة فيكون مقدار جرم قطر القمر سبعمائة فرسخ وسبعة
واربعين فرسخا بالتقريب لمحيط دائرة عظمى قدرتها الفان وثلثمائة
فرسخ واحد واربعون فرسخا ونصف فرسخ على التقريب فمساحة
جميع سطح القمر الفان فرسخ وسبعمائة الف فرسخ وثلثمائة واربعون الف
فرسخ وثمانمائة فرسخ وحمسة واربعون فرسخا ووجد واجرم قطر

الشمس مرة امثال ونصف مثل لقطر الارض اذ كانوا وجد واقطر الشمس
بنسبة الى قطر الارض كمجموع ثمانية عشر جزءا واربعة اخماس جزء بالنسبة
الى مجموع ثلثة اجزاء وحسّ جزء فخرج لهم من بعد القسمة حمسة ونصف
فقطر الشمس اربعة عشر الفا فرسخ الا فرسخين ونصف فرسخ فمحيط دائرة
عظمى على جرم الشمس اربعة واربعون الفا فرسخ تقريبا قريبا من التحقيق
على ذلك المقدار فمساحة جرم الشمس بناء على ذلك ستمائة الف الف
فرسخ وستة عشر الف الف فرسخ وسبعة عشر الف الف فرسخ وسبعمائة
الف فرسخ وثلثة واربعون الف فرسخ وثمانمائة فرسخ وحمسة واربعون
فرسخا واستخرجوا بحيرهم على ما قدمنا استخلصته ارصادهم ان من الارض
الى بعد الشمس الاوسط الفان فرسخ وسبعة وثلثين الف فرسخ و
ثلثمائة فرسخ واحد وثمانين فرسخا بالتقريب وان الشمس مائة
وستون مثلا ربع ومن مثل الارض وستة الاف وستمائة واربعون

واربعون مثلا للقمر وان الارض تسعة وثلثون مثلا وربع مثل للقمر

اللمعة الثامنة في بيان امر الاتيار الكوفي

روى علي بن ابراهيم في
تفسيره عن مولينا علي بن الحسين ع قال ان من الادلة التي قدرها الله
للناس ما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بالسماء والارض
واراه الله قدر ما فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر
ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك
يديرون الفلك فاذا دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه
فزالت في منازلها التي قدرها الله فيها وليلها واذا كثرت
ذنوب العباد واراد الله تبارك وتعالى ان يستعتبهم بآية من آياته
امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس
والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الالف
ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك

البحر الذى يجرى الفلك فيه فيطلب حركتها ويغيرانها فاذا اراد الله
ان يعظم الآية علمت الشمس فى ذلك البحر على ما يجب الله ان يخوف خلقه
بالآية فذلك عند شدة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا
اراد الله ان يخرجها ويردها الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد
الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فيخرج من الماء وهى كذلك
والقمر مثل ذلك ثم قال على بن ابراهيم انه لا يقرء لهما ولا يرهب
الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك فارجعوا الى الله وارجعوا

اللمعة الثانية فى جملة من احكام الارض والكواكب فيها عن امير المؤمنين عليه السلام قال
الارض سيرة ثمانية عام الخراب منها سيرة اربعمائة عام والعوان منها سيرة مائة عام
والشمس سنون فرسخا فى ستة ايام وسخا والقمر يعود فرسخا فى ثمانية ايام
سخا نطوقها بيضاء لاهل السماء وظهورها لاهل الارض والكوكب
كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر بالفى عام

اللمعة الاولى

اللمعة الثانية فى بيان ان المجعول الاول انما هو المادة لا الصورة وفى كيفية جعلها
الحقه بعضى لانها لا تركيب فى الاعيان ولا عقلا ولا وهما الا مصداق واحد
وهو الاول تع وما غيره تع كلما يصدق عليه شيئ فهو ممكن وكل ممكن
فهو زوج تركيبى قال الله تع وخلقناكم كل شيئ زوجين والمراد بالزوجين هو
الاب المعبر عنه عندنا بالمادة والام المعبر عنها عندنا بالصورة والمراد من الماء
النور ومن الصورة الهيئة ويعبرون علماء الاشراق بالاول الوجود وبالثانى
الماهية وعندهم ان المجعول من الله انما يتعلق بالوجود خاصة والماهية ليست مجعولة
بل هى تابعة لجعله بعينها انها موجودان بجعل واحد والحق عندنا ان المجعول
فعل الله كما تعلق بالمادة اولا وبالذات كذلك تعلق منه بالصورة ثانيا وبالتبع
لها بل نقول ان الممكن لا يكون الا بعد اربع جعلات جعل الاول هو جعل
مادته اى وجوده والثانى هو جعل صورته اى ماهيته والثالث هو جعل
التلازم بينهما والرابع هو جعل اللازم بينهما فان قيل ان جماعة من العلماء

قالوا بان المجعول الاول انما هو الماهية اى الصورة والوجود اى المادة انما هو
تابعة لها او تعلق الجعل به ثانيا اى بعد تعلقه بها فمن اين تحكمون بان المجعول
الاول انما هو المادة والثانى هو الصورة لم ليس الامر بالعكس كما ذهب اليه
الجماعة قلنا نحكم بذلك لما علمناه من كتاب الله تع وسنة نبيا ص من ان
الحق وهو ان المادة هى التى تحمل عليها لفظة من اذا اردنا التعبير عنها كما
يستفاد ذلك من قوله تع انى خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون
المراد بالصلصال هو مادة خلق البشر ومن قوله تع فى سورة الكهف اكفرت بالذى
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وفى سورة السجدة الذى احسن كل شئ
خلقه وبدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار الايه وهذه الايات صريحة
فى ان مدخول من انما هو الاب اى المادة فى الخلق اى فى خلق الاشياء وغيرها
ان جعل الام اى الصورة انما هو بعد جعل المادة قوله تع ثم سواك ونفخ فيه

وقوله تع فى سورة الانفطار الذى خلقك فسواك فعدلك فى
اى صورة ما شاء ركبك وكما تقول صغت الخاتم من فضة وعملت السرير
من الخشب لا ريب ان الفضة هى مادة الخاتم والخشب هو مادة السرير
وتحقق كل منهما انما يكون فى الصورة لا فى المادة والا لكان كل فضة خاتما
وكل خشب سريرا كما يكون فى الصورة الا ترى ان كل ما هو بصورة الخاتم فهو
خاتم سواء كان من فضة او حديد او ذهب او غيرها وكذلك كل ما كان بصورة
السرير فهو سرير سواء كان من خشب او حجر او حديد او غيرها وينبغى التنبيه
لذلك قوله تع فى سورة الزمر خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وجعل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من
بعد خلق والمراد من نفس واحدة ادم ع ومن زوجها حواء وهذا معلوم ان
حواء خلقت من المادة لا العكس وقوله يخلقكم فى بطون امهاتكم اى صورتكم
فى الجعل الثانى اى فى جعل الصورة وهذا البيان يطابق تاويل قوله ع التعب

من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه اى ان السعادة
والشقاوة فى بطن الصورة الا ترى ان الخشب الذى هو مادة السرير الباب
والصنم ليس فيه بس حيث هو حس دلا تبع فاذا عمل بابا او سريرا كان فيه حينئذ
واذا عمل صنما كان فيه تجافا فكان الحس والقبح فى الصورة لا فى المادة فافهم
كالباب والسرير بناء والشقاوة كالصنم مع ان المادة واحدة وهى الخشب اذ ليست
ترى ما ذكره الاصحاب فى الكلب اذا ذبح على سفاة فانت بولد فان كان
كلبا هو حرام ونجس العين وان كان سفاة هو حلال وطاهر العين والمادة واحدة
وانا الجعل والحرمة فى بطن الصورة فافهم فان قيل ان ما ذكرتم انما يدل بان الجعل
فى الانسان وبعض الاشياء انما تعلق بالمادة ادلا بالصورة نانيا فانى
جميع الاشياء كذلك اقول يدل على ان الجعل فى جميع الاشياء كذلك قوله عز ما ترى
فى خلق الرحمن من تفاوت بل الخلق انما هو على نمط واحد ونظام متسق
والذى يدل على ما ذكرناه من السنة هو قول مولينا الصادق عليه السلام قال

الله خلق الموسى من نوره وصبغهم فى رحمته فالموس اخ الموس لابيه
وامه ابوه النور وامه الرحمة قوله عليه السلام ان الله خلق الموسى من نوره صريح
فى ان مدخول من اعنى النور هو المادة اى الوجود وقد صرح عليه السلام بانها هى
الاب فقال ابوه النور وامه الرحمة اى الصورة الانسانية المنوعة
على هيئات الطاعات وصورها والدليل على ان هذا النور هو المادة
ما ذكره عليه السلام فى تفسير كلام ابيه عليه السلام حيث قال الفواد استه الموس فانه ينظر
بنور الله قال عليه السلام يعنى بنوره الذى خلق منه والذى خلق منه
هو المادة وهو النور اعنى الوجود وهذا ظاهر والمراد بالرحمة الحصة الناطقية
والنور الحصة الحيوانية فى قوام الانسان حيوان ناطق فان حيوان هو
المادة وناطق هو الصورة والمراد بالمادة كما قلنا هو الوجود الذى هو
اول صادر عن الابداع اذ لم يصدر عن فعل الله سبحانه الا شئ واحد
لا يقوم الا بمادة وصورة والمادة هى الصادر عن الفعل والصورة هيئته

ذلك الصادر والفعاله بفعل الله تعالى ويعبر عن ذلك النور بالفواد
الفؤاد انما سماه نورا لانه عليه السلام ناظر الى نفسه ابدا وانما ينظر الى الله تعالى
ذلك كنور السراج فى عدم نظره الى نفسه ابدا وانما ينظر الى السراج اعنى عما
الناس بواسطة نظره الى الشعلة المرئية من السراج منتهيا اليها لانها هى التى
منها بدء الناس فافهم ثم اعلم ان الجعل انما تعلق بالمادة اولا وبالذات ثم
بالصورة ثانيا وبالعرض كما انك تشترى فرسا ثم تشترى الجل لها وان
اشتريت الجل بالاشتراء المستقل الا ان ذلك الاشتراء ليس مقصودا
بالذات بل انما هو بواسطة الفرس ثم اعلم ان النسبة بين الجعلين اى
الجعل الذى تعلق بالمادة والجعل الذى تعلق بالصورة انما هو السبعين
يعنى ان الجعل الذى تعلق بالصورة انما هو جزء من سبعين جزءا من
الجعل الذى تعلق بالمادة والوجود وان شئت قل الصورة جزء من سبعين جزءا
من نور المادة وذلك لما هو المرضى عندنا ان كل شئ لا يوجد الا

بكيفيات اربعة اعنى الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة ترد
باكوان ثلثة اعنى الروح والنفس والجسد وهذه سبعة اشياء فالمادة
لا تتحقق الا بهذه السبعة وحيث كان مرتبة الصورة ثانية فلا يكون
النسبة بينها وبين المادة السبعين لان السبعة انما نزلت من الاحد
تصير سبعين لان العشرات تابعة الاحاد وقد برهن عندنا ان المعلول
جزء من سبعين جزءا من علته كما يشير اليه ما روى عن مولينا الصادق عليه السلام
ان الكرسى جزء من سبعين جزءا من نور الزهرة والزهرة جزء من سبعين
جزءا من نور القمر والقمر جزء من سبعين جزءا من نور الشمس والشمس جزء
من سبعين جزءا من نور الكرسى والكرسى جزء من سبعين جزءا من
نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب
جزء من سبعين جزءا من نور الستر صلع الجزم ثم نقول ان الجعل الذى تعلق
بالصورة انما هو متاخر عن الجعل الذى تعلق بالمادة بسبعين سنة

فى عالم الدهر توضيح الكلام كالكسر والانكسار يعنى ان الفعل انما يتعلق
بالكسر فى عالم الدهر قبل تعلقه بالانكسار بعقد سبعين سنة و
التعبير عن المراتب الواقعة بين الاثر ومؤثره وبين العارض ومعروضه بالسنة
اى التعبير عن كل مرتبة بسنة كما قلنا ان الفعل المتعلق بالانكسار انما تعلق به بعد تعلق
الجعل بالكسر فى عالم الدهر بسبعين سنة اى الجعل المتعلق بالكسر انما هو متأخر
عن الجعل المتعلق بالكسر فى عالم الدهر بسبعين مرتبة هذا التعبير انما اصطلح
الاخبار ويفتح من هذا البيان ابواب من العلوم فى فهم الآيات والروايات ومن ذلك
نقول ان لذة الدنيا بالنسبة الى لذة عالم المثال هو السبعين يعنى لذة الدنيا جزء
من سبعين جزء من لذة عالم المثال وهكذا لذة عالم المثال بالقياس الى لذة
عالم الاخرة يعنى لذة عالم المثال جزء من سبعين جزء من لذة عالم الاخرة
فلذة عالم الدنيا بالقياس الى عالم الاخرة جزء من اربعة الاف جزء من
اجزاء من لذة الاخرة وذلك لقربه السبعين فى السبعين فافهم وهكذا

الا بها وهجرها وعنها قال مولينا الصادق عليه السلام ان نار كم هذه جزء من سبعين
جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك
ما استطاع آدمى ان يطيقها وانه يؤتى بها يوم القيمة توضع على النار
فتضج حرارتها من يتقى ربه مقرب ولا نبى مرسل الا خمص على ركبتيه فزعا من
حرارتها وورد ان نضج الزهرة بعد الصلوة بسبعين اللمعة يا

فى بيان علل المهية وعلل الوجود اعلم ان للشيء اربع علل العلة المادية والصورية والفاعلية
والغائية فى اصطلاح القوم يعبرون عن الاولين بعلل المهية وعن الاخيرين
بعلل الوجود والشيء لا يوجد الا بهذه الاربعة ومن عبر عن الاول والثالث
بعلل الابوة وعن الثانى بالامية وعن الرابع بالايجاد نقول مولينا الصادق
ان الله خلق المؤمن من طينته وصبغهم فى رحمته فالمؤمن لا يبغض الا بوامه
الرحمة الحديث فالاب هى المادة والفاعل والام هى المصورة وذلك لما برهنا عليه
بان المادة هى التى يتبدل عليها الصور عند التغير عنه واما الغائية فهى علة الحسن لتعلق

الايجاد عليه فهم اللمعة يا فى بيان الاستدارة التصحيحية ونفى القار
عن ذات الملكين اعلم انه لما كان فعل الله سبحانه هو سبب كل ما سواه اى انه
عج وما كان كذلك فانه يجب له ان يكون فى كل جهة وكل مكان وكل وقت
فهو محيط بالاوقات والامكنة والجهات والرتب وكل شيء وما كان كذلك يجب ان
يكون اثره قابلا عنه من كل جهة ووقت فى كل شيء ينسب اليه على حد
واحد فتكون جهة جهاتا فتقدر اثره اليه على السواء ولا يعنى بالاستدارة
الا تساوى الخطوط المتساوية النسب والاوقات والجهات الى القطب الذى هو
مبدؤها وكل يعود الى ما منه بدئ اليكم يعنى على الاستدارة اذ البدء
كالعود ويكون فى دورانه على علته فى بدئه وعوده على حد واحد فى
سرعة حركة دورانه وبطئها وهذا ظاهر انتهى وسرعة حركة فى
اقباله وادباره تكون على حسب رتبة كونه اى على حسب رتبة كونه اى وجوده
ووقته من دهر او زمان ومن كونه فى اول الدهر او الزمان او فى وسطها

او فى آخرها فان كان كونه اى وجوده اول فائض عن فعل الله سبحانه
مثل وجود نبينا صلع فان استدارة علة قطب علته اسرع من جميع ما خلق الله سبحانه
بعد المشية ومن دونه ارض الجنة ومن دونها العقل الكلى عقل الكل ومن دونه
الروح ومن دونها النفس ومن دونها الطبيعة ومن دونها جوهر الهباء
ومن دونها المثال ومن دونه الجسم المطلق ومن دونه الاطلس ومن دونه
الكوكب ومن دونه فلك الشمس ومن دونه زحل ثم المشترى ومن دونه المريخ
ثم عطارد ومن دونه الزهرة ثم النار والهواء والماء والتراب
فكلما قرب من المبدء كان الطوف اسرع وكلما بعد كان ابطأ فكل شيء يحدث
كرة فحدوثه يقدر على نقطة هى علته الى جهة فيستمد منها ما يصل اليه
حاله وما وصل اليه بعد ان تجاوزه الى مبدئه وهذه الحركة والنقوش
تنقلات انها الذهاب بالشيء الى جنباه وهى بقدر وقته اى يحتمل المدد
والاوقات التى ينتهى فيها الى ما منه بدئ والى غايات المحكات اذ تناهت

حركاتها لانها مدة واوقات ينطوى فيها المتحرك كما بقى ان الانسان ينطوى فى
بطن امه ستة اطوار كل طور مدته عشرون يوما فتطور النطفة فى الرحم عشرين
يوما فتكون علقة وتتطور العلقة عشرين يوما فتكون مضغة وتتطور
المضغة عشرين يوما فتكون عظاما فتتطور العظام عشرين يوما فتكسى لحما
فتتطور العظام المكسوة لحما فى تقديرها عشرين يوما بتمام الاربعة الاشهر الروح
ومجارى النفس وحواملها فتنفخ فيه الروح فصار مدة ذلك اربعة اشهر
وتلك الحركات للنفس الحيوانية تتقلب فيه بعد مدة تمامها وتحصيلها بتنقلها
من طور الى طور حتى تنتهى الاربعة الاشهر ثم ان الشيء الاسرع فى حركاته
وتنقلاته لذاته اكثر من فسحة كونه اى وجوده من مقتضى رتبته من المبدء
الفياض ومن وقته اى وقت المحرك اذ هذه الحركة مقتضى ذاته فلا يزيد
عليها نعم يمكن ان يسرع فى حركاته بعلاج خارجى كما قيل فى تخليق الجنين اذ
اراد صاحبها ان يقطعها خداجا فانها تتخلق فى مدة معينة لا تزيد لكن لو وضع

فيها

فيها عصارة السلق اسرع انقلابها خلاقة قيل انها تنقلب خلا فى اربع
ساعات وهذه الاسرعية ليس لذاتها وانما من عصارة السلق وهى بالذات
المعروف فانه معها بمقتضاه الناقص اذ كل شيء يمكن ان يكون لكن قد
كان ذلك الامكان لذاته لكن لما لم يحصل له مانع اقوى من مقتضى
ذاته وقع كان لما يمكن لذاته ناقصا عن اظهار مقتضاه لم يلبس ذلك الامكان
حلة الكون فان حصل له معان يتم ذلك الناقص لبس حلة الكون بسبب تتميم
المعان والذى نقول فاذا حصل لشيء اسرع به فليس قاهرا لذاته من حيث هى
فلا يحدث لها نقص وانما يعوق ذاته بما يمكن لها ان ما يمكن للشيء على قسمين
يمكن لذاته بذاته وقسم يمكن لها بخارج عنها وهو المعان والوصول بالخارج
عكس مقتضى ذاته فهو اى المتمم لذلك الامكان الناقص معان لشيء يتتميم
مقتضاه الناقص عن التأثير بدون المعان وهذا المتمم معان للشيء لا فاسد
ما دام لمقتضى تلك الذات فعل اى تأثير بدون المعان وبالمعان والمتمم

لا نه اذا انقلب فانه لم يكن هو اياه بل غيره وهذا جار على ظاهر اللفظ واما
فى الحقيقة فان الشيء لا ينقلب الى ما لا يمكن فى ذاته فان الواجب عز لا يمكن
ان يكون ممكنا والممتنع لذاته لا يمكن ان يكون واجبا ولا ممتنعا والممتنع
لا يمكن ان يكون واجبا ولا ممكنا وهذا كلام لا شك فيه وان كان فى نفس الامر
وفى الخارج غير معقول اذ الممتنع على ما دام ممتنعا ليس شيئا لا فى الذهن ولا فى
نفس الامر ولا فى الخارج وانما هو لفظ وضع بازاء حادث وكذا هذا الفرض
فى حق الواجب لان فرض ان الشيء لا يكون كذا انما يصح بان الشيء يجد بها
الفارض فى محل وجدانه مجتمعا مع سواء كان المحل ذهنا ام خارجا ولا
يجوز الممكن والواجب شيء ولا الممكن مع الواجب ان لا يجتمع الممكن الا مع
ولا اجتماع ينسب الى الواجب عز انما هو له واحد لا الا هو سبحانه عما
يشركون والممتنع ليس شيئا الا الممكن فالصحيح فى التعبير ان يقال عبارة لا ذات
ان يقال لا يمكن ان يكون الممكن واجبا ولا يمكن ان يكون الواجب ممكنا وفى

الفرق

فى مقامات الممكن

الصورة تارة يراد من الواجب على ما انه يمكن ان يعقل ما ينفى امكانه والشيء الكون
لذاته مقامات الاول فى الامكان اى هو فى نفسه ممكن ولكن الحكمة لا تقتضى
وجوده فى جميع الاحوال وذلك كافادة الانبياء عم وسعادة الاشقياء
الاشقياء فانه ممكن فى نفسه وفى مشية الله سبحانه ولكن حكمة الله تقتضى
عدمه وهو لا يكون ابدا وفى مشية الله ممكن ان يكون كما قال ولو شئنا
لنذهبن بالذى اوحينا اليك فهو يجعل ذلك لقدرته ولكنه لا يفعله لله
الثانى فى الامكان يعنى فى نفسه ممكن وسيكون فيما اذا تحققت شرائط وجوده
وفى المشية يمكن ان لا يكون قبل ان يكون وبعد ان يكون يمكن ان يعدم وذلك
كسائر المعدومات الثالث انه كان ولا يزال ابدا لكن العقل وفى المشية يمكن محوه
بعد كونه اذا شاء الله ويمكن ان يثبته بعد محوه ومحوه بعد اثباته وهم
جرا والترجيح انه كان وسوف يعدم بان يخلع حلة الكون ويرجع الى ربقة
فى الامكان الترجيحى اى ما قبل كونه وفى المشية يمكن ان لا يعدم ويمكن

يعدم ويمكن ان يعاد وان لا يعاد والنفائس يجري عليها احكام قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ فان كان كونه اي وجوده
بمعنى مادة ما دامت النوعية ولا تكون عينه اي صورة ما دامت النوعية باقية
تتعلق به المشية فيحدث كونه ثم يمحى قبل ان تتعلق الارادة بعينه وربما
تعلقت الارادة بعينه اي بصورة ما دامت النوعية اعني الصورة النوعية
فكانت عينه بمعنى الصورة النوعية ثم يمحى قبل ان يجري عليه القدر وربما
جرى عليه القدر فحدث به الهيئة ستة والحدود الظاهرة كالطول والعرض
والعمق والاستدارة والتثليث او التربيع او غيرها والباطنة كالبقاء
والفناء والرتبة من المبدء الفياض والجهة والكم والكيف وما اشبه ذلك
ثم يمحى قبل ان يقضي وربما تعلق به القضاء فمنه بينه وكل تركيبه ثم يمحى
قبل امضائه واظهاره لمن دونه وحاشا لله العلم بعواقب الامور فضلا عن الدلالة
والاستدلال به وعليه وربما جرى عليه الامضاء كذلك فيظهره امضائه بعد

وذلك كالشيء المركب الظاهر وهذا الشيء كان كونه بعينه وهو عينه وهو العناصر الموجودة ثم تتركب عينه بعينه صورة ثم النوعية فافهم

ما كان مستورا وربما عدم ما كان ظاهرا عدم تفكك او عدم فناء الى
غير ذلك من العوارض الممكنة المشيئة وما اشبهها مما يمكن ان تنسى نام او
ناقص فان كل ذلك اذا ظهر منه شيء بسبب تتميم معلوم لا يتم انه مقصود
مجبور والله الفاعل بعد ذلك لجبره على الحقيقة فافهم واما الامكان في ذاته
بان كان مستحيلا امره في نفس الامر وفي الخارج وفي الذهن لا شيء بكل
اعتبار فلا يتحقق له شيئية اصلا لا في الخارج ولا في الذهن ولا في
الوهم ولا يدخل في مطلق مفهوم ولا مصداق بكل شعر من المشاعر
الوجود المقيد والباطلة كالسفسطة اذ كل ما ينطبق عليه شيء بكل فرض
فهو ممكن اما الممتنع فلا نلفظ ممكن قد يفهم من دلالة مادته وهيئته
شيء محدث لا عند ذلك لان المولد من الممكن او بالممكن او في الممكن ممكن
واما الواجب لذاته عز وتقدس ما سواه فلا نه هو الشيء لا سواه
وجميع ما يدخل في مطلق الاحتمال والفرض والامكان والتجرد التقرر

وغيبة الملك فانه سواه وكل ما سواه خلقه تحدث بعضه لبعض ولا
يجري عليه ما هو اجراه فالممكن تصوره الممتنع ولا فرضه اذ ليس شيء
ولا تصوره للواجب ولا فرضه لما اشربنا اليه من ان التصور والفرض
والاحتمال وما اشبهها انما يقعان في الممكن فالقاسر بالمعنى المذكور في
الحقيقة عز بتحقق اذ لا يتحقق الا اذا كان بقلب الشيء الى غير ما يقتضيه
مطلقا لا بالعقل ولا بالقوة من ذات او صفة فلو قلبه الى غير ما يقتضيه
فان قبل القلب فهو ما امكن له وفي قلبه الى ما امكن له فهو مطاوع وان كان
مطاوعا فلا قلب ولا قسر وان لم يقبل القلب لم يكن قسرا فلا امكان في
الواجب ولا في المستحيل فالشيء الذي هو الشيء لا سواه هو الواجب
وخالق الامكان والممكن فلا يجري عليه لا امكان ولا الممكن الذي لا يمتنع
النقيض واما الممكن الذي يمتنع النقيض فهو الواجب والمستحيل الذي
هو لا شيء بكل اعتبار اي سواء اعتبر شيئيته خارجيا او ذهنيا او وهميا

ام لا كما ستراه وهميا ام غير ذلك مما يتبع وعبر لا امكان فيه فلا يعتريه بحال
اللهم الا ان يعرض في بعض الاشياء الابايس الى الزيادة والنقصان الاشياء بالقياس
الى الزيادة والنقصان على اربعة اقسام قسم لا يزيد ولا ينقص وذلك
كضوء الشمس وقسم يزيد ولا ينقص وذلك كالبحر وقسم ينقص ولا يزيد
وذلك كالبحر وقسم ينقص ويزيد وذلك كضوء القمر اقول القسم الاول
هو المذكور في الافاق وفي الانفس كالملكة لانهم الناقصون ولا
يقبلون الكمال وهم على ما هم عليه فافهم وربما ذلك عدو شيعة آل محمد صلى
كما يشير اليه رواية عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
يا عبد الله بن الفضل ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصفا
برحمته وخلق ارواحكم منا فنحن اليكم وانتم محنون الينا والله لو يعلم
اهل المشرق والمغرب ان يزيد في شيعتنا رجلا او ينقص منهم رجلا
ما قدروا على ذلك وانهم ليكتبون عندنا باسمائهم واسماء آبائهم

في مراتب الاشياء بالقياس الى الزيادة والنقصان

وعنا برهم وانا ابهم يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لاريتك اسمك
في صحيفتنا قال ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء كيس فيها
الا الكتابة فقلت يا بن رسول الله ما ادري فيها الا الكتابة قال
فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة وجدت في اسفلها اسمي
لله شكر الخير وبعناه المستفيضة والقصير الثاني في الاقاصي هو
المذكور وفي الانفس كحب الله للحبيب اذا بلغوا في رتبة المحبين وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وعلوم آل محمد صلعم والبيانات ولينا الصادق
حيث قال عمر بن يزيد لم اذا مضى الامام يقضي من علمه في الليلة التي يقضي فيها
الى الامام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي قال وما شاء الله
من ذلك يورث كتابا ولا يوكل الى نفسه ويزاد في ليله ونهاره
ومحو المستفيضة وعلوم انبيا اي صفوهم قال ان لنا في ليالي الجمعة لشانا
من الشان قلت جعلت فداك اي شان قال يؤذن للملكة

والنبيين

والنبيين والاوصياء الموتى والارواح الاوصياء والوصي الذي يليه ظهر اليكم
يعرج بها الى السماء فيطوفون بعرش ربها اسبوعا دهم يقولون سبوح قدوس
رب الملكة والروح حتى اذا فرغوا صلوا خلف كل قائمة لهم ركعتين ثم ينصرفون
فتهرف الملكة بما وضع الله فيها من الاجتهاد شديدا عظاما لما اراد
قد زيد في اجتهادهم وخوفهم شغلا ويعرف النبيون والاوصياء والارواح
الاحياء شديدا عجبهم وقد فرحوا اشد الفرح لانفسهم ويصبح الوصي
والاوصياء قد الهموا الهاما من العلم على مثل الخبر بيسر شيئا شديدا سرورا
منهم اكتم فوالله لهذا اعز عند الله من كذا وكذا عندك حصنه قال يا محمد
والله ما يلهم الا قليلا مما نرى الا الصالحون قلت والله ما عندي كثير صلاح
قال لا تكذب على الله فان الله قد سماك صالحا حيث يقول اولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
يعني الذين آمنوا بنا وبامير المؤمنين عليهم وملكته وانبيائه ورسله

عليه وعلى محمد وآله الطيبين الطاهرين الاخيار الابرار السلام اقول
وولينا الصادق ثم قال والله ان ارواحنا وارواح النبيين لتوافي في العرش
كل ليلة جمعة فاذا هبط الينا الامر الغفير من العلم وقال انتم في حديث بعد
كلام اذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله صلعم العرش ووافيت معه فاذا رجع
الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا وهو علمنا المستفيضة
اول الطواف اسبوعا في حول العرش يعبر عنه ببعثة الاذن سنة والاسبوع
حول بيت المعمور بجميع سنة والاسبوع حول البيت يعني الكعبة سبع مرات
وهذا رمز لا يعرفه الا من عرفه الله بتعليم خاص بلسانه الناطق فافهم
وليستفاد من هذه الرؤيا ان لكل نبي ووصي معراج روحاني ما شاء الله
وحضور ليالي الجمعة من كل سنة او اسبوع وسنة بل ساعة او ما يحصل ذلك للاوصياء
الماضيين للايران محضا واما المعراج الجسماني فمن خواص نبينا محمد صلعم
ووقوعه مرة واما معراجه الروحاني فقال الشيخ اطب العارفين انه وقع

لنبينا

لنبينا ثلثمائة وعشر مرات في الغرة ومن ذلك تعجب الانسان العجيب الشان
وهو ان النفس لا تزال تطلب ادراك ما غاب عنها ولا تزال كلما وصلت الى
مطلوبها طلبت ما فوقها وهكذا حتى تنظر بفؤادها فاذا نظرت بفؤادها
وجدت شيئا بلا اشارة ولا كيف فهناك ينقطع وجودها وتناهي كونها
اي وجودها حيث لا تنظر الى ما فوقها فيكون نظرها من مثل سم الخياط
لعظم ما فوقها وصغرها بالنسبة اليه والاجتماع نظرها ولكنها لا تدرك ما
فوقها وانما تدرك ما فيها لانها انما تجد فيها ما تطلب وما فوقها فيشتد
على نفسها طلبا لما لم تدرك لما فيها لانها انما تجد فيها ما تطلب وما فوقها فيشتد
في نفسها فلا تجدها حيث تعرفها قال الشارح وهو استشهاد على ما ذكر
ومثال له قال قد طاشت النقطة في الدائرة ولم تزل في دائرتها حائرة
محجوبة الادراك عنها بها سمتها الحاجر حائطة سمت على الاسماء حيث لقد
فوضت الدنيا مع الآخرة قال النقطة علمها وهي خطب وجودها وهو معنى طاشت

انبسطت فى غيب الدائرة بلا كيف ولا اشارة والدائرة نقطها ونظرها
بفؤادها المستدير على نفسه عند استدارته على علته والنقطة ابقى
نظرها الى علته فانه نقطة تدور على قطبه فتحدث سمت دائرة محيطة على
القطب الذى هو العلة فقد حاشت النقطة اعنى نظر الفؤاد فى الدائرة
الحادثة من ذلك النظر لانبساط النظر وشيوعه فى هذه الدائرة
التى هى استدارته على نفسه ولم تزل النقطة اعنى حائرة فى ذاتها كناية
عن استدارتها مجوبة الادراك يعنى النقطة اى النظر محجوبة الادراك
عن نفسها بها يعنى ان نظر الفؤاد محجبها وجودها عن ادراك ذاتها
فاذا تحققت بوجدان وجودها وجدت نفسها وادركتها فاذا
صحت نفسها حصلت لها منها عين ناظرة منبصرة بها ذاتها وفى الحديث
ان بنيامين الانبياء قال لربه فقال يا رب بكيف الوصول اليك فاوحى
الله تعالى اليه اترك نفسك وتعال الى فالناظر اذا ترك نفسه وجدها

وذلك

وذلك تأويل قوله تعالى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هى حية تسعى يعنى
على الاسماء يعنى ان الفؤاد الذى هو النفس التى من عرفها فقد عرف ربه
وهو حقيقة الانسان من ربه اذ جردت فى الوجدان عن جميع السمات
حتى عن الاشارة والكيف سمت اى ارتفعت عن رتبة جميع الاسماء المفردة
حال التجرد عن المثل حتى كانت آية للعز والقدس والالوهية والربانية
والربوبية فى الدنيا والاخرة وذلك لانها اذا كشف عنها جميع السمات حتى
الاشارة ظهرت بآية الاحدية لمن عرفها فقد عرف ربه والمدرك تجردها
فى الوجدان عما سواها محو كل العالم لا كما ليس ايانا لانه بالنسبة اليها موهوم
فاذا محوت الموهوم صحا المعلوم لان الموهوم حجاب المتوهم عن المعلوم المحجوب
بغير حجاب محجوب لان الحجاب ليس له الا التحقق بنفسها وتحققها
فى نفسها ما منع لها ذكرها اثر فعل الله وهو اثر فعل الله وكانت تلك الحجب
اعنى السمات المسماة بالجلال محجبة للاية الموهومة وحاجبة للحقيقة

المعلومة اعنى كونها هو من الله وانه فعله فافهم وكلما وصل العبد الى مقام ظهر له
الجبار فيه حصل المحو والصحو فمن ادرك عرف ربه لانه عرف نفسه بالمحو
الصحو فاذا استقام فيه كما قال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
محى ظهر له الاثر ظهر له الجبار فى مقام اعلى من الاول فيعرف ربه بحكم المحو والصحو
بطور اعلى وتجلى له ان المقام الاول مقام خلق قد تعرف له ربه ثم تعرف له
فى الاعلى قال الله تعالى بيده اى بيد القدرة من خلقك والحاصل انه ابدى فى السير
يسير بالاية به قال ثم فى حديث القدسى حديث الاسراء كلما ارتفعتم
عالما رفعت لكم حجابا وليس لحجبتى غاية ولا نهاية والحاصل فلما تجلى له الجبار فى الاعلى
ونظر الى الاسفل حال تجليه لمن فى الاعلى وجد الدرء عنده اى عند الاسفل
لانه منه كان ولا وقف ولا عجوبة بكان ولا وقت اذ كان شيئا ظهر له فيه
لا اله الا هو فتنبه يا اخى انك تموت فى عبده العارف به فجاب كل مقام
وصل اليه وكل مقام تجاوزه عنه صاعدا الى ما فوقه او نازلا الى ما تحته والله

سريع الحساب لا يخاف الفوت وكيف يخاف الفوت من كل شىء بفعله
واما القسم الثالث فهو الذى ينقص بالمثل والبعد فى الافاق والانفس
فهو كمعرفة النصاب وجهل المؤمن لا يزال ينقص معرفة الاول لا يبقى فيه
الا محض الجهل فيعود الى ما منه بدا لان قلوبهم منهم فتهوى اليهم ولا
يزال ينقص جهل الثانى اعنى المؤمن حتى لا يبقى فيه الا محض الايمان اعنى
نور الجبار فيعود الى ما منه بدا لان المؤمن من اصحاب اليمين وسر اليمين
ونور رب العالمين فتهوى اليهم عليهم كما يشهد بذلك اخبار العلماء
واما اثار السبعة الصادقة ان الله تعالى خلقنا من عليين وخلق محبينا
من دوننا خلقنا منه وخلق عدونا من سجين وخلق مبغضينا من دونهم
فالملك يهوى كل الى اصله واما القسم الرابع فهو ما ينقص ويزيد بالمثل
بعد البعد فى الافاق والانفس اخذا من الايمان كما فى الحديث الذى رواه
البخارى فى باب فى ان الايمان يزيد وينقص بجوارح البدن كلها باسناده

عن القسم بن بركة قال حدثنا ابو عمر الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت له يا عالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله
شيئا الا به قلت له وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو اعلى الاعمال
درجة واشرفها منزلة واسناها حظا قال قلت له اخبرني عن الايمان اقول
هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض
من الله في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه
قال قلت له صفه لي جعلت فداك حتى افهمه قال الايمان حالات وذروات
وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى ومنه الناقص البين نقصانه
ومنه الراجح الزائد رجحانه قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم
قلت كيف ذاك قال لان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم
وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت
بالايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه

ويفهم وهو اسير به الذي لا تزد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره
ومنها عيناه اللتان يبصر بهما وان ناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان
يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله وانما
الذي ينطق به ورأسه الذي فيه وجهه فليس من هذه جارحة الا وقد
وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها بفرض من الله تبارك اسمه
ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها ففرض على القلب غير ما فرض على
السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض
على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين
غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج
غير ما فرض على الوجه فاما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة
والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله والاقرار

بما جاء به من عند الله من نبي وكتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار
والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من
شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الذين آمنوا
باقواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم الله
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الا
قرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان وفرض على اللسان القول
عن القلب بما عقد عليه واقر به قال الله تبارك وتعالى وقولوا للناس حسنا
وقال قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله وفرض الله على السمع ان ينزهه
عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه وآله
الى ما اسخط الله عز وجل فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا
سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في

ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال وامايسينك الشيطان فلا
تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
وقال عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون والذين هم للزكوة فاعلون وقال اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
وقال وانهم ويل للغو مر واكرامها فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان
ان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر
ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له
وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عورات الناس وان ينظر المرء
الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن
من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان ينظرن احد منهن الى فرج اخيها ويحفظ

فرجها من ان ينظر اليها وقال كلمتي في القرآن من حفظ الفرج فهو من
الزنا الا هذه الآية فانها من النظر ثم عظم ما فرض الله على الجوارح
والسمع والبصر في آية اخرى فقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم يعني بالجلود الفرج ولا تحادوا وقال
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسؤولا فحظ ما فرض الله على العيون من غض البصر عما حرم الله وهو
وهو عليها وهو من الايمان وفرض على العبد ان لا يبطش بها
الى ما حرم الله وان يبطش بها الى ما امر الله عز وجل وفرض عليها من الصدقة
وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوات فقال يا ايها
آمنوا اذا قمتم الى الصلوة وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين وقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى

تضع

تضع الحرب اوزارها فهذا ما فرض الله على العبد ان لا تنظر عينه
على ما حرم الله عليه وفرض على الرجلين ان لا يمشي بهما الى شيء من معاصي الله وفرض
عليها المشي الى ما يرضي الله عز وجل فقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال واقصد في مشيك واغضض
من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال فما اسهدتموه الا
والرجل في انفسها وعلى ابدانها من تضييعها لما امر الله عز وجل به
وفرضه عليها اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون فهذا ما فرض الله على العبد وعلى الرجلين وهو عليها
وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود لله بالليل والنهار في مواقيت
الصلوة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهو فرض جامع على الوجه واليدين
والرجلين وقال في موضع آخر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال

فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلوة بها ودعا الكسان الذي عليها ما فرض
منه توجه الى الكعبة حيث جبت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
اراد الله بالناس لرؤف الرحيم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله عز وجل حافظا لهذه
موفيا لكل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكملا الايمان وهو
من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيه لقي الله عز وجل ناقص الايمان
فلت قد انهيت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله عز
وجل انزلنا سورة فرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون وهذه ايضا فاما الذين آمنوا فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال
نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم ونمناهم هدى وربطنا على قلوبهم واحد
لزيادة فيه ولا نقصان لكن لاحتمام فضل على الآخر والذي استوت فيه الامور لا يستحق
الناس وبطل التفضيل ولكن تمام الايمان دخول الجنة والزيادة في الايمان تفاضل
الموحدين بالدرجات عند الله والنقصان دخول المفرطين النار وهما الخصلتان اللتان

الجزء

اللمعة الثانية في بيان تقسيم الفعل الى المشية والارادة والقدرة والقضاء والامضاء سبيل الاشعرية

في تقسيم الفعل الى المشية

بنفسها اقسام فالاول من مبتدأ المشية بيان ذلك ان الفعل اذا كان
متعلقا بوجود الشيء اعني كونه يعبر بالمشية لان الوجود اول ما يذكر به الشيء قال
وذكره معلوم بتبعية في كونه والمراد ان الشيء اذا لم يكن شيئا لم يذكر لانه انما يذكر الله
هو الله شيئ ومشيته انما هي بوجوده الا لمشيته لم يوجد فاول ان يكون به يكون
كونه شيئا وهو كونه موجودا وهو اول ما يذكر به والفعل المتعلق بكونه هو المشية
كما تبين المعقول ولينا الرضاع ليونس نعم ما المشية قال الاثال هي الذكر الاول
فاول ذكر الله تعالى الشيء ان يذكره بكونه اي بان يوجد كونه وايجاد الكون الذي
هو الوجود هو المشية مثال ذلك فيما بيد ذلك ان تفعل شيئا فانه قبل ان تفعله
لم تكن شيئا فاذا ذكرته كان هذا الذكر اول مراتب وجوده وهو كونه والمشية
الاكابية ذكر الشيء فيها انما هو على وجه لا يختص به على صلح لغيره وكذلك

اى القسم الثانى للفعل باعتبار نسبته من حيث تعلقه الارادة والعزيمة
على ثلاث آى وتسمى الفعل بالارادة اذا كان متعلقا بالعلم الخ هى نسبة ومنه
فالمشية ذكره الاول اى كونه والارادة ذكره الثانى اى معلوميته فى عينه ثم
اعلم ان الكون لا ينفك عن العلم لتلازمهما فى الظهور الا انه فى التقدم الذاتى
يكون الكون سابقا فى التحقق على العلم بمعنى سنة وان كانا فى الظهور سيان
وبالارادة تلزم المشية للوجود لانها هى المتعلقة لها فيه وبالمشية كانت الارادة
لان المشية هى الذكر الاول والارادة هى العزيمة على ايجاده فتكون مترتبة عليها
لان الارادة العزيمة على المشية والعزيمة على الشئ مترتبة على سبق نسبته فافهم
والقسم الثالث اى القسم الثانى للفعل باعتبار نسبته من حيث تعلقه
القدرة وهى القدر الايجادية والمراد بالفعل المتعلق بالحدود كالاشكال
من العدد والمعلوم وتعليم الصناع والتبر الاعمال الصالحة والطالحة والاسباب
الموجبة الى سيانها والاجال الاتية والاشهاء يعنى ان كل شئ

حدث فله ابتداء معين وانتهاء مقدر وكل البقاء يعنى ان كل شئ له بقاء
فى الاكوان مقدر لا يزيد ولا ينقص وكل الفناء من الاكوان كذلك وضبط البقاء
افهم كذلك يضا انها من التقدير لانها من المخصصات وكالعيات الدهرية والزمنية
كالحركات والكمنات والاوضاع والنسب وكالحدود السنة اعنى الوقت والمحل
والكم والكيف والرتبة والجهة وكالكتاب والمراد ان كل شئ فى اسباب كونه
وبقائه ونوصله الى ما خلق له ان تكون مهيأة لوجود داعى الداعى الداعى الدور كما ثبت
مكتوبة فى الكتب الالهية والالواح السماوية والاجرام السفلية وغيرها فكل
الاسباب منها المستبانة منها فمنها المبادى التى بها تكون الاشياء ومنها النهايات
التى تكون عن الاشياء مثل الاول ان وجود زيد متوقف على اثباته فى اللوح
المحفوظ وفى الطلوع الخ يعنى ووجوده مقتض لايجاد مثاله وصفاته فى
اللوح ووجوده الاتى فلو لم يقتض وجوده ذاكم لم تقتض كتابته فى اللوح المحفوظ
وجوده لان المقتضى من نوع واحد وان اختلف فى الشدة والضعف وكالاذن

يعنى ان كل شئ لا يخرج من الامكان الى الاكوان ومن الحركة الى السكون ومن
السكون الى الحركة ومن حال الى حال ومن الاكوان الى الامكان يعنى انه لا ينقل
من شئ الى شئ بل ولا يبقى على حال الا باذن الله وكالاعراض يعنى ان كل شئ
مجبول على اكتساب اليه من الاعراض مجبول ما يراد منها من شخصانه وعينانه وكل
ما تلحق تلك الاعراض من الاعراض واعراض الاعراض مثل الحركة وسرعة الحركة
وشدة السرعة وهكذا وكذا بمقادير واشعة واشعة الاشعة وهكذا الى
تنتهى وجوداتها وجميع المذكورات من احكام التقدير ومتعلقاته وما يتعلق
به من الفعل يسمى قدرا وفى هذا القسم اعنى القدر من اقسام الفعل الاول
الخلق الثانى يعنى ان الصانع اذا اراد ان يصنع شيئا لا بد له من مادة
يصنع منها الشئ غير الله سبحانه يأخذ مادة مطلوبه واصنع الشئ واما الله سبحانه
فلم يكن عنده فى ملكه شئ الا ما صنعه فاذا اراد ان يخلق خلقا خلق ذلك
المخلوق وصنعه من تلك المادة كالكاتب يصنع المداد ولانه كتب عنه ما شاء

فالخلق الاول هو صنع المادة والخلق الثانى هو الصنع من تلك المادة كما مثلنا
فالمداد هو الخلق الاول والكتابة هو الخلق الثانى وهو ان يأخذ من المداد
المادة ويقدرها على حسب ما يريد فالتقدير هو الخلق الثانى وفيه السعادة
والشقاوة مثل الخشب الذى هو الخلق الاول ليس فيه سعادة ولا شقاوة
فاذا عمل منه بابا او سريرا او صنما ثبتت السعادة والشقاوة فى الخلق الثانى
لانه محل المصور والصورة هى التى يسعد من يسعد فى بطنها او يشقى من يشقى
فى بطنها والارادة كانت القدر كالخبز وانما كان القدر بها لانها هى صنع
المادة التى يتوقف التقدير عليها فيترتب القدر عليها وهذه الاشياء
تجرى فى الخلق الاول على نحو اشرف ونهاية الخفاء فلاجل خفائها فيه ذكرها
فى الخلق الثانى لان الخلق الثانى هو محل الصدور اعنى المدد والمقادير والخلق
الاول محل بساطها وانما اجمع فى الخلق الاول عملا بالمروى عن مولينا الصادق
لا يكون شئ فى الارض ولا فى السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء

واذن واجل وكتاب لمن ريحم انه يقدر على نقض واحده فقد كفر وظاهر الخبر
ان المراد بالشيء هنا المعلوم لا من الغيب والشهادة فانا نقول انه ليس جاريا
في الافعال العموم السيئة ولا تتراكم الكل في مقتضيات الحكمة فلا فرق في ذلك
بين الافعال المفعولات بل كل تلك الامور السبعة تجري في كل شيء من الحوادث
في كل شيء بحسبه فالاشرف والاسبط لكون فيه بعض اشرف وابسط والرابع اي القسم
الرابع للفعل باعتبار تسميته من حيث متعلقه القضاء وهو اتم ما قدر به
ان الصانع اذا اخذ حصة من المادة وقدرها على ما يريد قضاها اي اتمها
على الصورة المرادة له كالنجار اذا اخذ شيئا من الخشب وقدره على هيئة
السرير من طول وعرض فظهر واتمه وهو معنى انه قضاه قال عج نقضيهن سبع سموات
والخامس اي القسم الخامس للفعل باعتبار تسميته من حيث متعلقه الامضاء
وهو اظهار الشيء بحيث يعلم العلم الشرعي رفع الاسباب لاجتماع اسباب التعريف لانه
الصفات الفعلية الاضافية وهو في الغالب لانه للقضاء يفيد لا ينفك عنه

ولان ورد اقضاه امضاه لان الشيء اذا تم كان في الغالب لا فرق له
مانع الامضاء من جهة ان القضاء والامضاء انما يكون من الفاعل للمضاف
وقل ان تكون الحكمة مقتضية مجرد اتمامه خاصة ثم يبدو له محوه ثم من جهة انه
بالاتمام لا يخرج عن امكان المحو والتغيير والتبديل جاز عليه ذلك فرب ما جاءت
عليه المشيئة بالتغيير فلذا اطلقنا في الغالب والمراد من قولنا ان آثار الصفات
الفعلية هو ان الآثار هي آيات التخويف وهي آثار الصفات لا آثار الذات
كما توهم بعضهم فان الذات لا آثار لها وانما الآثار للافعال فكل الآثار والآيات
التي هي جهة للمعرفة انما تنتهي الى الفعل فافهم فالرابع المرتب الاول هي العلم كان
للفعل والى انس بيانها والقدر كان القضاء وبالقضاء كان الامضاء
كما في الخبر وهذه الاربعة هي صبح الازل وانما قلنا الاربعة مع انه واحد لان
تقديره في الاسماء انما هو باعتبار متعلقه والمراد بشمس الازل الشرع
وبهذا الصبح هو الجواب فافهم فافهم فهنك الدرج لان ذلك يعز على

ادراك العقول اللمعة الخامسة عشرة في بيان العرش والكرسي وعليه جاءت الآيات
في العوالم عن الكافي في خبر الجاثليق انه سئل عن مولينا امير المؤمنين ع
عن قول الله عج ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية الى ان قال قال الامام ع
ان العرش خلقه الله تبارك وتع من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة
ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور
ابيض منه ابيض وهو العلم الذي حمله الله الحملة الخبر اعلم ان العرش لما اطلقت
في اخباء الائمة ع فتارة يطلق على الوجود المجرد كما لمشية وكما دل فابين عنها
وتارة يطلق على الانوار الاربعة وتارة يطلق على الدين كما في قوله تع وكان
عرشه على الماء ويحتمل انه تع حمل دينه العلم فالعلم حامل له وتارة على الملك كما قال
وملك العرش العظيم اي الملك العظيم وتارة على العلم الباطن الذي فيه علل الاشياء
علم الكيفوفة ومنه عظم المجيد والكرسي على العلم الظاهر اعني صور المعلومات
ومثلها بضم الميم والمخلوقة واطلقها الكونية والعرضية وتارة على العلم الذي

اودعه وتواطيه الى المكلفين كما في الخبر حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين
واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى ع
واما الاربعة من الآخرين فمحمد ص وعلي والحسن والحجة ع ويعني بحاملي العرش
بعض العلم وتارة يطلق على محمد ص وتارة يطلق على ما سوى الله عج
المقصود هنا انما هو النور الصادر من صبح وهو الاطلاق الثاني من هذه
الاطلاقات فنقول النور الذي اشرنا من المشية المعبر عنها في الروايات
بالصبح الازل هو نور واحد وهو الحقيقة المحمدية وهو الماء وهذا النور
بعد ارتباط القابليات بكان انوارا وهذه الانوار الاربعة هي العرش
وهذه الانوار اركان العرش تركب منها وينضم اليها وهذه الانوار هي مجموع
صفات الرحمانية التي استوى بها الرحمن عج على عرشه اي ظهر بها بعض اطوار
سلطانه وقدرته فيها وبها اعطى كل ذي حق حقه بمقتضى قابليته وانما كانت
اربعة لان مقتضى قابليات الموجودات الكونية اربعة الخلق والرزق والموت والحياة

فالعجز الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وحيث علمت ان مراتب
الفعل باعتبار التسمية من حيث متعلقه اربعة المشية والارادة والقدر والقضاء
وعبرنا عنها بما الصح الاول فاعلم ان النور الاول من الانوار الاربعة المفرقة
من جميع الانوار النور الابيض وهو المشار اليه فى آية النور مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح الآية وهو العقل الكلى او عقل الكل كما فى الاصل وكلام الحكماء وهو
القلم وهو اول الموجودات المقيدة وهو النور الابيض ومنه البياض كما فى الزبدة
المتقدمة وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار كما فى رواية مولينا على بن الحسين
وعنه يصدر الارزاق بواسطة ميكائيل لان ميكائيل يستمد منه فى ايصال
الارزاق الى المستحقين وطبعه بارد رطب وهو الركن الاعلى الاعلى يعنى
الاول الباطن وهو اول المشية من اقسام الفعل والنور الثانى هو المشرق عن
المرتبة الثانية اعنى الارادة التى هى منشأ العلل وتمام الخلق الاول وهو المشرق
المهدى ثم ومن نوره خلق الله البراق وهو النور الاصفر قال الصادق عليه السلام النور

الاصفر من عرق البراق وهو الركن الايمن اى الاول الاضافى الاسفل اى الباطن
الاضافى لانه تحت النور الاول وظاهره ومنه اصفرت كل صفرة فيما دونه وعنه
يصدر الحيوة لكل حى بواسطة اسرافيل لان اسرافيل يستمد منه الحيوة ويفيض
الحيوة على ذوات النفوس والارواح وطبعه حار رطب وهو اول الارادة
من اقسام الفعل والنور الثالث المشرق عن المرتبة الثالثة من الفعل اعنى
القدر وهو ركن العرش الايسر اى الظاهر الاعلى اى الباطل الاضافى وهو النور
الاخضر الذى اخضرت منه كل خضرة فيما دونه وهو النفس الكلية واللوح المحفوظ وعنه
يصدر الموت لكل ذى روح بواسطة عزرائيل لان عزرائيل يستمد منه وطبعه بارد
يابس وهو اول القدر من اقسام الفعل والنور الرابع المشرق عن المرتبة الثالثة
من الفعل اعنى القضاء وهو النور الاحمر الذى احمرت منه كل حمرة فيما دونه
وهو الطبيعة الكلية وعنه يصدر الحلق بواسطة جبرائيل لان جبرئيل يستمد منه
فى ايجاد الاشياء وطبعه حار يابس قال الصادق عليه السلام النور الاحمر من عرق جبرئيل

وهو ركن العرش الايسر الاسفل اى اخرها اعنى اخر الاركان وظاهرها وهو
اول القضاء من اقسام الفعل واما كان النور المشرق عن المشية ابيض لكمال بساطته
وهذا النور اول البسيط فيكون بسيطا والباطنة تقتضى البياض كما ان التركيب يقتضى
السواد وعن الارادة اصفر لزيادة حرارة الارادة فى البياض وعن القدر اخضر لاختلاط
سواد المكنة من اول القدر بصفرة اول الارادة وعن القضاء احمر لانه مركب من النور
الاصفر الصادر عن الارادة ومن بياض النور الصادر عن المشية فهو مركب منهما
بحكم حكم القضاء بالامضاء وهو حتم للكون واذا اجتمعت الصفرة بالبياض فى الزبد
عند ذلك حصلت الحمرة من الخواص اعنى البياض والصفرة كالزنجفر فانه مركب من
الزيبق الابيض والكبريت الاصفر يوضعان بعد مزج بعضهما ببعض فى نار عند ذلك
ليست شديدة فتكون منهما الزنجفر الاحمر وهو مكون طبيعى والعرش مركب من هذه
الاربعة الانوار التى قد مر عليها الوجود فليس شئ فى الاكوان ذات او صفة يعتبر فيها
الا وهو مقوم بهذه الاربعة اللمعة يوفى بيان ان حقيقة النور والوجود

وحقيقة الميتة والظلمة انما هو بالانانية والانكار لها قال الله عز الذى خلق
فسوى الخلق يعنى شاء الذى هو الذكر الاول وفيه يوجد الكون اى الوجود
الذى هو نادة الاولى عندنا وسوى يعنى ان دوره اى سوى عينه وهيئته
الاولى بوجوده اى جعل فيه ما اراد ثم اجاب كما رواه فى عن ابى بصير قال قلت
لابى عبد الله عليه السلام كيف اجابوه وهم ذر قال الهم جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه
يعنى فى الميثاق ح هذا هو الخلق الاول اعنى الصورة النوعية كالكون النحتى
الصالح للسرير والباب والصنم وليس فى هذا الخلق من حيث هو خير وشر
بل جميع المخلوقات من البر والفاجر والانس والجان والملك وغيرهم سواء
يعنى فى خلق الاول ثم قال ع والذى قدر فهدى قدر اى اوجد حدود ماهيته
تعيينه الشخصى وتميزه بخصائصه التى هى تلك الحدود المتقدم ذكرها من الآيات
السنة والوضع واللحل والكتاب والاذن وقد لمع فهدى اى فهدى فى تقديره
لانه اخر تقديره على ما يقتضيه الهداية لان تقديره على نوع التعريف يقتضى

فى حقيقة الوجود والمهية والنور والظلمة

الهداية ببيان طريق الخير والشر فأما من قبل طريق الخير فلما سئاله مقتضى
التقدير فكان بالتقدير سابقا كما طريق الخير وأما من ترك امتثال مقتضى التقدير
بعد التعريف جرى له التقدير بشخصات انكاره بعد الهداية الى طريق
الاجابة فكان بالتقدير الجاري على حسب قوله سابقا كما طريق الشر فقد
هدى الخير بتقديره وأتاه من سئله تركه مقتضى التقدير بعد البيان اليه
الاشارة بقوله ع ومن فيما فرق الرسول من بعد ما تبين له الهدى وقوله
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فاما بيان
بيان الهداية في تقديره وهي تقتضي بيان طريق الخير والشر ليكون المكلف
مخاطبا بتمكينه من فعل الطاعة وفعل المعصية وذلك لبيان والتعريف
في هذا التقدير فهما سابقا وقاره في الظهور وان كان التقدير سابقا
في الذات ولاجل هذا عطف بالفاء المفيدة للترتيب بلا مهلة والتقدير
اول الخلق الثاني وتاليه في القضاء وكلاهما بالامضاء والى هذا البيان يشير قوله

في عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم بعث جبرئيل
في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة
الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء وترية وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة
السفلى الى الارض السابعة العصوى فامر الله عز وجل جبرئيل فامسك القبضة الاولى
بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فخذ ما من الارض
ذرة وما من السموات ذرة وقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء
والصديقون والموسنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال
كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمتكبرون والفاجرون والطواغيت
ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين
خلطتا خلطا فيما هنالك قول الله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى فالحب
طينة المؤمنين التي التقى الله عليها فجنبه والنوى طينة الكافرين الذين ناوا
عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وبعد عنه وقال ع

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك
قوله ع ومن كان ميتا فاحييناه فكان سوته اضغاطا طينته مع طينة الكافرين
حيوانا بحياة فرقة الله عز وجل بينهما بالتمكين لكل يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة
بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور
وذلك قوله عز وجل حنفيين لله غير مشركين به ومن كان حيا بحق القول على الكافرين ع تطبيق ما قلنا
بهذا الحديث الشريف هو ان المراد بخلق الامم هو الخلق الثاني الشعوي والمراد
بساعة من يوم الجمعة هو ابتداء الخلق الثاني اعني القدر والمراد بالقبضات السبعة
هو العقل والعلم والوهم والوجود والخيال والفكر والحس فالاولى من السماء السابعة
وعلى الترتيب الى الحسية من السماء الدنيا وهذا هو الوجود الخير المحض المقصوص بالياء اليه
واليه الاشارة بقوله ع والسموات مطويات بيمينه واليمين باطل الحق فافهم وهذه
صورة الامثال وتجلي الولاية والامانة وتقدير الخير وصورة الاجابة وباطن
السور وتاويل السبعة وحقيقة الجنة وروح الايمان والمراد بالقبضات

ارض الشقاوة والالحاد والطغيان والشهوة والطبع والعادات والتقوين
فالاول من الارض السابعة العصوى وعلى الترتيب الى ارض النفوس من الارض
من الارض القصوى وهذا هو الهيئة الثانية الخلق المقصوص بالياء اليه
الاشارة بقوله ع والارض جميعا قبضته وظاهره وهذه صورة الانكار وعدم قبول
الولاية والامانة وتقدير الشر وصورة الانكار وظاهر المستور وتاويل السبعة
وحقيقة النار وروح الشيطان كما قال مولينا الصادق ع بعد السئال فاما
كان في صورة ذلك المنكر ذلك الشيطان وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل
والموت الخالص فهذا خلق الاول الذي جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوكما فهم
بالقبول اي قبول الامانة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم والائمة حجتكم
وادلائكم فمن قبل فطهر وسامه وجوارحه خلقه في الخلق الثاني بصورة الاجابة
وقدره اقواته بالسبعة السابقة لانها تقدير الاجابة فقضاه فامضاه
ومن انكر خلقه في الخلق الثاني بصورة الانكار وقدره اقواته بالسبعة الارضية

لانها تقدير الانكار كالحب الذى قبل صورة السر فقدره وقضاه وامضاه

والذى قبل صورة الصنم فقدره وقضاه وامضاه ذلك تقدير العزيز العليم

وانما عبرنا عن قبضات السماوية اليمينية بباطن السور والارضية بظاهره

لانه الماخوذ من قوله فى سورة الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم

بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها

ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا

انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم

بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الاية روى

ابن عباس عن تاويل الاية عن النبى ص قال انا السور وعلى الباب وبعد

التاويل ظهر ان ظاهر السور الذى من قبله العذاب هو صورة الانكار

وباطنه هو صورة القبول الذى فيه الاية وقوله ثم قال للذى بينك وبينه

والانبياء الى اخر صورة الاجابة وقبول الولاية من اجاب وانقاد

الله بهذه الحدود وقوله ثم وقال للذى بينك وبينه تلك الجبارون الى اخر

صورة الانكار اى انكار الولاية من انكر بقيده الله بهذه الحدود وسمى القبول

والاجابة الخلق الثانى والانكار رفع الخلط بين الطيبات والخبائث حتى يميز الله الخبيث من الطيب

فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيجعله فى جهنم فجوة الكافر بالخلط وسوء المولد

بالخلط فيميز بها الميلاد فيجيء بالميلاد فافهم والهدايات الدالة بان الله رفع الخلائق

فى النباتات فاما اهل الشمال يدخلها فتابوها واما اهل اليمين فدخلها فجعل

الله عليهم بردا وسلاما لانباتها ما بناه لان المراد هو نار الولاية وبنيانها ذلك

دليل رواية الحلبى المروية فى تفسير مولينا الصادق ع الى ان قال فى قوله ان رسول الله ص

اول من دخل تلك الدار بعد ملاحظة فورح واخذ ميثاق النبيين منك

ومن نوح وفى الخبر الاخر اخذ ميثاق الولاية من الانبياء فى اول العالم

اى ان اجاب ومعنى نوح وابراهيم وموسى وعيسى حيث عزموا على الاقرار

واقروا بالانكار فنسوا لان الحجة العزم وان سموا اولوا العزم وهى البيت الذى

فى بيان الاختراع والابداع

من دخله كان امنا اللمعة فى بيان الاختراع والابداع

فى العيون قال مولينا الرضا ع العرض الصانع بعد سلبه عنه من اى

يا عمران الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة

الحديث قيل ان الاختراع اختراعان والابداع ابدعان اقول الاختراع الاول

المشية وهو خلق ساكن لا يعرف بالسكون الذى هو ضد الحركة ولا بالحركة الذى هو ضد السكون

محدثا به فلا يجرى عليه ولا ينسب بها والمراد بانه خلق ساكن اى ليس

فى ايجاده الى فعل آخر يكون محدثا به بل هو محدث بنفسه ومخاذن ساكن

وبه اخترعت الالوان المتحركة التى يشار بها الى العقل الكلى والاختراع الثانى

هو الالوان المتحركة المشار بها الى العقل الكلى بما اخترعت الباء المشار اليها الى

النفس الكلية لانها اخترعت بالعقل الكلى وهذه النفس هى اللوح المحفوظ

قال النبى ص خطوت ستة اخطوات من باء بسم الله الرحمن الرحيم والنون ع الاول

الارادة قال عمران لمولينا الرضا ع اخبرنى عن الابداع خلق هو ام غير خلق

قال له الرضا ع بل خلق سماك لا يدرك بالكون وقد مضى ذلك فى الا

اختراع والابداع الثانى الباء من الحروف قال مولينا الرضا ع وكان اول الباء

والراء نقطة مشيئة الحروف التى جعلها اصلا لكل شئ ودليلا على كل مدرك وفاصلا

لكل شئ للدليل وقيل فى معنى الاختراع والابداع اختراع الشئ لا من شئ

وابتداعه لا شئ وقيل الاختراع للكون والابداع للعين فمعنى الاول انشأ

ومعنى الثانى اراد وكيف سماكان الاختراع والابداع اول ما خلق الله خلقه

بنفسه ثم خلق الحروف بالابداع وجعلها فعلا منه يقول الشئ كن فيكون

فبدا بالكاف الى الاختراع اعنى المشية وهى الكاف المشددة على نفسها

لانها منشأ الكون وبالنون الى الابداع يعنى الارادة لانها منشأ العلم

وباقى الكاف والنون حرف محذوف للاتقاء الساكنين للاشارة الى الاسم

المدغم وهو الماء الذى جعل سنة كشئ عمى وهذا المحذوف هو الاول وعدها

سنة اشارة الى الستة الايام وهى الامور التى هى اصول الحدود وهى الكم

والكيف والمكان والوقت والرتبة والجهة وما يشبهها دخل في جملتها كما انه دخل
احوال الانسان في تخلقه في الستة الايام من اطواره ما بالكل يوما ما مثلا
الستة الايام في تخلق الانسان يوم الاحد هو يوم النطفة ويوم الاثنين
وهو يوم العلقة ويوم الثلثا وهو يوم المضغة ويوم الاربعا وهو
يوم العظام ويوم الخميس وهو يوم كسي لحما ويوم الجمعة وهو يوم ينشأ خلقا آخر
وما يشبهها من الاحوال المتحللة بالكل يوما ما والمكان الشيئي انا ينظر منه الماده
والصورة اللذين هما الوجود والهيئة وما سواهما غير ظاهر وان كان موجودا
في خلقته وجب ان يكون ما يدل على الماده وهي الكاف وما يدل على الصوره
وهي النون ظاهرين وما يدل على الستة الايام وهو الواو غير ظاهر لان الستة
الايام غير ظاهرة في الشيء وذلك لاستقلاله في ظهوره بادته وصورته
كما استقل الامر في ظهوره بالكاف والنون ولم يحتج في الظهور عندنا الى كلمة
الامر الى ظهور الواو وفي قولنا الاشاره الى بيان المراد هو ان الواو في

هي الاخر في الثاني انها نزلت بتكريرها فكانت عنها الباء فالباء تاكيدها
لان زوالها ابطالها هكذا ـــ وقد كانت قائمة هكذا ا والتطفت
على الباء والتالت حذفت الجيم هكذا ح وجه ان الباء الاشباع الثاني انها
تنزلت بتكريرها فكانت عنها الدال هكذا ل والتالت على الجيم فكانت
الهاء هكذا ح وانما كان سيل الالف للان الالف قايم وسيل القايم الى
الانبساط والباء مبسوط وسيل المبسوط الى المذكور ثم اعلم ان هذه الحروف
اللفظية ظاهرها قسمان احدها المرتبة الثالثة من مراتب الفعل وهو السبب
المرجي والثاني افراد الفعل في فعل الشيء وذلك لان فعل الله سبحانه يجمع
الاشياء فعل واحد يجمعها على كثرتها في وحدته فالجمع وما اشبهه الذات واحدة
كلها بالبصر باختلافكم لا بعينكم لان النفس واحدة ولربما باعتبار خلقه بكل فرد
من افراد الموجودات ذات واحدة وصفة راس يختص به هو صفة ثالثة فالجميع
هذه الدلالة حروف بالصفة كل راس الى فرد من الخلق اذا نسبت الى الفعل المطلق

لبيان المراد من الواو اوس الحذف والمراد هو انه خاف في الظهور كالاستة
الايام في الشيء مع وجودها خافية لا تظهر كظهور المادة والصورة هذا بالنسبة
الى الماء واما بالنسبة الى الهيئة فالمراد من الواو الخافية في الاسم الذي هو
الوجود الخافي في الهيئة بعد ان قبض ذلك الفعل الذي هو الهيئة باذن الله
من رطوبة بيضاء الاكوان اربعة اجزاء وهي بيوستة جزءا فاختلفت في صفحة
ثم ساقته الى قوابله كالواو في الاسم الملفوظ فان ذلك الماء حال قبض الفعل
للهيئة بكان كما سنا في الصنع كلمة الواو في لفظ كن فيكون المراد من قولنا الماء
الى بيان المراد من الوجهين الكون وانه هو الماء اعني الوجود والكون في الماء
وانه الماء في المسبة وهذا على الحقيقة ظاهر وهذا الماء الذي منه حيوة كل شيء
هو الوجود الصادر من فعل الله اعني المنبثان مثلنا المنية بالسحاب مثلناه
بالماء وان مثلناها بالكلمة مثلنا بالدلالة من اللفظ وان مثلناها
بالنار مثلناه بالاجزاء الدخانية المستخلصة عن النار ومن هنا قولنا الالف

والخلق من جهة الافراد حروف بالنسبة الى المجموع وكل فرد منها باعتبار
اسبابه وشروطه وموانعه المذكورة من الوجود والهيئة والستة المذكورة
والوضع والاجل والكتاب والاذن وغير ذلك وبها تلك الاشياء
المذكورة واعراضها واشعتها الى انقطاع وجود لشكل واحد متعلق
بوجه مختص به من ذلك الراس المختص بذلك الفرد من الفعل الكلي بنسبة
كل وجه الى ذلك الراس كنسبة ذلك الراس الى الفعل الكلي وهذه حروف
لهذه الكلمة والكلمة الجزئية حروف للكلمة الكلية وهذا الحكم جار لكل مرتبة
من مراتب الفعل في كل مفعول متبوع او تابع او سادق او سادق والفعل
بالنسبة الى من دونه ذات واحدة استفادت الذوات من ذاتها
تذوتها والصفات من هياتها تذوتها ومن صفاتها توصيفها
ومن رؤس تلك الذوات الشريفة المتقدمة كثيرة وكل راس فله وجوه كثيرة

قال الله تبارك وتع الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور وقال ع وجعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذ
رؤكم فيه اعلم ان الجعل قد يستعمل فى المراتب الاربعة اعنى المشية والارادة
والقدر والقضاء وقد يستعمل فى ايجاد الاعيان المقدرة والاعراض وقد يستعمل
والقلب يشبه الى شيئين احدهما فيقع على الاول جعل الكون اى خلقه وانشاءه
وجعل العباد اى ايجادها وابرازها وجعل الحدود اى صورها وقدرها
وجعل نام الضوء اى قضاءه واتمه وعلى الثانى فاستعماله فى مواد الاعيان
التوعيد يعنى انشاء وفى صور الاعيان التوعيد يعنى ايجاد وفى حدود الاعيان
ومقاديرها يعنى قدر وعلى الثالث فاستعماله فى مواد التصيير والقلوب
او فى نفس القلب والتصيير يعنى انشاء وخلق وفى صور التصيير والقلب يعنى
ايجاد وبرء وفى حدود التصيير والقلب يعنى قدر وصور واتمام الاعيان
والتصيير يعنى قضاء وذلك لان الكون والعين والحدود واتمام الشيء

تجرى فيكل شيء من الذوات والصفات كالاعراض كالجواهر فيصح فيها
ما يصح فى الجواهر كل بنسبته فحكم الجعل فى استعمالاته الثلثة حكم المات تعمل
فى معناه من الافعال المذكورة فى مراتبها اى المشية فى خلق الكون والارادة
فى خلق العباد والقدر فى القدر فى خلق الحدود والتخصيص بلا زيادة ولا نقيصة
فمثال الاول قدرة الله وشاء الثانى كالاية الاولى من قولنا الحمد لله
الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور لايجاد النور المنير
والظلمة من نفس النور من حيث هو بيان ذلك النور مخلوق من المشية
جهة علة ايجاده وهو جعله للايجاد على حسب ما يقتضى الصنع لحجة الفاعل على
حسب حكم الوضع لان خلق الذى هو الفعل حدث به الكون الذى به كان
الذكر الاول الذى هو معنى المشية وحدثت به العباد فى مقام تأتى الله تعالى
هو معنى الارادة صدرت عنه المقدرات كما فى الاية التى تقبض السموات والارض
وصدر عن الجعل اللوائح التى هى النور والظلمة كما ذكرنا من صدور النور الذى

للقابل بمقتضى حجة الفاعل ومن صدور الظلمة الفائتة للقابل من نقصه
بمقتضى حكم الوضع كما هو مذكور هاهنا فافهم ومثال الثالث كقولك جعلت
الطين خزفا فانك تريد انك نقلته من حال الطين الى حال الخزف يعنى
ان اصل المادة باق فقلبت تلك الهيئة فى صورتها الى هيئة اخرى بها
اكتسبتها من الصورة الثانية وليس المراد ان اصل المادة اعنى الطين
حادث جديد ليكون الجعل بمعنى الخلق وانما المراد ان اصل الشيء باق فى
غير حالته الاولى وهذا معنى القلب والتصيير وتقسيم الحكيم الجعل بالبسيط
وبالمركب ليس بتام لان التركيب انما يتحقق فى شيء ضم اليه شيء اخر مماثله
او مخالفه او مباينه ويكون ذلك المركب شيئا واحدا اى يعد بعضه
فعلا واحدا فى موضوع واحد وليس ثم مماثل غير ذاته او صفته والشيء
لا يتركب من ذاته وصفته فى شيء واحد فتشاهم بقولهم جعلت الطين
خزفا فان اريد تغيير الطين وتصيير الخزف فالمراد جعلان كل واحد فى مادة

وهما نسان من الجعل الكلى وان اريد وضع الخزف مع قطع النظر عن قلة
عن الحالة الاولى فهو جعل واحد بسيط وان اريد به استيلاء فى تكوين الشيء
وتكون التابع به كجعل الوجود وانجعال الهيئة بجعل الوجود فهذا فى الظاهر
جعل واحد لشيئين مختلفين لكن ما انجعلت به الهيئة ليس بجعل كجعل الوجود
ولا مخالف ولا مباين وان كان فى جهتين فلا يكون الجعل منهما مركبا
لان ما جعلت به الهيئة صفة لما جعل به الوجود وانما له ولا يكون الشيء
مركبا من ذاته وانه فان ما جعل به الوجود كالشمس للنور وما جعل به الهيئة
كنفس النور للظل فان جعل الشمس للنور جعل وحده وجعل نفس النور من حيث
نفسه للظل جعل وحده مغايرا للجعل الاول وكونه تابعا عليه وستوليا به
يلزم منه التركيب لان الشمس لم تجعل لنفسها الظل بان يكون صفة لها
وقد يجيء ثم صلة الشمس عليه دليلا لا يدل على انها جاعلة له اذ لو جعلته
بجعل النور لكان نورا اذ ليس فيها ظل وان جعلته بجعل نفس النور التى

اصل الظل وانما اى فى نفس الامر دل على انها حافظة للنور الجاعل للظل
لا جاعلة له فلا يحصل التركيب حقيقة والبه الاشارة بقوله تع وما انزلنا الا
واحدة كلمح بالبصر والمراد ان الجعل الذى يحدث عنه شيئان فصاعدا
هو مركب سواء كانا فى مادتين ام فى حالتين كجعل الطين خزفا ام فى المادة
والدوام كالوجود والهيئة قلنا اذا اصطلحتم على ذلك فلا بأس ولكن لا
نجد دون الجعل البسيط قط لان الله سبحانه لم يخلق شيئا وزنه قائما بذاته
للدلالة عليه قال تع وس كل شئ خلقنا زوجين والحاصل لا فرق فى هذه المسئلة
بين الجعل وغيره من مراتب الفعل وعلى كل حال فالجعل واحد لا تعدد فيه
لدلالة كل من الآيتين حيث ارجع الجعل بقوله بدء وكم فيما اى صيركم
فى جعله وضع المجهولات بقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
فافهم اجعل الرؤس تعبد والمجهولات كل اس وجوه بعبد ما نوانه كما قلنا
فى الفصل اللمعة يكفى فى الحساب وصفحاته وترميزه الخفى على

فصل فى الحساب

امم

اعلم ان للحساب ثلثة صفحات صفحة فى الدنيا فقط وصفحة فى البرزخ
او فى الدنيا فى البرزخ وصفحة فى الاخرة فقط او فى الثلثة اما الاول
فهو للمؤمن اى لاصحاب اليمين الذى اصابه الصغرة وتاب فى الدنيا فهو
الموت بنادى به الحبار يا ايتها النفس المطمئنة بذكر الله ارجعى الى ربك راضية
فى عبادى وادخلى جنتى ويبصبه للام فى الدنيا بس الحى ونحوه والبه يشير قوله ع
ان المؤمن حفظ من النار الحمى فان حرم من نار جهنم وهذا عند الموت وفى حق
فافهم واما الثانى فللمؤمن المذنب وللناصب العابد اما الاول فبحساب
البرزخ فى الخبر يدخل الجنة بغير حساب والبه بشير ما قاله مولينا الرضا ع فى
فيوسئل لا يسئل عن ذنبه الس والاحبار قال والمعنى ان من اعتقد الحق ثم اذنب فى
الدنيا ولم يتب فى الدنيا عذب عليه فى البرزخ ويخرج بريئا لفقته وليس له ذنب
يسئل عنه واما الناصب العابد فيجد له الى قريب من جنة الدنيا حتى ينال حظه كملا فانه
حتى يرى عن الحساب عند خروج النار واما الثالث فهو للمستضعف فهم فى البرزخ

عن العهد مسئولون وفى القيمة ايضا عن النعيم لقوله ولتسئلن يومئذ عن النعيم
والبه يشير قول مولينا الصادق ع حيث سأله ابن اذينة جعلت فداك ما تقول فى
القضاء والقدر فقال ع اقول ان الله ع اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما
عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم ع اقول قال تع الم اعهد اليكم يا بنى آدم الا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم وقال ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال مولينا الرضا ع فى حديث طويل
الى ان قال ولكن النعيم حبنا اهل البيت وما لا تنالونه الا بعد الموت
والنشور لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التى لا تزول ولا تحول
بذلك اخبرنى ابى عن جدى عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه
عليهم السلام انه قال قال رسول الله ص يا على ان اول ما يسأل عنه العبد بعد
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ولى المؤمنين جميعا
وجعلتك اولى منه بنفسه وكان يعتقده صار الى النعيم الذى لا يزول

الجزء

الجزء قال مولينا على بن الحسين ع فى دعاء التحميد فى الصحيفة ابتدع بقدرته
الخلق ابتداء واخترعهم على مشيته اختراعا ثم سلك بهم طريق ارادته وبعثهم
فى سبيل محبته لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه ولا يستطيعون لتقدما الى ما اخرهم عنه
وجعل لكل روح منهم رزقا معلوما ما يقوته وما عنه لا يغنيه من زاد قوام
ولا بد منه نقص منهم ما ابان ثم ضرب له فى الحيوة اجلا موقوتا وناسخ بعد
توفاها اليه بايام عمره وبين بعضه باعوام دهره حتى اذا بلغ اقصى اثر هو ستوفى حساب
عمره قبضه الى ما قدمه من موفور او منقوص او مبدد او مقاوم عقابه ليجزى الذين
اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى عدلا منه الدعاء وفى العوالم
الجزء الموجود هو مولينا الجواد ع سأل يا بن شهاب وفى نسخة وفى الخصال
بعد السؤال عن التوحيد والنبوة والجواب بهما البر والجنة فاذا اقر العبد بذلك
قيل له هم انتم تقولون على ولاية على بن ابى طالب ع وان كان هو قال
الصادق ع فى حديث طويل يسئل عن النعيم قال نحن النعيم الذى انعم الله علينا

في الملئكة العالين

اللهم كما في ركان العرش الاربعة اصحاب الملئكة العالين اعلم ان العرش
الذي استوى عليه الرحمن بجلاله ينقسم الى اربعة اركان وكل ركن
احمر منه الحمرة وفيه مائة وخمسون الف ركن مجل كل ركن منها استمائة الف ملك
ومائة وخمسون الف ملك وهذا ركن الملئ من قوله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم
يحييكم وسنهم المتلقى عنه والقايم بجهات هذه الملئكة العالين جبرئيل
وبيمنه اسرافيل بنصف قونه وعزرائيل بنصف قونه وركن اخضر حضرت منه
الخضرة وفيه مائة وخمسون الف ركن مجل كل ركن منها استمائة الف ملك وخمسون
ملك وهذا ركن الحيات وسنهم المتلقى عنه والقايم بجهات هذه الملئكة العالين
عزرائيل بنصف قونه وبيمنه جبرئيل بنصف قونه وميكائيل بنصف قونه وركن اصفر
اصفرت منه الصفرة وفيه مائة وخمسون الف ركن مجل كل ركن استمائة
الف ملك ومائة وخمسون ملك وهذا ركن الحية وسنهم المتلقى عنه والقايم
بجهات هذه الملئكة العالين اسرافيل وبيمنه جبرئيل بنصف قونه وميكائيل

برسول الله صلعم في قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال نعيم الدنيا الذي اكرم به
سئل موسى عما كلم ربه به قال ابو جعفر ع في تفسير هذه الاية لا امانك الا
عما انعم عليه من الخلق وقال النبي صلعم لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن
اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله فيما اكتسبه وفيما
انفقه وعن حبنا اهل البيت ع وقال مولينا الصادق ع في قوله
ويخافون سوء الحساب قال الاستقصاء والمداقة وقال يحيى عليه السلام
ولا يحيى لهم السنات اقول وذلك ان جرع الحبة انينا لانها مناياً للطفل فما
وقال الصادق ع لقيصر انا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا الينا فما
كان بينهم وبين الله سترهم فحدثهم بما كان فيما بينهم وعفى الناس عن الظالم الا ذه
محمد صلعم عنهم وما كان بينا وبينهم وهبناه لهم فيجعل الجنة بغير حساب وقال ع
لما كان من سرنا اذا ابتلينا من ابلاهم ثم قرأ ابو عبد الله ع
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم يعني من ابتلاه الله من خلقه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بنصف قونه وركن ابيض ابيضت منه البياض ومنه ضوء النهار وفيه مائة وخمسون
ملكا وهذا ركن الرزق وسنهم المتلقى عنه والقايم بجهات هذه الملئكة العالين
لدرميكائيل بم وبيمنه اسرافيل بنصف قونه وعزرائيل بنصف قونه وكل واحد من
هؤلاء الملئكة الاربعة العالين للعرش يعني المتلقين من اركانه مجل ما
منه ثلثمائة الف صف من ايام الاعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين ومنهم من قال في
كل واحد تبلغ عن ركن ان المراد بالاركان الاربعة ملئكة وهم العالون
الذين لم يسجد ولا يسجد الا هؤلاء جعل ظهورا انوارهم في صلب آدم
وهو الدر وهم امر الله ويطلق على ملكين احدهما الابيض وهو المعبر عنه بالقلم
وبالعقل الكلي وهو عقل محمد صلعم وثانيهما الاصفر وهو المعبر عنه بالروح
في قوله ع اول ما خلق الله روحي واشار على بن الحسين ع اليهما بقوله
بقوله الدر الذي هو من امر ربي فانه يطلق عليهما فاشار الى ركنيه وقد

الى الركنين الاخرين بقوله والدر الذي هو على ملئكة الحجب فانه
يطلق على الاخضر والاحمر والمراد بملئكة الحجب الكروبيون وهم شيعة على
واهليته من الخلق الدال اي من عالم الغيب جعلهم الله حول العرش وهذه
الاربعة اركان العرش وهم الالواء الاربعة ويعبر عن الاخضر باللوح المحفوظ
وقد اشار الصادق ع كما رواه في المعاني في حديث والقلم وما يسطرون
قال نعم وما ينزلون ينزل في ليلة قال الشيخ احمد فيصار مدادهم
قال نعم للقلم الكتبة فيسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وهو كائن
الى يوم القيمة فالمداد من نون والقلم من نون واللوح من نون قال
سفيان فقلت لجابر بن يزيد الجعفي لي امر اللوح والقلم والمداد
فضل بيان وعلمني ما علمك الله فقال يا بن سعيد لولا انك اهل لم اجبك
ما اجبتك هذه نون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح
وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل

يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل ثم قال لهم قوموا سفيا
فلا امن عليك والحاصل الاربعة الملكة المذكورة المشار اليها في الآية
الاربعة هي اركان العرش في حديث علي بن ابراهيم واسرافيل وميكائيل
وجبرئيل وعزرائيل هم حملة العرش يعني المتلقين عن الاربعة الاول الذين
هم العالون وفي رواية عبد الله بن سلام فاخبرني عن جبرئيل في ذي الاناث
ام في ذي الذكور قال لم في ذي الذكور ليس في ذي الاناث قال فاخبرني
ما طعامه قال طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا حبر قال فاخبرني
ما طول جبرئيل قال انه على قدر ساق الملكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير
لم تزاول ذراعاه وقصد جبهته وهلال بين عينيه اعز ابيض مجلل صوته مثل
الملكة كصوت الصفير عند ظلمة الليل الرابع وعشرون جناحا خضر
بالدر والياقوت مخمة ما الؤلؤ وعليه وشاح بطائنه الرحمة وازراره
الكرامة ظهارته نور وقد ورد في الزيارة اني اتيتك سائلا الذين سقدس الجليل

حسن القامة لا يأكل ولا يشرب ولا يبول ولا يسهو قائم يوحي الله الى يوم
القيمة قال صدقت يا حبر وروي ان لله ستمائة جناح كل جناح منها
المشرق والمغرب وروي انه يغمس كل يوم في عالم الطبيعة فينتفض فيخلق الله
عز من كل قطرة ملك من ذهب فتطير تلك الملكة وتقع على سدرة المنتهى
فتكون صفراء وهو قوله تعالى ان يعني السدرة ما يغشى والجمع بينهما ان المراد
بكل جناح من الاربعة وعشرين جناح نوع منه هي خمسة وعشرون جناحا مختصة
والله اعلم اللمعة كما في كيفية تأثير الموت على اعاظم الموجودات من الملائكة
الى الجمادات قال المجلسي الرازي في خلق الرحمن من تفاوت اعلم ان ما سوى الله
في حد نفسه من حيث هو هو لا كون له ولا عين فكينونة كل الاكوان وتعينها
انما هو من تكوين فعلية وتعيين امره اي سنوحه واليه فكل مؤثر في نفسه ليس مؤثرا
بل انما هو مؤثر بفعل عجز ذلك المؤثر انما هو حامل لفعلية وعلى مؤثرية جبرئيل
في الخلق ليس من حد نفسه لانه في نفسه ليس شيئا بل شيئية شيء انما هو

في تأثير الموت على المأثورات

انما هو بفعلية فعل انه حامل للفعل المتعلق بجهات الخلق وهكذا مؤثرية عزرائيل
في الموت ليس من نفسه بنفسه بل هو حامل لفعلية اي الفعل المتعلق بجهات
الموت وهكذا اسرافيل في الحيوة ليس من نفسه بنفسه بل هو حامل للفعل
المتعلق بجهات الحيوة وهكذا مؤثرية ميكائيل في الرزق ليس من نفسه بنفسه
بل هو حامل للفعل المتعلق بجهات الرزق ثم اعلم ان كل شيء من الوجود
لم في الامور الاربعة المذكورة وغيرها خزائن عند الله تعالى اي في خشية
من الامكانية والمكونية القدرية الالهية تترى في الماء والنور والعلم
اي العقل الكلي الذي لم رؤس بعدد رؤس الخلائق واللوح اي النفس الكلي
والملكة الموكلان بكل شيء في كتاب يمدون من الخزائن اي من خزائن الله تعالى
ويصلون الى المكون بفتح الواو عند افتقاره وسؤاله بلسان حاله فان
السؤال منهم من الاجسام فاخذون الملكة الحاملين اي الموكلين بها من تلك
الخزائن بقدر سؤال السائل ويصلون اليه وان كان من الدهريات باخذ

الملكة الموكلون بها من خزائنها ويصلون اليه والله يتولى الكل
شيء الا عند فاخرته وما تنزله الا بقدر معلوم وفي ذلك كله آية
المحاة لاريب انها تحرق الاجسام القابلة للاحتراق ولكن احراقها ليس من
نفسها بنفسها بل ذلك انما هو من حيث انها حامل لفعل النار
وان كان من نفسها لكانت لا تزال محرقة وهكذا الانسان اذا اراد
وضع شيء كالكتابة وكونها اي ايجادها عنها ولا يخفى انه يفعل ذلك
بيده ولكن صدور ذلك ليس من اليد في نفسه بنفسه بل اليد حاملة
لفعله والانسان محدث فاعلها فكما ان اليد بدون ارادة فوقه
لا تقدر على الكتابة بل انما في تكوينها تحتاج الى مدد المكون وتستمد
منه باحداث ارادة الكتابة فكذا الملكة الموكلون بكل شيء في كل شيء
يمدون من الخزائن باحداث فعل الله فيها فانها تحتاج البه تعالى
وهي اليد سائر الموس الظاهرة والباطنة الى وقت السؤال

نائب السيد مصطفى العسكري سلمه الله

ولا ادركه الفقراء بجنابك وهذا البيان يشير قوله تع وعباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وبرفع الحجاب عن وجه قوله تع الله
يتوفى الانفس حين موتها الاية وقوله قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل
بكم وبك قوله تع هل من خالق غير الله وقوله تع قل الله خالق كل شيء
وما اتفق عليه المليون بانه لا مؤثر فى الوجود الا الله وبك ما ردى
عنهم عليهم اختر عنا الذى من نوره ذاته وفوض الينا امور عباده
وقولهم نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا وبك قوله تع الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من اطاع الرسول فقد اطاع
الله وقوله يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض
قول مولينا امير المومنين ع على ما رواه الكافى فى باب العرش فى رده الى
ان قال فكل محول بجلاله ونوره وعظمته وقدرته لا يستطيع ان
ضر ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكيف محمول والله تبارك

وتع الملك انما ان تزول او الحيط بها من شيء وهو حيوة كل شيء ونور
كل شيء سبحانه وتع عما يقولون علوا كبيرا الى ان قال فالذين يحملون
العرش هم العلماء الذين علم الله علمه وليس يخرج من هذه الاربعة
شيء خلقه الله فى ملكوته وهو الملكوت الذى اراه الله ابرهيم ع صفيه
واراه خليله ع فقال وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحمده جيف ذلوا
وبنوره اهتدوا الى معرفته وفى الدعاء كل شيء سواك قائم بامرك
والمراد بالامر هو كون الخزائن اعنى الستة مع الولاة ع ويشهد بذلك
قوله ع فى خطبة يوم الغدير ويوم الجمعة كما رواه الشيخ فى المصباح
واشهد ان محمدا صفوته من خلقه ورسوله استخلصه فى القدم على سائر
الامم بعلم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس فتعجب
آمر وناهيا عنه اقامه فى سائر عالمه فى الاداء مقامه اذكان

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا تحويه خواطر الافكار
ولا تمثله غوامض الظنون فى الاسرار الا الله الا هو الملك الجبار
تأمل فى قوله ع اقامه فى سائر عالمه فى الاداء مقامه ثم ذكر العلة فى ذلك
لانه تع لا تدركه الابصار اى فوجب فى الحكمة ان يتولى امر الخلق من
هو من الخلق لتدركه ابصارهم ويفهمون كلامه فاقام محمدا ص فى
سائر عالمه تراى فى جميع خلقه فى الاداء اليهم ما شاء الله ان يؤديه اليهم مقامه ثم انه ذكر بعد هذا الكلام الآخر هم فقال ان
الله اختص لنفسه من بعد نبيه ص من بريته خاصة علاهم بتطهيره
وساهم الى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاء بارادته شاد
عليه لقول قرن وزمن زمن ائتمهم فى القدم قبل كائن مذ ذرء
ومبرو انوار انطقها بتحميده والهمها شكره وتمجيده وجعلها
الحجج على كل معترف له بملكه المربوبية وسلطان العبودية وتستطق

بها الخرسات بانواع اللغات بحجوعاله بانه فاطر الارضين
والسموات واشهدهم خلق خلقه وولاهم ما شاء من امره
تراجمة مشيته والسنة ارادته عبيد لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يعلم ما بايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون يحكمون باحكامه ويستنون بسنته
ويعتمدون حدوده ويؤدون فرضه الخطبة وقوله فى القدم
يراد بالقدم القدم الامكانى الذى هو اول الامكان الراجع
الا القدم الذى هو الوجوب والازلية الله عما سواه علوا
كبيرا وبذلك البيان ظهر انهم ع هم مكون الخزائن بامر الله وهم خزائن
المطالب كلها وهم خزان الله تع فى ارضه وسمائه وشهوده اليه
ما رواه البصائر عن الثمالى عن مولينا ابى جعفر ع فى قول الله عز
صراط الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور

يعني عليا انه جعل عليا خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء
وائتمنه عليه على قول ما نفيد العلوم فكل شيء فعندهم خزائنه وهم
خزائنه وعندهم مفاتحه ومفاتحه واما قوله ع يعني عليا يريد
ان معنى الا الى الله تصير الامور انها تصير الى علي بيان ذلك ان
الامور حادثة مخلوقة والحادث المخلوق لا يصل الى القديم ولا
يرجع اليه سبحانه لانه متعال عن ذلك شيء وانما معنى ان الامور ترجع
وتصير الى امره وامره ع جعله عند وليه فالمصير اليه مصير الى الله
والراد اليه راد الى الله وقد قال الله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم وقد دلت الادلة القاطعة مع الاجماع على ان اياب الخلق
اليهم ع وحسابهم عليهم والاخبار متواترة بمعنى ذلك في الجامعة
الكبيرة واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم فمن
معنى قوله ع في بيان الا الى الله تصير الامور يعني عليا ما ذكره ان الله سبحانه

يقول الا الى الله اي الا الى علي ع لان عليا ع جعله الله ولي
الامور فالرجوع الى الله رجوع اليه ثم انه ع بين في معنى قوله يعني
عليا فقال انه جعل عليا خازنه على ما في السموات وما في الارض
من شيء وائتمنه عليه ثم اعلم ان هذا ليس تفويضا كما توهمه الجاهلون
لان التفويض لو قيل بانه جعل الامور اليهم ورفع يده وهذا
كفر وشرك وانما يريد انه جعل الامور اليهم وامرهم بامره وهذا بيته
وقدرته يعملون بيديهم فيما ولاهم عليه كيف شاءوا لا يحكمون ولا
يكونون ولا يريدون ولا يتركون الا بقدرته ومشيته وارادته
في كل جزئي جزئي وهم ع قد اخبروا بهذا كله في جميع ما ورد عنهم
فالمنكر لهذا منكر لهم فتامل فافهم الكلمة كتبت في جواب من سألني عن معنى هذا الخبر
على سبيل الايجاز والاقتصار وقد ذكرت ذلك في باب حدوث الاسماء
بسنده عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتع خلق الاسماء

في معرفة العرش
ايجاز

غير منصوبة وبالحفظ غير ملفوظ وبالتشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وبالتوهم غير
مصوغ مستغن عنه الاقطار مبعد عنه الاد وات محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور
فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء مما ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة
الخلق اليها وجب بها واحصائها وهو الاسم المكنون المخزون وهذه الاسماء التي ظهرت
فالظاهر هو الله تبارك وتع وسبحانه لكل اسم من هذه الاسماء الاربعة
اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فهذا ستون بها
هو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم الاحد الصمد
والاول الدائم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر
السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيي المميت الباعث
الوارث وبهذه الاسماء وبالمان من الاسماء الحسنى تمام ثلثمائة وستين اسما وهي
وهي ستة لهذه الاسماء الثلثمائة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب الكل الواحد
المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قول من قال اسم الله واحد واسم

اباننا الله على عظم الاسماء والحق ع اقول في شرح بعض اجزاء هذا الحديث الشريف
على سبيل الاقتصار والاختصار الراد بالكلمة التامة المشتملة على اربعة اجزاء
هو النقطة والالف والحروف والكلمة اعني اللاهوت والجبروت والملكوت والملك
قوله ع فاظهر بالكلمة التامة الخلق اليها الراد بها هو الجبروت والملكوت والملك اعني العقول والنفوس والاجسام
والراد بالاسم الواحد المحجوب المكنون المخزون هو اللاهوت اعني المشية
والفعل والذكر الاول واعلى المقامات واول العنوانات اعني حجاب الله الاول القديم
وهنا الاسم هو القائم مقامه في سائر علمه في الاداء فافهم وقوله ع فكل اسم
من هذه الاسماء اعني الاسماء الثلثة الجبروت والملكوت والملك اربعة
اركان هو الخلق والرزق والموت والحيوة اعني الحاء والراء والطاء والواو والهاء
اعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل قال تع هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم قوله ثم ان الله اثنا عشر ركنا يريد به الخلق والرزق والموت والحيوة
في الجبروت والخلق والرزق والموت والحيوة في الملكوت والخلق والرزق والموت
والحيوة

في الملك قوله ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما اي جعل لكل ركن من الاركان
الاربعة ثلثين اسما ثلثين للخلق في الجبروت وثلثين للرزق في الجبروت وثلثين
للموت في الجبروت وثلثين للحيوة في الجبروت وهذه مائة وعشرين اسما وهكذا ثلثين
للخلق وثلثين للرزق وثلثين للموت وثلثين للحيوة في الملكوت وهكذا ثلثين للخلق
وثلثين للرزق وثلثين للموت وثلثين للحيوة في الملك هذه مائة وعشرين والجميع ثلثمائة
وستون اسما وبعبارة اخرى جعل لجبرئيل في الخلق ثلثين في الجبروت وجعل لهم
ثلثين اعوانا في الخلق في الملكوت وجعل له ثلثين اعوانا في الخلق في الملك وهكذا
لاسرافيل للرزق ثلثين في الجبروت وثلثين في الملكوت وثلثين في الملك وهكذا
لميكائيل ثلثين للحيوة في الجبروت وثلثين في الملكوت وثلثين في الملك وهكذا
لعزرائيل ثلثين للموت في الجبروت وثلثين في الملكوت وثلثين في الملك فحصل
من الاملاك الاربعة تحصل اسماء هذه ثلثمائة وستون اسما والله اعلم

بيان اخذ وقد اسقط الكاتب قبل قوله في اثنتي عشرة الاركان قوله من ثلثمائة

اللمعة الحجر في حرف نور الانوار وسنة الاسرار قال الله

تبارك وتعالى في سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى في مختصر البصائر قال مولينا ابو الوشيال في حديث طويل الى ان قال
انا اسماء الله الحسنى واشاله العليا واياته الكبرى في بدئي عن مولينا الصادق
ان الله غاية من عباده والمخبر عن الغاية موحد بالربوبية وصف نفسه
بغير محدودية فالمذكر الله غير الله والمخبر غير اسمائه والشيئ وقع عليه اسم شيئ
سواه انتهى مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله والعظمة لله وقال ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فالاسماء مضاف اليه وهو التوحيد انتهى ص وفيه عن مولينا
الرضا عليه السلام سئل هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم
قلت هل رآها وبسمها قال لما كان محتاجا الى ذلك لانهم لم يكن يسألها
ولا يطلبها هو نفسه ونفسه هويته وينبغي نافذة فليس يحتاج الى

ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء ليعرفه بها ويدعوه بها لانه
اذا لم يدع باسم لم يعرف فاول ما اختاره لنفسه العلي العظيم
لانه اعلى الاسماء كلها فمعناه الله ذو الاسم العلي العظيم هو دال
اسمائه لانه على على كل شيئ وقال انهم الاسم صفة لموصوف وقال
انهم في حديث طويل الى ان قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة
الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه بشهادة العقول
ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة
ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران شهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالاضطرار الى الازل المنزه عن الحدث
اقول هذه الروايات تنادي بالعيان بان معنى اسماء الحسنى كالله
والرحمن وغيرهما انما هو نور الانوار الذي تنورت منه الانوار
انتهى النور المضاف اليه قوله تعالى الله نور السموات والارض وهو الحق

انتهى حجاب الله الازلي القديم المشار اليه في زيارة مولينا الحجة عليه السلام
وانتم حجابه في اوقات صلواتنا وهو الله رب العالمين الذي
اليه اياب الخلق وعليه حسابهم وهو صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الى الله تصير الامور قال تم يعني عليا وهو ما اشار اليه مولينا
ابو جعفر الثاني لابي هاشم الجعفري في حديث طويل الى ان قال فعاذ الله
ان يكون معه شيئ غيره بل كان الله ولا ذكر ولا خلق ثم خلقها ليستدل بها عليه
خلقه بتغيير ما عرفوه بها اليه بعيد وهو هي ذكره وكان الله ولا مكان
والمذكور بالذكر هو الله القديم الازلي الذي لم يزل والاسماء والصفات
مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف
وقال مولينا ابو الوشيال عن ابي العباس الفلكي الا ان الذكر رسول الاسم
ومن اهله الحديث وقال تع وقد انزلنا اليكم ذكرا رسولا وقال الا بذكر
الله تطمئن القلوب وقال تع لما سمعوا الذكر وقد فسر بباطن الحق انتهى

ما اشار اليه تع بقوله في سورة النحل فالله هو الولي وهو يحيي
الموتى وهو على كل شئ قدير وفيه ايضا ولو بسط الله الرزق لعباده
الى ان قال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو
الولي الحميد وفي سورة الحج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه
على كل شئ قدير وفي سورة يونس هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا
الى الله مولاهم الحق وفي سوره النمل بل هم الله يعدلون بهم الحق
وعلوا ان الله هو الحق المبين وفي سوره لقمان ذلك بان الله هو الحق
وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير وبين البيان
ظهر بما اشار اليه مولينا الباقر ع الجائر عليك بالبيان والمعاني الى قال
اما البيان فهو ان تعرف الله سبحانه طيبي كمثله شئ ولا تشركه بشئ
واما المعاني فكل ما نسب اليه مما يجري بين عباده ولحاظه وحركاته على
وجه ما اشتثناه الله في بيانه الى ان قال ومن وجه

الله الذي تقلب في الارض بالك اظهركم المياه قال ولو شئنا لخسفنا
الارض وصعدنا السماء وان الينا اياب هذا المعنى ثم ان علينا حسابهم
وتدل هذه الآيات والاخبار بان الاسماء انما هو وضع لرب العالمين
وعالم الجهات عن العنوانات والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفه الله
بما شاء من عرفكم فقد عرف الله ومن جهلكم فقد جهل الله ومن خبركم
فقد حد الله ومن اراد الله بدأ بكم ومن قصده توجه اليكم واما قولك
ان الاسماء موضوع لرب العالمين فلي شواهد من الآيات والاخبار بما يحصى
اما الآيات فمنها قوله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الى الله ورسوله ثم عبده كله الآية
الآية قال ثم اذا خرج الى الامام فمات قبل ان يسلم فقد مات ميتة جاهلية ومنها قوله تع ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض قال ثم هم الذين اقروا برسول الله ص وانكروا
امير المؤمنين ع ومنها قوله تع ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال هو ولينا الصادق

يعني لا يتخذ مع ولايتنا لي محمد ص ولاية غيرهم وولايتهم العمل الصالح
فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا ومنها قوله تع ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال ثم الحق رسول الله
وامير المؤمنين ع ومنها قوله تع وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الكافر الثاني
كان على امير المؤمنين ع اي عالبا غالبا ومنها قوله تع واشرقت الارض بنور
ربها قال بربها الارض يعني امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال
اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس وضوء القمر ويجتزؤن بنور الامام
ومنها قوله تع اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي
الكبير يقول يعني اذا دعى الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم
وان يشرك من لم يتخذ له ولاية تؤمنوا ومنها قوله تع صراط الله الذي له ما في
السموات والارض يعني عليا ع جعله خازنا على ما في السموات والارض
ومن لم يتخذه عليا ع الا الى الله ترجع الامور يعني انها بيد علي ع
ومنها

ومنها قوله تع ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
ومنها قوله تع افرايت من اتخذ الهه هواه قال ثم نزلت في قريش الى ان قال ثم
بعد رسول الله واصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين ع واتخذوا اماما غيره
ومنها قوله تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك قال ثم ارجعي بولاية
علي امير المؤمنين ع ومنها قوله تع واما من خاف مقام ربه ثم يرد الى ربه
فيخبره بانكم قال ثم يرد الى امير المؤمنين فيخبره بانكم الحديث
ومنها قوله تع وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ورد في تفسيره ما معناه
ان نظرها ليست الى محمد ص ينظرون الى رسول الله ومنها قوله تع
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ثم ما خلق الله العباد الا ليعرفوه
فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه
قيل فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته
وعن ذلك قوله الآيات الآية لا يخفى على احد واما الاخبار بها رواته الخاص

رواه في الاحتجاج

قال لمولينا الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه

اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت

ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة

وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة

زيارته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك

انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي

او بعد موتي فقد زار الله ورجائي في الجنة ارفع الدرجات

فمن زاره في درجته في الجنة في منازلهم فقد زار الله تبارك وتعالى

قال فقلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي روي انه ما خاب احد سأل الله

الحوائج الى وجه الله وقال يا ابا الصلت من وصف الله بالوجه كالوجوه

فقد كفر ولكن وجه الله نبيه وحججه هم الذين بهم يتوجه الى

الله وإلى دينه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والاكرام يعني كل من عليها من الخلق فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

فالنبي صلى الله عليه وآله وعترته الهداة الميامين هم وجه الله الذي لا يموت

ويأتي الله في ظلل من الغمام والملائكة يعني في الجنة في ظلل من الغمام

وهم الذين قال الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام

والملائكة وقد جاءت الاخبار عن الائمة عليهم السلام ان هذه الآية فينا نزلت

وفينا انزلت وبنا فعل الله ذلك وبنا يفعل ما يشاء من احسن ما يتوهم

من الاجتماع والمجيء والانتقال والزوال والحركة والنزول والاستواء

على العرش والقعود على الكرسي وما دون العرش والكرسي

فان الله تبارك وتعالى احد صمد فرد متفرد في وحدانيته ثم خلق خلقا

فصارت فيه ثم خلق من ذلك النور محمدا وعلي بن ابي طالب وذريتهما

عليهما السلام ثم خلق خلقا فصارت فيه ثم خلق من ذلك النور

سكنه الذي في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلمته فينا

احتجب عن خلقه فما زال وانا لما يزال الله وانا كلمة الله التي تجمع

الالسن المفرقة ويفرق بها الجمع وانا اسماء الله الحسنى واسراره العليا

وآياته الكبرى الى ان قال وانا اياب الخلق جميعا وانا المآب الذي

يؤوب اليه كل شيء بعد الفناء والحساب الخلق جميعا الى ان قال وانا

الذي احتج الله به على كل من استبد خلقه وانا الشاهد يوم الدين وانا

الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب وانا الذي

احاطت آيات النبيين الى ان قال وانا الذي سخرت له السحاب فحملت عن

الرعد والبرق والظلم والانواء والرياح والجبال والبحور والشجر والدواب والنجوم

والشمس والقمر وانا الذي اهلكت عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا

بين ذلك كثيرا الحديث بطوله ومنها ما في خطبة من خطبه لرسول الله صلى الله عليه وآله

تختصر في العلم على سائر الامم الى ان قال انا منه في ساير عالمه في الاداء

مقاسا ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام قال الولاة عليهم السلام واسندهم خلق وكلام

ما شاء من امره وجعلهم تراجمة مشيته الى ومنها ما في زيارة مولينا القائم

عليه السلام عليك يا حجاب الله الاولى القديم الى ان قال يا باب الله

المعبر عنه ووجه الله المتقلب بين اظهر عباده سلام من عرفك بما عرفته

وسلام الاخبار

الى ان قال من لي الا انت فجاءت الرواية ومنها ما قاله مولينا علي بن محمد

ليس بباب الله وبابه حجته شيئ محجوب ولا الله دون حجته بل هم ابواب الله

ومنهم الصراط المستقيم الى ان قال ومنهم اركان توحيده ومنهم مرضاة

وسبل الاخبار

سره ومنها ما قاله مولينا الصادق عليه السلام ان لله عز وجل خلقا خلقهم من نور

ورحمته من رحمته لرحمته وهم عين الله الناظرة واذنه السامعة ولسانه

الناطق في خلقه بإذنه واستأمنه على ما انزل الله من عذر او نذر او حجة

فهم محل الله الكلمات وبهم يفرق الفصل وبهم ينزل الرحمة وما يحيي من شيء

ومنها ما عن مولينا الكاظم عليه السلام في حديث طويل الى ان قال وانا باب حطة من عرفه

وعرف حقي فقد عرف ربه ومنها ما عنهم عليهم السلام الى ان قال انا قابض الارواح

وباسط الرزق لا يرده عن القوم المجرمين والحساب يجيء الى

آخره وقصدي الاشارة ومنها ما في الاحتجاج في خطبة عنه

الى ان قال وكذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يعني استولى

وعلا امره وقوله حق وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله حكم
انبيائكم وقوله لا يكون من بحور ثلثة الا وهو رابعهم فانا الله ربنا لكم شيئا
اسنائه بالقدرة التي دبرها فيهم على جميع خلقه وان فضله فعلم فاضهم على سائر الملائك
ان قال وانا اراده بالخلق اظهار قدرته تعالى ان قال فخلق الاشياء لاشياء واجرى فضل
بعض الاشياء على بعض بين اصطفاه من اسمائه وكاده فضلهم فضله وامرهم امره كما
قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله تعالى ان قال وعرف الخليفة فضل منزلة اذ
وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرض من نفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا
يدل على انفراده وتوحيده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله
وهم العباد المكرمون الا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يرفع منهم ويوضع من الخلق اذا شاء
على علم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو
العليم الذي يسأل العباد فقال الله تبارك وتعالى لهم على لسان نبيهم ان
لبابهم قال السائل من هؤلاء الجح قال هم رسول الله ومن حل محله من اصفيا

الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل
الذي فرض عليهم من طاعته ونفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الى ان قال قال السائل ما ذكر الامر
قال على عنى الذي يهتدي المسكين في الليلة التي فيها كل امر حكيم من خلق وبرق
وعلى وجوههم
واجل وموت وعلم غيب السموات والارض والعجرات التي لا ينبغي الا
واصفيائه والعزة بيده يا بلال خلقهم وجه الله الذي قال فاينما
تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي الذي يأتي الجزيطولها
وسنا ما رواه في شارق الانوار في جملة من الخطب كما يجيئونها افاكا
الخبر التي امر الله ان يدعى بها انا ذا لكم الذي اقتبس موسى
منه الهدى الى ان قال انا الخمت السموات بامري انا صاحب ابراهيم
الى ان قال انا امر الله والروح وكن فيكون الى ان قال انا مقلب الافئدة
انا منشر الاموات وساق نحو هذا الى ان قال انا اجرئ الاموات السبع

والارضين السبع في طرفة عين انا المتكلم على لسان عيسى في المهد الى ان قال
انا الشاهد لاعمال الخلايق في المغارب والمشارق انا محمد ومحمد انا
انا المعنى الذي لا يقع اسم ولا شبه انا باب حطة الاقول تامل يا حبيبي
في صحة هذه الآيات والاخبار بانهم نور الانوار ومشيئ الاشياء
في الاكوار والادوار بما في قوله فاينما تولوا فثم وجه وهنا المقام مقام
في معاني الاسماء ولام مقام اعلى من ذا وهو ما اشار اليه بقوله انا
المعنى الذي لا يقع اسم ولا شبه وفي هذا المقام هم جاب ما في الكف
ومده الاسلام اعني السر الاول القديم واليه يشير قول الامام الباقر
يفصل نور ما من نورنا كجناح البعوض من الشمس الحديث ونسبته صلع
اليه بجامة هو ما اشار اليه مولينا امير المومنين ع وحكم التمييز بنوعه صفة
لا جنوعه عز التراد لمقام المعاني حيث بت الامثال كقوله ع الخير عون
والارض لله وقوله سبحانه ولله المثل الاعلى وقال ع في رواية الظل لما امرت

٧٢١

اللمعة لك في بيان صدور الطاعة والعصيان من الانسان اعلم ان كل حصة

يصدر من الانسان فهي بواسطة نفسه ومن نفسه وليست من الله

ولا من قبل اوليائه ولا من قبل بل من حذ لانه نبع قال الله تبارك وتع

ان النفس لامارة بالسوء وقال ايفع وما اصابك من سيئة فمن نفسك

روى في بدء عن مولينا الصادق ع رواية الى ان قال واذا اراد

العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله تع فحال الله تع بينه

وبين تلك المعصية فمن تركها كان تركها بتوفيق الله وبتخلي بينه

وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله وليس

ولم يوفقه ومن ذلك البيان يظهر بافعل ابينا آدم ع حيث نهاه الله

عن اكل الشجرة وخلى بافق من طرفة عين بينه وبين نفسه فقد ترك

وكل يونس ع وقد امره الله تع بالاقرار بالولاية وخلى بينه وبين نفسه

بافل من طرفة عين فلم يقر فحبسه حتى اقر بها وترك الاعانة منع يونس

في صدور الطاعة والعصيان من الانسان

١٦٦

٧٢١

اللمعة لك في بيان صدور الطاعة والعصيان من الانسان اعلم ان كل حصة

يصدر من الانسان فهي بواسطة نفسه ومن نفسه وليست من الله

ولا من قبل اوليائه ولا من قبل بل من حذ لانه نبع قال الله تبارك وتع

ان النفس لامارة بالسوء وقال ايفع وما اصابك من سيئة فمن نفسك

روى في بدء عن مولينا الصادق ع رواية الى ان قال واذا اراد

العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله تع فحال الله تع بينه

وبين تلك المعصية فمن تركها كان تركها بتوفيق الله وبتخلي بينه

وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله وليس

ولم يوفقه ومن ذلك البيان يظهر بافعل ابينا آدم ع حيث نهاه الله

عن اكل الشجرة وخلى بافق من طرفة عين بينه وبين نفسه فقد ترك

وكل يونس ع وقد امره الله تع بالاقرار بالولاية وخلى بينه وبين نفسه

بافل من طرفة عين فلم يقر فحبسه حتى اقر بها وترك الاعانة منع يونس

في صدور الطاعة والعصيان من الانسان

حصول الظلمة واستيلاء الهيئة وقوة النفس وحصول السبات قال الصادق
ولقد عهدنا آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فان قيل ان كان المعصية
من قبل النفس لا من قبل الله تعالى فما معنى قوله تعالى كل من عند الله
اقول كشف الستر عن وجه هذا المطلب يحتاج الى رسم مقدمة وهي ان ظهور
بمنزلة ظهور الظل والوجود بمنزلة اشراق الشمس فان الشمس اذا اشرقت
على الجدار استنار الجدار من اشراقها وينظر ظل الجدار بالاشراق فالظل
ظهر به ولكن ليس منه فاستنارة الجدار من الضوء الصادر من الشمس بدأ
منه وعودها اليه وبدء الظل من الجدار وان ظهر بالاشراق فليكن
عوده اليه قال الله تعالى كما بدأكم تعودون فالمعصية هكذا وهي من صادرة
النفس الامارة بالسوء وان كانت كظهور الظل من الجدار بالوجود ويشهد بما ذكرنا
ما رواه في في بئ عن مولينا الرضا قال قال الله تعالى يا بن آدم بمشيتي كنت
انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي ادّيت الي فرائضي وبنعمتي قويت

على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بجسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون
الخبر بمعناه رواية اخرى قال الصادق ع قد جعلت طيب نفسك
ويقرّ لك الله وعرفت آيات الصحة فانظر كيف قيامك على نفسك
وفي خبر آخر واجعل نفسك عدوا تجاهدها واتى الطاعة فكل عبادة
يصدر من العبد فهي من قبل الله تعالى وبواسطة اوليائه عليهم السلام
قال الله تعالى وما اصابك من حسنة فمن الله وذلك لان العبد اذا هم بخير انما
يفعله بعقله وبوجوده وبوجهه الاعلى كما ورد ان العقل ما عبد به
الرحمن واكتسب به الجنان وقال النبي ص لجابر بن عبد الله يا جابر
اول شيء خلقه الله نور نبيك وخلق منه كل خير قال ع سئل النبي ص
ما خلق الله تعالى العقل قال اخلقه ملكا له رؤس بعدد رؤس الخلائق

من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة ولكل رأس وجه ولكل آدمي رأس
من رؤس العقل وذلك الانسان على وجه ذلك الرأس مكتوب
وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد
هذا المولود ويبلغ حد الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع
في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردي الا
ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت بيان الخبر على نحو ينتفع
عليه ما نحن في صدد بيانه يحتاج الى ذكر ما سبق عن بحار العرفان وهو
العصر بلا خلاصة صحيح الزمان بعد الانبياء والاوصياء عن الحجة بن الحسن
شيخنا ومقتدانا الذي منّا الله علينا بحضرته والاستفادة من جنابه
في شرح زيارة الجامعة الكبيرة وهو ما قال ان العقول كلها جميع انواعها
بصائرها من فاضل انوار محمد وآل محمد ص فاذا اردنا ان نعرف
حقيقة عقل زيد قلنا ان العقل الكلي الذي هو من امر الله ملك

رؤس بعدد الخلائق من ولد ومن يولد فلزيد رأس من العقل يخصه
وهو على صورته في متعلقه من زيد فاذا تم تمثل دماغ زيد شمسا ظهر
نور ذلك الرأس واشرق على دماغ زيد فاستضاءت دماغ زيد بذلك
النور المشرق من ذلك الرأس المختص به هي عقله وعقل زيد هو استضاءة
دماغه باشراق نور ذلك الرأس وذلك الرأس وجه من ذلك
الملك هو عقلهم عليهم السلام فعقلهم الذي هو الملك الكلي الذي هو من
امر الله كالشمس وعقل زيد كاستضاءة الجدار المشرقة باشراق
نور الشمس على وجه الجدار فكما ان استضاءة الجدار انما هي عبارة
عن اشراق نور الشمس على وجهه فلا قوام لها الا بوجود الاشراق
كذلك عقل زيد انما هو عبارة عن اشراق وجه ذلك الرأس من الملك
فلا قوام له الا بوجود اشراق ذلك الرأس والاشراق من كل منير ليس الا
عبارة عن ظهور المنير بصفة لمن ظهر له وقد دلت الاخبار المستفيضة

والعقول المستفيضة بانوارهم عليهم على ان جميع عقول الخلق انما هي ظلمات
العقل الكلي وتعلقاته فكيف يستغني الظهور عن الظاهر وكيف يتحقق
للظهور وجود اذا ظهر الشيء بغير الظاهر وكيف يستغني شيء عن
علله الاربع حتى يفرض له تقوم او تشيئة بدونها انتهى كلامه رفع الله مقامه
افاده اقول قد ورد في اخبار الارواح ان العبد بروح الايمان يعبد
الله ولا يشرك به شيئا وفيها ايضا ان العاصي حين عصيانه فارقه
روح الايمان فان تاب تاب الله عليه وان عاد اعاد الله تعالى روحه في
جسمه وهذا الروح المفارق انما هو روح الله قال تعالى وايدهم بروح منه
قال الصادق ع هو الذي فارقه وفي هذا الاجمال لاهل الاشارة
بيان اظهر من الشمس في نهار بعثة النهار في ان هذا الروح المفارق
هو الروح الله وروح وليجوني به وذلك لما قاله ع فارقه روح الايمان
والايمان مجتب النار مطابق لبيانات العلماء وذلك لان بيانات

على ع هكذا ى ام افهم الاشارة فالمفارق حين عصيان
العبد انما هو نور ولي الله المجبر بالايمان وهو الرأس الخاص من
العقل لانه ما عبد به الرحمن ولا يعصى فعصيان العبد دليل على ما فا
كان نورا متبدلا على عوده وبهذا البيان ظهر ان عبادة كل متعبد انما
هي بفاضل عبادتهم وبفاضل نورهم وجودهم ع وان ما اصابك من
حسنة فمن الله الكعبة كذلك في آية مرور المؤمن الى اليمين ومرور
الكفار الى اليسار قال الله تبارك وتعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر
قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله ع خلق الناس فاطعلبه وخلق قلوبهم شتى
مما خلق منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت
مما خلق منه وابدانهم من دون ذلك ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوبهم مما
خلق منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما

منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب
مرقوم هلاك وويل للمكذبين بالرجع والخرص يجري في تلاوته عليه الآية وسائر ذلك
في الآفاق كالشمس اذا اشرق فان الضوء بدا منه واذا غاب يتبعه ويهوي اليها
لانه منها بدا واليها يعود كذا ان الظل الصادر من الجدار بانيرها يعود اليه
لا الى الشمس لان بدأ الظل منه فلكن عوده اليه والله يبين ما روى عن مولانا
الصادق ع انه قال رحم الله شيعتنا اوذوا فينا لم يوفوا فيهم شيعتنا منا
وقد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنورنا ولا يثار ضوابنا ائمة ورضينا
بصبرهم مصابنا وتسليمهم الينا قال ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن اليهم شفقة
لنا لعلمهم وبطلع على احوالهم فهم معنا لا يفارقونا ونحن لا نفارقهم لان مرجع العبد الى
سيده ومعوله على مولاه فهم يجورون من عادانا ويجرون عبيد من ولانا وعادانا
من نارنا اللهم احي شيعتنا في دولتنا وبعثهم في كنفنا وملكنا اللهم اسقنا شجاعا
مضافا في البيان قد ذكرنا ولكن لا بد آخر البيان بعد تنبيه بالبيان ع فتامل

في قوله ع شيعتنا منا وقد خلقوا من فاضل طينتنا وقوله فهم منا لا يفار
قونا ونحن لا نفارقهم والى التعليل وهو قوله لان مرجع العبد الى سيده
والى ما اشرنا اليه بدلا ما هو المروي عن تفسير الامام ع عند قوله تعالى ويظنون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون من سورة المجادلة قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا
من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع
روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يروع المؤمن وهو
في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من
اضطراب احواله من معاملة عياله قد بقيت في نفسه حسرات وتقطع
دون امانيه فلم ينل منها ما يقول له ملك الموت ما لك تجزع قصصك قال
لاضطراب احوالي وانقطاعك لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل
يحزن عاقل من فقد دار غرور واعتياض الفاني الفوت ضعف الدنيا
فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر حولك فينظر فيرى ما جاء

الجنان وقصورها التي يقصرون بها الاماني فيقول ملك الموت تلك مساكنك
ومنزلك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذخرك
صالحا فهم هنالك معك اقرينهم بهم بعد الامام ههنا فيقول بلى والله ثم يقول
انظروا فيري محمدا ﷺ وعليا ع والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تريهم
هؤلاء سادتك وائمتك هم هناك جلاسك وانا سكك افاتركك
بهم بعد الامام تفارق هنا فيقول بلى وربي وذاك ما قال الله عز وجل ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا
ولا تحزنوا فاما ما كان من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه
من الذراري والعيال وهذا الذي شاهدتموه في الجنان بعد الامام
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء سادتكم
انا سكم وجلاسكم وفي العياشي في تفسير الآية قال ان الذين قالوا ربنا
الله اعترفوا بوحدانيته واقروا بوحدانيته ثم استقاموا التي قال على ولايتنا

امير المؤمنين ع من نهج البلاغة اني تكلم بعدة الله وحجته قال الله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد علمتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عباده ثم لا تمرقوا
منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطوم
عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملئكة والتي قال عند الموت الا
تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا التي قال كنا
نحن بكم من الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون لما تتمنون من الدعاء يعني الطلبة لا
من غفور رحيم في الكافي عن الصادق ع قال استقاموا على الائمة
واحدا بعد واحد وفي المجمع سئل الرضا ع ما الاستقامة قال هي والله
لزوم الطريقة وعن الباقر ع نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحن كذلك

الدنيا وعند الموت وفي الآخرة وفي الكافي مسندا عن عبد الغفار الجازي
عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من
طينة النار وقال اذا اراد الله عز وجل بعبد خير اطيب روحه وجسده فلا يسمع
شيئا من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر الا انكره قال ويسمعه يقول
الطينات لتلك الطينة الانبياء والمؤمن من تلك الجنة الا ان الانبياء
من صفوة ما هم الاصل وما هم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لا يركب
لك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حمأ مسنون
واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول المؤمن عن ايمانه ولا الناصب عن نصبه
والمراد المشية فيهم وعن صالح بن سهل قال قلت لابي عبد الله ع جعلت
فداك من اي شيء خلق الله عز وجل طينة المؤمن فقال من طينة الانبياء فلم يزالوا
اقول ان الله عز وجل بعد ان خلق مواد الانبياء في الخلق الاول وصل فيها الطهور

فمن انكر فخلق بصورة الانكار الجيفة المنتنة والتراب البقيع الذي يجيء
الظاهر ما آء اعني المنكر الاول ثم ما بعده من ما بعده وهو اول
رابع في الذر الثالث العذيرية وهو الذي قال الله ثم في حضوم من يشاء
عن ذكر الذهن نقيض له شيطانا فهو له قرين اعني الثاني الجيفة فمن اقر
خلق بصورة الاقرار الطيبة الثابتة الاصل الذي فرعها في السماء الماء الذي
به جوة كاني اعني الداخل الاول ثم ما بعده من ما بعده من بدو هو الطيب
الذر الثالث العذيرية وهو الذي قال الله في حقهم وعباد الرحمن الذين
لا يشهدون الزور بالفتح وهم باسره معلومون اعني الاسلام فكل من تابع شخصا
واخذ الاحكام منه وبنى معبوده لما هو المرئي فهم من آمن الى ناطق فقد
عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق
عن الشيطان فقد عبد الشيطان ع فلا بد ان يلحق اليه والبه يشير قوله
يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امامهم الباقر ثم يجيء رسول الله صلع

في قرنه وعلى في قرنه والحسن في قرنه والحسين في قرنه وكل من مات بين ظهراني
قوم جاؤا معه وقال على بعباد ابراهيم ذلك يوم القيمة ينادي منادٍ ليقم بوكير وشيعته
وعمر وشيعته وعثمن في شيعته وعلى وشيعته فوالله لا يظلمون فتيلا قال الملك
القي في ظهر النواة وعن نفير العباسي عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول امير المؤمنين ع الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما كان فطوبى
للغرباء فقال يا ابا محمد ينادي الداعي مناد غاءً جديدا كما دعا اليه رسول الله ص
فاخذت بفخذه فقلت اشهد انك امامي فقال اما انه سيدعى كل الناس
بامامهم اصحاب الخمس باسمائهم واصحاب القرآن بالقرآن واصحاب التوراة بالتوراة
واصحاب الجارة بالجارة وعن امالي الطوسي مسندا عن ابان عن مولينا ابي عبد الله
جعفر بن محمد ع قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان العرش ايها خليفة الله
في ارضه فيقوم داود النبي ع فيأتي النداء من عند الله لسنا ايا كنت
للطيفة ثم ينادي ثانية ايها خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع

فيأتي

فيأتي النداء من قبل الله عز يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله
في ارضه وحجته على عباده فمن خلق بجبله في داء الدنيا فيتخلق بجبله في هذا
اليوم ينتضح بنوره ويتبعه الى الدرجات العلى من الجنات قال فيقوم الناس
الذين قد تخلقوا بجبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله
جل جلاله الا من ائتم بامام في داء الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ
تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا واذ العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وعن ابي بصير عن مولينا ابي عبد الله ع
انه اذا كان يوم القيمة ينادي كل بامامه الذي مات في عصره فان ابت اعلى كنا
بيننا فاولئك يقرؤن كتابهم وهو اليمين اثبات الامام لانه كتاب لم يقرأه الا من
الله يقول فامن اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني
ملاق حسابيه الى آخر الآية والكتاب الامام فمن بنده وباطنه كان كمن قال بنده

وباطنهم وهم الكفار كان من اصحاب الشمال الذين قال الله ما اصحاب
الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الآية فتامل في هذا الحديث الشريف فانه
كما يكون وعن نفير العباسي عن ابي بصير قال سئل في يحموم لها سبعة ابواب بابها الاول
للظالم وهو زيق وبابها الثاني لجبر والباب الثالث للثالث والرابع
لحوبة والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعكر بن هوبر
والباب السابع لابي سلامة وهم الابواب التي يتهوع الزريق كنايته عن ابي بكر
والجبر عمر وعن بعض الاجناب بالعكس والجبت ام المنصلب وعكر بن هوبر
كنايته عن بعض خلفاء بني امية او بني العباس وكذا ابي سلامة ولا يبعد ان
يكون ابو سلامة كنايته عن ابي جعفر الدوانيقي ويحتمل ان يكون عكر كنايته عن
عايشة وسايراهل الجمل اذ كان اكثر جل عايشة عكر وروي انه كان شيطانا
وبهذا الباب صار العباسيون الى عجل وكان له قلب ان رجع الموتى الى
اليمين والكتاب ورجع الكفار الى اليسار واليم العذاب فتم

قال ع

اللمعة كر في حقيقة الحيوة والموت وفيه قال الشيخ في من الماء

وروى في بيته ورمز خفي للعارفين
كل شيء حي وعن مولينا الباقر ع في خبر ابي ان قال قال ابي لشيء خلقه من خلقه
الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء وقال ابيه وكل كل شيء ماء وكان عرشه
على الماء وفي الكافي قال مولينا امير المؤمنين ان العرش خلقه الله من انوار اربعة
وسالف الكلام الى ان قال ونور الابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الجملة
ونور الملك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته نوره
عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره انتهى من في السماء والارض من جميع خلقه
البر والوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المختلفة فكل محول بحوله الله نوره
وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
فكل شيء محول والله تبارك وتعالى المملك لها ان تزول والمحيط بها امر شيء
وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وفي خبر آخر
العرش اربعة اركان اربعة منها وان يعبد من شاء الله والعرش العلم وبعضها المخفية

في الحيوة والموت الحقيقيين

في حقيقة الحيوة والموت

وعن كامل الزيارة عن النبي ﷺ ان اول ما خلق الله القلم وعن عرف العالمة ان اول ما
خلق الله العقل وفي اخبارنا ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين
عن يمين العرش الخلق وهو اقرب والذي يظهر من الادلة والروايات ان حيوة كل شيء
انما يكون بالماء وهو العلم كما ينبه اليه كلام مولينا امير المؤمنين ع وهو القلم المعبر بالعقل
الكلي المخلوق عن يمين العرش واليه يشير قول النبي صلعم ان العقل ملك له رؤس
بعدد ما في الخلايق من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة الجزء وبانكسار ظهر ابليس الحيوة
الحقيقي انما هو الحيوة العقلي العلمي الدهري وبهذه الحيوة شارك الكليم ابليس
اليه قوله يجيء بعد امره لربالا دبا مدالاقبال اياكما اعني واياكما اشب
واياكما اعاقب وبهذه يملك اطباق المدبرات بان الشخص بالاستغنى
بنور العقل ليس عليه شيء بافعل اي لا ثواب ولا عقاب واذا استضاء
بنوره فله ما له وعليه ما عليه بادام في الاستضاء اي بادام حيا بالحيوة العقلية
وحتى ذهب العقل فيخرج الشخص من التكليف كما كان في بطن امه

ذالك في الجمائيل ولا خلاف في عند احد من المسلمين بل وغيرهم ايضا
فلكن المثاب والمعاقب الشخص الحي بالحيوة العقلي الماضي الاخروي
الدهري اعني الوجه الباقي الذي اذا يعود يعود عود مجاورة لا ممازجة كما ذهب اليه
رواية كميل بن زياد صاحب المقام انه قال سالت مولاي امير المؤمنين ع فقلت
اوصني ان تفرق في نفسي فقال يا كميل اي الانفس تريد ان اعرفك فلت ما تدري
هل هي الانفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة الناسية النباتية
والحسية الحيوانية الفلكية والناطقة القدسية والكلية الالهية فالنباتية
هي قوة طبيعية اصلها الطبايع الاربعة بدؤ ايجادها عند سقوط النطفة
مستقرها الكبد موادها من لطايف الاغذية سبب فرقها اختلاف المواد
اذا فارقت تعود الى ما منه بدئت عود مجاورة والحسية الفلكية اصلها
الافلاك بدؤ ايجادها عند الولادة الجسمانية مستقرها القلب شأنها
القهر والغلبة موادها اللغذية سبب فرقها اختلاف الطبايع اذا

فارقت تعود الى ما بدئت منه عود مجاورة لا ممازجة والناطقة القدسية
هي جوهر بسيط حي بالذات عالمة بالقوة بعد ايجادها عند الولادة
المعنية موادها من العلوم الربانية مستقرها العلوم الالهية اذا
فارقت تعود الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة والكلية
الالهية هي جوهر بسيط حي بالذات عالمة بالقوة اصلها العقل الكلي
الفعال منه بدئت واليه تعود وهي سدرة المنتهى وكلمة الله العليا
وشجرة طوبى وجنة المأوى وقلت يا مولاي اذا كانت النفس جوهرا
بسيطا فما يكون بداية العقل فقال العقل محيط بالاشياء كلها علما
بالشيء قبل كونه ايا طي لمعرفة العلوم الربانية والرموز الحقيقية بحيث
بالصورة البدنية وهي مرآتية في علل الشرايع عن مولينا الصادق ع قال
انما صار الانسان يأكل بفيه ويشرب بالماء ويشم بالنوز ويسمع
بالريح ويجد الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالريح ولو ان الماء

في معدته ما هضمت او قال حطمت الطعام والشراب في جوفه ولولا
الريح ما التهب نار المعدة ولا خرج الثقل من بطنه ولولا الروح ما تحرك
ولا جاء ولا ذهب ولا بد للماء الا حرقت نار المعدة ولولا النور ما ابصر
ولا عقل فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض والدم
في جسده بمنزلة الماء في الارض ولاقوام للارض الا بالماء ولاقوام لجسد
الانسان الا بالدم والمخ ودسم الدم وزبده فمكث الانسان خلق من شأن
الدنيا ومن شأن الاخرة فاذا جمع الدم صارت حيوانية الارض لانه
نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الدم بنها صارت تلك الفرقة
الموت ترد من شأن الاخرة الى السماء فالحيوة في والموت في السماء
وذالك انه يفرق بين الارواح والجسد فمن ردت الروح الى القدس
الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان
الريح تنشف الماء فيبس فيبقى الطين فيصير رفاتا وبلى ويرجع كل

الى جوهره الاولى وتحركت الروح بالنفس كما كتها من الريح فاكان من نفس
المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار موبخ
بالمنكر له وهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله
لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين وهو عقوبتان احديهما الدنيا
والاخرة تسليط بعض الناس على بعض فاكان من قبل الروح والهوى والسقم
والفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وذلك قوله تع وكذلك نولى
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون من الذنوب فاكان من ذنب
الروح من ذلك سقم وفقر وما كان من تسليط فهو النقمة كل ذلك للمؤمن
عقوبة له في الدنيا وعذاب له فيها واما الكافر فنقمة عليه في الدنيا
وسوء العذاب في الاخرة ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب من الهوى
وهي من المؤمن خطأ ونسيان وان يكون مستكرها وما لا يطيق وما لا
الكافر عمد وجحود واعتداء وجهد وذلك قوله تع اكفارا من عند انفسهم

وانما قبض الجوهرة بالايمن وهي للمؤمن الخير والفواجع وان الله للاخرة لي الجهول
والمضرة قال سالته عن الموت ما هو من اي شيء هو فقال هو من الطبائع
الاربع التي هي مركبة في الانسان وهي المنان والريح فاذا كان يوم القيمة نزع
عن هذه الطبايع من الانسان فيخلق منها الموت فيوتى في صورة كبش
املح اي اغبر فيذبح بباب الجنة والنار فلا يكون في الانسان هذه الطبائع
الاربع فلا يموت ابدا وبالدهر الجوهرة الماء في رواية كميل وفي رواية مفضل
البصائر عن المفضل بن عمر عن مولينا ابي عبد الله ع قال سئل روح المؤمن ما
جوهرة في صندوق اذا مزجت الجوهرة منه اصلح الصندوق ولا يعيبه
ان الماء والريح لا تنزح البدن ولا تاكله وانما هي كل البدن محيط به وبالجوهرة
الباقي لما يفنى فاذا بعد ما مر من فوله يخ كل شيء هالك الا وجهه قال الجوهرة
الصانع ثم كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وقال اليتيم العقل ملك
لرؤس بعد الخلايق من خلق وكم من خلق الى يوم القيمة ولكل راس قرين

ولكل ادمي راس من رؤس العقل ورسم ذلك الانسان على وجه ذلك
الراس مكتوب الخبر فليكن الوجه الباقي هو الجوهرة الحقيقي والانبياء ذلك وارد
في المستفيضة بان الماء من الوجه هو وجه الذي يوتى منه على بعضهم لان
وجه المؤمن منهم كالصوى والشمس باقي ببقاءها وتابع لها ووجه لها وهذا الوجه
هو الانسان الحقيقي والجوهرة الابدي كما ورد عنهم ع نحن الناس وشيعتنا
الناس غثاء وقال مولينا الباقر ع يا كامل الناس انعم الاقليل من المؤمنين
وهذه الجوهرة هي الصورة الاجابية وتقبل الولاية والقبضة اليمينية السماوية
كما في الصحيح عن ابراهيم عن مولينا الصادق ع المروية في الكافي في باب طينة المؤمن
وعليه فليكن الموت الحقيقي الابدي هو الشخص المستند من الجهل الكلي المنكر اي
اعني صورة الانكار وعدم قبول الولاية والقبضة الشمالية الاضية كما في رواية
المفضل وامامايرى من الجوهرة في الكافر والناصب فانما ذلك بسبب الخلط
كما في الصحيح قبل رواية ابراهيم المذكورة في حيث قال ثم ان الطينتين

خلطتا جميعا وذلك قول الله ع ان الله فالق الحب والنوى فالحب
طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا
عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه ناى عن كل خير وبتاعد عنه وقال ع
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته
من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج
من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله يخ اومن كان
ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته
حين فرق الله يخ بكلمته كل يخرج الله يخ المؤمن في الميلاد من الظلمة
بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله
الى النور وذلك قوله يخ لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
ع اقول وهذا الخلط والامتزاج هو ما دل قوله تع ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما الاية والمراد بالميلاد في هذا الخبر الترقي هو ايا الله

كانبيه الى قوله ع يوم هم على النار يفتنون قال مولينا الصادق ع في تفسير الآية
يكبون في الكرة كما يكبر الذهب حتى يرجع كما شيء الى شبهه يعني الى حقيقته
والفرق المميز هو كلمة الله وبقيته كما في هذا الحديث يعني اللام القائم
بين الظاهر والباطل والزيف والبينات الدائرة بين الحاصلين
من حرف الواو كما يشير اليه خبر آخر مما رواه الكافي عن مولينا ابي جعفر ع
قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم
وكملت بها احلامهم وهذا الحديث يظهر تاويل قوله ع ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق وباطل الحق الف وهو الامام ع ويشير الى ذلك ما رواه
علي بن ابراهيم في قوله تع ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق هنا رسول الله
وهو اليوم الذي يكون مقداره خمسين الف سنة ويشير اليه ما رواه صاحب الفضائل
عن مولينا ابي عبد الله ع حيث سئل عن اليوم الذي ذكره الله تع
مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهي كرة

رسول الله فيكون ملكه في كرة خمسين الف سنة ويملك في كرة اربعة
واربعين الف سنة فبهذه الروايات ظهر ان المراد من الكلمة والميلاد هو
ما اشار اليه تع بقوله ع ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور فانهم المراد من الساعة والبعث والنشور والمبعث لان
تفصيل ذلك لا يجوز ورواية ابي اسحق النيلي المروية في العلل بتفصيل بعض
ما اجملناه وقال ع ليميز الله الخبيث من الطيب فيجعل الخبيث بعضه على
بعض الآية فالمؤمن هو الحي بحيوة العقل الذي وطهاره العلوم الربانية
قال تع فليظر الانسان الى طعامه في الكافي عن مولينا الصادق ع قال
علمه الذي يأخذه عمن يأخذه وتفسير العقل شاهد على ما ذكرناه
والكافر هو الميت الحقيقي اعني الرجس المبقعه بحبه الظلمات
ماء اي حياة اذا جاءه يعني زمان الميلاد والنشور لم يجده
شيئا اي لم يجد فيه من نوع الوجود شيئا يعود به الى منشئه

فيا تيه الموت الكبر كما قال تع ويا تيه الموت من كل مكان الآية
وبهذا البيان ظهر حقيقة الحيوة والموت وحقيقة المؤمن والكافر وبانضمام
هذه الى ما مهدناه بدت كما قال تع كما بدأكم تعودون وعزيدك ما ينفع
على ما اصلناه **اللمعة ثم في الاشارة الى هلاك الاشياء ونفاد**
الكل جميعا قال الله تبارك وتع فاينما تولوا فثم وجه الله وقال ايضا كل شيء هالك
الا وجهه وقال ايضا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تحقيق هذا المقام يتوقف على رسم مقدمة
وهي ما اقول اعلم انه لا ربط بين الحادث والقديم المغير للازلي وما قيل بالربط
والنسبة فقد اخطأ لانه لو كان للزم الحدوث في المتربطين واما ما قالوا من ان
الحكماء الاولين الذين اخذوا العلم والحكمة من الانبياء عم قرروهم على
بالربط الانتسابي الى الفعل فنحن لا الى ذاته وذلك لانهم يرون ان
الفعل خلقه الله تع بنفسه وهو ذات استفادت سائر الذوات

حسنة وجعلك [illegible] ونورها اسم ورضا [illegible] والرضا والحرة ولكن [illegible] على [illegible]
[illegible] وجعلك [illegible] وهبا الكل [illegible] وجعلك [illegible] ما وجب [illegible] على [illegible]
[illegible] وهبا الكل [illegible] وجعلك [illegible] وهبا الكل [illegible] وجعلك [illegible]
[illegible] وهبا الكل [illegible] وجعلك [illegible] وهبا الكل [illegible] وجعلك [illegible]

ذواتها من فاضل ذاتها كما استفادت الكتابة هيئاتها من فاضل هيئة
حركة يد الكاتب وسائر الخلق تنتهي الى الخليفة وتنسبه الى ذات الحق ع
نسبة الحركة الى الشخص وهذه الحركة هي علة الربط الانتسابي والمراد
بالربط الانتسابي والحركة الفعل اذ هي المفهوم من الفعل ونسبة الفعل الى
نسبة الحركة وان كانت ذاتا بالنسبة الى ما صدر عنه وما صدر عنه
اثره لهذا في التمثيل بمن ضرب الفعل الماضي وما صدر بمن ضرب الاثر
الموكل مثل ضرب ضربا فاد اسندت اضرب الى ياء المخاطبة فهذه هي يد الآية
الله تع وضرب آية لفعله وضربا آية لاول صادر عن الفعل وذلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون سترهم بالتباس الخلق
وفي انفسهم وهذا الفعل هو الوجه الذي حجاب الله الازلي القديم جل
اذا عرفت هذا وعلمت ان الوجه على ما يظهر من الآيات والروايات والزيارات
لها اطلاقان احدهما هو ما يطلق على وجه الله الذي يتوجه الخلق اليه تع

من الانبياء والمؤمنين والشهداء والصالحين من الانس والجن والملئكة وغيرهم
من الامم في الوان عالم في حوائجهم وصلواتهم ودعائهم وسائر اعمالهم في النفس
والعلانية بالاعمال والاقوال والافعال والاحوال وهذا الوجه هو ما اشار
اليه تع بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وهذا ادل التعيينات واعلاها
وهو المثل الاعلى بفتح الثاء والمثل الذي ليس كمثله شيء بكسر الميم وسكون الثاء
لان الله سبحانه خلقه آية له لا يدل على غيره تع ولا يدل على نفسه ولو كان مثله
لدل عليه ولو دل على غير الله لم ينفع التشبيه وانما ينفع التوحيد وهذا هو التوحيد
الخالص وهذا اي التعيين الاول الصادر بنفسه سمي بمقام قربة الاقل
المساة بالملتقى وقد يعبر عنه في الاخبار بالمنبتة والارادة والابداع
والمقامات التي لا تفصيل لها في كل مكان والحقيقة المحمدية وهذا المقام اعلى ما يحصل
في الاكوان الربع وتمثالها الحديدة المجاة بالنار فانه لا ترى بالنار
في تأنيثها وبرد الحديدة المجاة بالنار انها اذا اثرت فانما هو بآلة النار

اي جعلت فعلها في الحديدة والحديدة محل فعلها وهذا الفعل
احدثته النار به لا بفعل خيره فجموع الفعل واثره كالقايم كالحديدة
المجاة بالنار فافهم وهذا الوجه هو ما يتوجه اليه المصلي بقوله وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض وهو عالم الجبروت في قوله تع الحمد
رب العالمين ومن شرك بهذا الوجه فقد اشرك بالله كما اشار اليه تع
بقوله انا نسويكم برب العالمين فافهم وقال تع والذين اتخذوا
من دون الله اذا دا يحبونهم كحب الله وهو ذكر الله في قوله تع ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وهو الذي اشار
اليه تع في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية الآية
وهذا الوجه هو الآية الله المطلقة اعني السلطنة العامة الكلية
وهي في ملك الله في كل ما تتعلق به ارادة الله سبحانه وقال تع هنالك الولاية
لله الحق وقال ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وقال

هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقال ام
اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وقال ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل
وان الله هو العلي الكبير وهذا الوجه هو ما اشار اليه مولينا امير المؤمنين ع
في دعاء الصباح بقوله يا من دل على ذاته بذاته وهذا الذات هو المخرج
من غيب الذات الى كل اثار اليه مولينا سيد العابدين في حديث الخط
اخرجنا من غيب هويته وفوض الينا امور عباده وقال مولينا امير المؤمنين ع
نحن الذات في الذوات للذات وقال ايضا نحن صنايع الله والخلق بعد صنايع
لنا وهذا الوجه هو ايضا اشار اليه في الدعاء واشهد ان كل معبود من
لدن عرشك الى منتهى قرار الارضين باطل غير وجهك الكريم انت يا رب
وفي زيارة مولينا القايم ع السلام عليكم انتم نور لي وانتم جاهي عند ربي
اوقات صلوتنا ونعم شفعاؤنا لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا

وسائر اعمالنا وهذا الوجه هو المقول في الدعاء اللهم كن ولكل الى الله تقول
وستغفر لك من ذنوبي ومقر اكبها وانت اعلم بها مني وستوجهت بنبيك اليك
نبي الرحمة الى ان قال يا محمد يا رسول الله يا ابي انت وامي يا نبي الله يا سيد خلق
الله اني اتوجه بك الى ربك وربي ليغفر ذنوبي وهذا الوجه هو الاصل القديم في ذنوب الانام
المشار اليها في زيارة مولينا امير المؤمنين ع في الصباح السلام ع على اصل القديم
والفرع الكريم السلام على الغرس الجنى السلام ع على شجرة طوبى وسدرة المنتهى السلام
على نور الانوار وسليل الاطهار وعناصر الاخيار وهذا الوجه هو المتقلب في
اظهر العباد المشار اليه في زيارة مولينا القايم ع السلام عليك يا وجه الله المتقلب
بين اظهر عباده سلام من عرفك بما تعرفت به اليه ونعتك ببعض نعوتك
التي انت اهلها وذكرها تامل في قوله ثم سلام من عرفك بما تعرفت به اليه
وهذا الوجه هو الذي تقول في الدعاء اعوذ بوجهك الكريم ان اكون من بيني
يدي باحرى على ما فرطت في جنب الله وعوذ بوجهك الكريم ان اكون من بيني

ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فاخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فقد ذكرت الدعاء وهذا الوجه
هو عين الحق الذي لا ينام المشار اليه في ادعية الكوفة وانتم الائمة في الكتاب
الى ان قال واعين الحق الذي لا ينام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف
حق لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من يأتم بكم اهتدى بنا ومن خلفنا
الى ان قال يا امير المؤمنين انا لك سلم لمن سالمت لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ
من دونه وليا وفي الدعاء اللهم احرسني بعينك التي لا تنام وهذا الوجه
هو اركان التوحيد وتمام الوصلة بينه وكمال الدين المشار اليها في الدعاء في
زيارة مولينا امير المؤمنين ع بقوله اللهم فلك الحمد على ما انعمت علينا بايمانك
الذي هديتنا به الى ولاية من امرت بعد نبيك الائمة الهدى الراشدين
الذين جعلتهم اركانا للتوحيد الى ان قال دان على امير المؤمنين جعلته
وليك والاحلال من قد احللت ولايته تام وحدك بينته وكمال دينك
وهذا الوجه هو الذي خصصت به الانوار والباب الذي لا يؤتى الا منه
(المحتجبة)

والسبيل الذي من سلك غيره هلك والحجاب الاول القديم ولسان الله
المعبر عنه المشار اليها في زيارة مولينا القائم ع بقوله السلم عليك يا من خضعت
له الانوار المجد به السلم عليك يا باب الله الذي لا يؤتى الا منه السلم عليك
يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك السلم عليك يا حجاب الله الاول القديم
الى ان قال السلم عليك يا لسان الله المعبر عنه وهذا الوجه هو هيبة الله وعظمته
المشار اليها في الدعاء وبامن عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لعظمته
ووجلت القلوب من خيفته وهذا الوجه هو الذي نقول في الدعاء واجعل
عملي خالصا لوجهك ونقول في الدعاء لفقرات زيارة اللهم بك افتتحنا وانت انجح
وهذا الوجه هو ضوء الامكان ونور الاكوان المشار اليه في زيارة سيدنا
رسول الله ص السلم عليك يا نور الله الذي يستضاء به وفي زيارة مولينا
امير المؤمنين ع السلم عليك ايها النور المنير اقول انما نضاف الامكان ونور
الاكوان لان الضوء من المنير والنور من الضوء كما يشير اليه قوله تعالى هو الذي جعل

الشمس ضياء والقمر نورا وظاهر انور القمر مستفاد من ضوء الشمس شعشعا
فافهم وهذا الوجه هو الذي اشار اليه تع بقوله الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكوة الآية وفي زيارة مولينا ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلم
الى ان قال وجعلكم ابوابا لحكمته ومنارا في بلاده واعلاما لعباده وحرزا لكم
مثلا من نوره ع اقول تامل فيه وفي قوله تع مثل نوره فافهم وهذا الوجه هو
دار ستيه المشار اليه في زيارة مولينا القائم ع بقوله وجاهدت فيك
في الله دار ستيه الله ومقاتل عنك في الله دارت استقام الله وفي زيارة
ام مولينا القائم ع اشهد انك احسنت الكفالة وادّيت الامانة واجتهدت
في مرضات الله وجريت في رضات الله وحفظت سر الله وحملت دين الله
وهذا الوجه هو الذي لا يهلك ولا يبلى المشار اليه في زيارة مولينا القائم
السلم عليك يا وجه الله الذي لا يهلك ولا يبلى الى يوم الدين وهذا الوجه هو
الذي من قصده اكمل يتوجه اليهما المشار اليه في الجامعة الكبيرة بقوله ع

ومن قصده توجه بكم قال شيخنا قلب العارف اي ومن قصده من حيث
القصد الذي امر تعالى ان يقصد غيره من خزائن الدنيا والآخرة لان كل شيء فانما يطلب منه
ولا يوجد عند غيره كما قال تع في محكم كتابه من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله
ثواب الدنيا والآخرة وهذا الصنف خزائنه في عالم الغيب لا تشفد توجه بكم اي
استشفع بكم ليستجيب له فينجيب له ولا يرد من سألهم بكم وذلك لانهم جميع
في الحقيقة هم خزائن المطالب كلها لانهم خزان الله في ارضه وسمائه فهي اي انها
عن الشمال عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى الذي له ما في السموات
وما في الارض الآية الله تبارك وتعالى امنه جعل علما خازنا على ما في
السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه ع اقول ما تقدم انهم فعل
شيء فعندهم خزائنه وهم خزائنه وعندهم مفاتحه وهم مفاتحه وفي الحديث
يعني عليا يريد ان يعني الا الى الله خير الامور انهما نصير الامر على ما هو وبيان ذلك
الامور حادثة مخلوقة والحادث المخلوق لا يصل الى القديم ولا يرجع اليه كما

لانه متعال عن كل شيء وانما المعنى ان الامور ترجع وتصير الى امره تع ذكره

اليه صيرم جعله عند وليه فالمصير الى الله والرد اليه راجع الى الله تع وقد قال الله تع

ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقد دلت الامة القاطعة مع الاجماع

على ان ايابهم الخلق اليهم وحسابهم عليهم ع فان اخباره متواترة معنى بذلك

كما في هذه الزيارة الشريفة وايابهم الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب

عندكم وهذا معنى قوله ع في بيان المعالي الامور بيده علما منه

ان الله سبحانه بقوله تعالى الله الى الله ترجع الامور على لسان عليا تم جعله لقوله تعالى

الامور فالرجوع الى الله رجوع اليه ثم انه بالغ ع في معنى قوله بيده علما

فقال انه جعل عليا خازنا له على ما في السموات وما في الارض من شيء

وائتمنه عليه وهذا ظاهر لا يكاد الا هل العناد ومن طبع الله على قلبه

وجعل على بصره غشاوة وهذا اليوم قد انعقد على معناه اجماع

الفرقة المحقة وهو حال يتوقف عليه بيان قول القائل وقول القائل

اما القائل فيبطل قوله قولنا ان الله سبحانه متعال عن الحوادث لانه تع

وانما اصطفى من خلقه عبادا معصومين مطهرين مكرمين لا يسبقونه بالقول

وهم بامره يعملون ووليهم جميع امور سلطانه على خلقه وليس هذا تفويضا

كما يتوهمه الجاهلون لان التفويض لو قيل بانه جعل الامور اليهم ورفع

يده وهذا كفر وخروج كما تقدم وانما نريد انه جعل الامور اليهم وامرهم

وهداهم ونهاهم وقدرتهم على ما يريدون بتدبيرهم فيما لا بد منه عليه كيونه لا يتحركون

ولا يسكنون ولا يريدون ولا يتركون الا بقدرته ومشيته وارادته في كل

جزئي جزئي وهم ع قد اخبروا بهذا كله في جميع ما صدر عنهم فالمنكر لهذا

منكر لامر الله تع ولقوله ص نفوض

فينا ما تستثم وان القائل بهذين وضعهم وانهاهم عن هذه المرتبة التي

رتبهم الله فيها سبحان الله ما اكثر ما اردد هذه المعاني في هذه الاوراق

وغيرها مما جرى به قلمي ونطق به فمي والاغيار ينكرونه كانهم لا يسمعون بل

قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون والحال

لما كانوا عليه من خزيه سبحانه وتعالى في ارضه وسمائه وفي جميع عالمه كما قال ع

في خطبته يوم الغدير ويوم الجمعة كما رواه الشيخ في المصباح وقد ذكرته

في امر وانما ذكره هنا تذكرة لمن يخشى قال في خطبته ع واشهد ان محمدا

عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الانام على علم منه انفرد عن

التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه ايثارا ونزاهة عنه اقامه في

سائر عالمه في الاذر مقامه اذ كان لا تدركه الابصار وهو يدرك

الابصار ولا تحيط به خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار

لا آله الا هو الملك الجبار القول تامل قوله ع اقامه في سائر عالمه في الاذر

مقامه ثم ذكر العلة في ذلك لانه تع لا تدركه الابصار اي فوجب في حكمته

ان يتولى امر الخلق من هو منهم لتدركه ابصارهم ويحيطوا به كما

فاقام محمدا ص في سائر عالمه من ذر الى حي في جميع خلقه في الاذر اليهم ما شاء الله

ان يؤديه اليهم فاستمع انه ع ذكر بعد هذا الكلام الذي عنه ع فقال ان

الله تع اختص لنفسه من بعد نبيه ص من بريته خاصة علاهم بتعليته

وسماهم الى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاء بالارشاد

عليه لقرن قرن ودهر دهر من لدن انشاهم في القدم قبل كل شيء مذرو

وبدء انوارا اطلقها بمشيته والهمها شكره وتعبده وجعلها

الحجج على كل من قرفه بملكة ربوبيته وسلطانه العبودية وشطق

بها الخرسات بانواع اللغات بمجموعه بانه فاطر الارضين والسموات

واشهدهم على خلقه ودلاهم بما شاء من امره جعلهم تراجمة مشيته وديار

ارادته عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم

وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون

يحكمون باحكامه ويستنون بسننه ويقفون عند حدوده ويؤدون

فرض الخطبة وقوله ع في القدم يريد به القدم الامكاني الذي

هو اول الامكان الترجح لا القدم الذى هو الوجوب والازل تعالى الله
عما سواه علوا كبيرا فتدبر هذه الكلمات من خطبتهم يظهر لك صحتها
اشرت اليه لانى لا اقول الا بقولهم ولكن يجب الله سبحانه وفضلهم
علموني ما دهم من كلامهم ومن ادعى ما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان
فلما كانوا خزانه سبحانه فى ارضه وسمائه وسائر عالمه كان مصير الامور
اليهم ومصدرها اليهم لما قلنا انهم خزائن جميع المطالب الحقائق ومقاصدها
فتكون من قصد الله فى حاجة او بادء امره ببدا واجتناب نهيها
عنها ولم تفته ومعرفة ما اراد من صفاته واسمائه وكتبه ورسله ومحمد
يعنى من قصد الله فى شيء من الاشياء توجه بهم اى استشفع بهم او سلك
فى طريقه الى الله طريقهم او جعلهم ادلاء على الله تعالى انوارهم وجهدوا انفسهم
الله توجه بقلبه وعلمه وتاله بوجهه توجههم وجههم وجههم
او سلك طريقه وسبيلهم طريقه وسبيلهم او يستضيء فى طريقه الى الله

بنورهم او انهم عضد وجوه الفاصد الى الله تعالى او سئل الله تعالى بهم كما هو عادة
من عرفهم ومن لم يعرفهم اما من لم يعرفهم فانه يتصور كبرياء ملك حاجته
فيسئله بها فقد يتوهم ان ذلك الكريم حجة فكريمته على مالك حاجته فسئله بها
وفى الحقيقة لا يملك حاجة احد من الخلق الا الله تعالى ولا اكرم عليه من محمد
وآله ع فاذا سئل السائل بالكريم عليه فقد غلط فى التصور الملك الكريم
عليه واصاب وقد اخطأ فى التصديق حيث جعل الملك زيدا او شجرا
او جعل الكريم الذى يسئله بجاههم عمرا او شيئا آخر وان كان قد اخطأ الطريق
لجهله او عناده الذى عطى بصيرته لكن قد يدرك حاجته لحسن ظنه
فى المصور الاجمالى واما من عرف فانه يخصهم باسمائهم ع وفى حاج
الخصال والامالى بالاسناد الى حمزة بن راشد قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اتى يهودى الى النبى ص فقام بباب بيته يحب التنفل اليه فقال ع
يا يهودى حاجتك قال انت افضل ام موسى بعمران النبى الذى كلمه

الله وانزل عليه التوراة والعصى وفلق له البحر واظله بالغمام فقال النبى ع
انه يكره للعبد ان يزكى نفسه ولكنى اقول ان آدم ع لما اصاب الخطيئة بان
توبته ان قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لى فغفر الله
له وان نوحا لما ركب فى السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسئلك بحق
محمد وآل محمد لما نجيتنى من الغرق فنجاه الله منه وان ابراهيم لما القى فى النار
قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما نجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا
وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس فى نفسه خيفة قال اللهم انى
اسئلك بحق محمد وآله لما امنتنى فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى
يا يهودى ان موسى لو ادركنى ولم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه ايمانه شيئا
ولا نفعته النبوة يا يهودى ومن ذريتى المهدى اذا خرج نزل عيسى بن مريم ع
لنصرته فقدمه وصلى خلفه فمن تحصن الرذى باسمائهم ع من الرضاع
قال لما اشرف نوح ع على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ولما رمى

ابراهيم ع فى النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما وان
موسى ع لما ضرب طريقا فى البحر دعا الله بحقنا فجعله يبسا وان عيسى ع
لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى بعد من القتل ورفعه اليه ع والعلم
بهم فى معرفتهم على مراتب لا تتناهى وفيها قال ع وقال الصادق ع
لو يعلم ابو موسى فى قلب سلمان لقتله ولكفره ولا يعرفهم كنه معرفتهم الا
الذى خلقهم وهم يعلمون من ذلك ما علمهم الله تعالى والذى كتبت لك
فوق معرفة المجموع وهو يزيد ويزيد على ستة اسداس كل سدس مخزن انى
اثنان منها مذكوران فى الكتب وعلى السن العلماء وهما الظاهر والباطن
واثنان منها عند الفقراء وعند اهل التصوف وهما الظاهر والباطن
والتأويل وكل طائفة تتكلم فيها على حسب ما انتهى اليه وقوفها
فبعض منهم يصيب الحق وهو يعلم ولم اقرأ هذا البعض على ما رأيت ممن
شاهدت او نظرت فى كتبه وبعض يصيب الحق ولا يعلم واكثرهم يخطئ

وكذلك اصحاب الظاهر والباطن وكل ذلك منهم مقاما نشرحه في
الكتاب ما يطول واثنان منها وهما باطن الباطن وباطن التاويل فلا يكاد
يوجدان في الطهور وقد يوجدان في الصدور لا سيما باطن الباطن وقد
ملأت منها كتبي ورسائلي لا سيما هذا الشرح ولكني اكتفي عن ذلك
خوفا عليه وعلي وعلى من يسمعه كما قال ع اخاف عليك ويخزى وبئي
وبينك وبين مكانك والتماثيل ولو اني جعلتك في عيون الى يوم القيمة
ما كفاني وكم من مسائل يسئل من مالك بعضها اسكت عنه وبعضها استوفه
وبعضها اعطيه من جانب التوبة وبعضها اقول له لا يجوز لك ان تسئل عن هذا
وستخبر عن سر ليلى اجمل بها من ليلى بلا تقيات ويقولون حرفا فانت
اسهل وما انا ان حرفتهم بما بك وبكفيك فعل سيد العابدين بن علي عليهم
فيفتار
اني لا كتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتضحا ويقتدي في
هذا ابو حسن الى الحق واضحى قبله الحسنا ورتجوهر علما ايها بررة

لقبل لي انت ممن يعبد الوثنا ولا استحل رجال المسلمين دمه ويروى انه قيل
ما يأتونه حسنا فذهبا قصيرة من طويلة انتهى كلامه دام الله ايامه افاد انه
وهذا الوجه هو ما اشار اليه مولينا الرضا عليه السلام على ما رواه في في بدء
عن عبد العزيز قال سالت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عز وجل سنوا
فيهم فقال الله تبارك وتعالى لا ينبغي ولا يسهو وانما ينبغي ويسهو المخلوق
الحديث الا تسمع عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من ينسى
ولسنا لقاء يوم ساهين عنهم انفسهم كما قال الله تبارك وتعالى لا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا
لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا ومولينا
الصادق ع في قول الله عز وجل اسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى
لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون
وهم مخلوقون مستبدون فجعل رضاهم لنفسه رضا وسخطهم لنفسه سخطا

وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه ولذلك صاروا كذلك
وليس ان ذلك يصل الى المسيح كما يصل الى غيره ولكن هذا معنى ما قال
وقد قال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها
وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب
وغيرهما من الاشياء وبالجملة كل ذلك ولعل كان يصل الى المكون الا ان
والمتجر وهو الذي احدثها وانشاءها الجبان لقائل ان يقول ان المكون
يبيد يوما ما اذا دخله الضجر والغضب ونحو ذلك التغير واذا دخله التغير
لم نؤمن عليه الاستبدال ولو كان ذلك كذلك لم يبق المكون من المكون
ولا القادم من المقدم شيء ولا آلى الذي من المخلوق تعالى الله عن هذا
علوا كبيرا هو الخالق للاشياء والذي اذا كان لا الى غاية فاذا كان لا الى غاية استحال الحد
والكيف فيه انشاء الله وفي زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

بما يرضيك واعنا الى الله بما يسخطك وفي زيارة مولينا القائم عليه السلام
فالحق ما رضيموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما
نهيتم عنه والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم والمحو والاثبات
بيد سنتكم ولي الله الا الله الرحيم وما اشار اليه مولينا الحجة عليه السلام بعد شهادة
عبد الله بن لهيعة على ما في رواية المفيد ره قال رفع الحجة يده
فقال اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا
ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا ليقتلونا
وهذا الوجه هو ما اشار اليه مولينا الرضا عليه السلام على ما هو المروي في الاحتجاج
عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام
يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان نفرا
من شيعتكم يردون على بعض من سنانهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان
الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة

وحمل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة
زيارته فقال الحج من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي ص
من زارني في حياتي وبعد موتي فقد زار الله ودرجته النبي ص في
الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في مدينته الجنة من منزله فقد زار
الله تبارك وتع قال قلت يا ابن رسول الله ص فما فضل الحج الذي
ان فوقه لا آله الا الله الفضل الى وجاهه فقال ثم يا ابا الصلت من وصف
الله بالوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله
وحججه ص هم الذين بهم يتوجه الى الله ع والى دينه ومعرفته قال الله ع
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال كل شئ هالك الا وجهه
والنظر الى انبياء الله ع ورسله وحججه ع في دسواتهم في الجنة
العظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ص من انفض اهل بيتي

وحزن

وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ثم ان فيكم من لا يرد في
بعد ان يفارقني يا ابا الصلت انه لا يوصف كان ولا يزال بكل
الصفات دالا على هاهم الجزء وهذا الوجه هو الاشارة اليه مولينا الرضا ع
في تفسير حروف المعجم على ما رواه قتي بن شبيب الى ان قال والميم ملك الله
يوم لا ملك غيره ويقول ثم لمن الملك اليوم فتنطق الارواح بانبيائه
ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول ثم اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب الجزء وهذا الوجه
هو الذي اشار اليه مولينا الصادق ع على ما رواه قتي بن شبيب مسندا عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال قلت له اخبرني عن الله ع هل يراه المؤمنون
يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة قلت متى قال حين قال
لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه
في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت

له جعلت فداك فاحدث به هذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به
فانكره منكر جاهل بمعنى لا تقوله ثم قد يكون ذلك تشبيها كفر
ليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون
والملحدون وهذا الوجه هو الذي اشار اليه مولينا امير المؤمنين ع
في جواب مسائل الزنديق الذي سأله على ما رواه الاحتجاج الى ان قال
واما ما اراك من الخطاب يا لا تقرأ مرة وبالجمع مرة فمن صفة
الباري جل ذكره فان الله تبارك وتع اسمى على ما وصف نفسه بما
لا تقرأ والواحد ينبئ هو المتوحد الاني القديم الذي ليس كمثله
لا يتغير ويحكم ما يشاء ولا يختار الا صعب لكم لا اراد لقضائه ولا
ما خلق رد في حكمه وعزته ولا نقص منه عالم بخلقه وما اراد من
ما خلق اظهار قدرته واتقانه وسلطانه وتبيان برهانه وحكمته
مخلوق ما شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفا

ح

من اسمائه فكان فعلهم فعله واسمهم اسمه كما قال الله تع ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لما فيهما من خلقه ليبين لخلقه
من الطيب مع ما سبق علمه بالغير فيهما من اهلهما وليجعل ذلك مثالا لاوليائه
واسمائه وعرفه الخليقة فضل منزلتنا واوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل
الذي فرض من نفسه لنفسه والذي منهم الحجة بان خاطبهم خطابا يدل على التقرب
وتوحيده وبان لما اوليائه تجري احكامهم مجرى فعلهم وهم العباد
المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هو الذي ابدعهم
بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو القيم الذي يسأل العباد عنه
لان تبارك وتع انما بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء
الحجج قال هم رسول الله ص ومن حل محله من اصحابه الذين قرنهم الله بنفسه
ورسوله
ورسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم من نفسه

وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى
الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم قال السائل بأبي انت وامي اكذا الامر قال على ما الذي به تتنزل الملئكة
في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة
وموت وعلم غيب السموات والارض والمحيات التي لا يخفى الا الله راصفا
والعزة بينه وبين خلقه هم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله
هم بقية الله يعني المهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه الغيبة فيملأ
الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا الخبر اقول تامل في قوله ع فثم وجه الله
وتفسيره بما ظاهره الموت بالبقية الله يعني المهدي ع الله وجه وهذا الوجه هو
اشار البه في سورة الرحمن بقوله ع ويبقى ربك اباه ان يتقوم السماء والارض الا به
الى ان قال ع وله المثل الاعلى في الوجه قال مولينا الصادق ع والله المثل الاعلى
الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى في هذا الوجه

عن مولينا الرضا ع ان النبي ص قال لعلي ع وانت المثل الاعلى وفي رواية
اخرى قال في اخر خطبة خطبها من كلمة المتقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي
الزيارة الجامعة المروية عليهم السلم على ائمة الهدى الى قوله ورثة الانبيا
والمثل الاعلى وهذا الوجه هو الذي اشار اليه مولينا امير المومنين ع في تفسير قوله
الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره على امره وقوله وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم فانا اله من ذلك استيلاء اسمائه بالقدرة التي كبها
فيهم على جميع خلقه وان فعل فعلهم فانهم الرب واما الاطلاق الثاني للوجه
هو الذي اشار اليه بقوله كل شيء هالك الا وجهه وهذا الوجه ايضا اطلاقان
في الاخبار احدهما ما يرجع الى الاطلاق الاول وهو ما هو المروي عن مولينا
الباقر ع انه قال نحن اعظم ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه
والوجه الذي يؤتى منه وعن مولينا الصادق ع نحن وجه الله الذي لا يهلك

وعنه ع الا وجه قال دينه وكان رسول الله ص وامير المومنين ع وجه الله وجوههم
وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به وبيده على عباده خلقه ومن وجه الله الذي
يوتى منه لن يزال في عباده ما دامت لله فيهم رويته قيل وما الرويته قال الحاجة
فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه ووضع بنا ما احب ومن مولينا امير المومنين ع
الم تكن شيء هالك الا دينه لان من الحال ان منه كل شيء وبقي الوجه هو الجلل
والاعظم من ذلك وانا هالك ومن ابين منه الاترى انه قال كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ففصل بذلك خلقه ووجهه وقد بينهما هو ما اشار اليه
مولينا الصادق ع قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه ع من
ان الله لا اعبد من طاعة وجه والائمة من بعده ع هم الوجه الذي لا يهلك
ثم قد امر من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الحاكي عنه ع ما يضاهيه والمراد
ان كل من يطيع الله ورسوله متوجه الى الله راهبا في الجنان الى الابد
وهو وجه الله في خلقه به يواجه الله تعالى عباده ومن هو بخلافه هو في النار

من الهالكين اقول قد ورد في بعض الروايات ان ضمير وجهه يعود الى الشيء
على ما رواه الصافي فيكون المراد من الوجه الباقي هو وجهه الاعلى وهذا لك لان كل شيء
له اعتبارات اعتبار من ربه وهو الوجود وهو الفواد ولم ير بعينه على
بقضيب من الطاغوت وهو العقل وهذا الوجود هو نوره الذي اشار اليه
مولينا الصادق ع انقوا فراسة المومن وهو ينظر بنور الله وقال ع في حديث
اخر انه هو المومن الذي خلق الله المومن منه وانه هو نور الله الذي هو القرآن
واعتبار من نفسه وهو الهيولى الهاوي ير بعينها على ما يقتضيه من المعاصي وهو
النفس الامارة بالسوء وهذا هو الشيء الهالك والدليل هو الوجه الباقي لك
ليستفاد ذلك من جملة من الروايات منها اخبار الارواح ومنها ما اشار اليه مولينا
ابي الحسن ع لابي حنيفة ان الله تبارك وتع ايد المومن بروح منه مجيزة في
كل وقت يحسن فيه ويتقي ويرغب عند في كل وقت يذنب فيه ويتوب
الى عفوه فتلك الروح ما عند احد ولا تسخو في الدنيا عند اساءة الخلق

وبنها انا اشار اليه مولينا امير المومنين ع على ما رواه الكافي في حديث طويل الى
ان قال ثم ذكر اصحاب اليمين وهم المؤمنون حقا باعيانهم صلى الله عليهم اثبته
ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن وقال وروح
الايمان عبد الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوه وعبدوهم وعلى
معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء
وبروح البدن دبوا ودبوا حتى الى ان قال واما اصحاب المشأمة وهم اليهود
والنصارى وقال ما معناه حين عرفوا محمدا والولاية واكتفوا فلما جحدوا عرفوا
انفسهم فبذلك سلبهم روح الايمان واسكن ارواحهم ثلثة ارواح روح القوة
وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام
لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتفتلف بروح الشهوة وتنيك بروح البدن
وهذا الروح هو المنسوب الى الله وهو روح الولاية لانه قال روح الايمان
والايمان هو بنيات اسم على كما قدمنا فهم هنا اى روح الولاية هو الذي اتى

من كاشيء وهذا الوجه هو القطرة التي تقطر من شجرة المزن كما رواه الكافي
بسنده عن مولينا ابي عبد الله ع قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا
اراد الله ان يخلق مؤمنا انقض منها قطرة فلا يصيب بقلة ولا تمرة الا كل
منها مؤمن او كافر الا اخرج الله نسمة من صلبه مؤمنا وهذا الوجه هو الذي اشار
اليه مولينا الباقر ع على ما رواه العوام عن كتاب المحتضر في حديث طويل
الى ان قال قال الله يا محمد انت خليلي الى ان قال ثم من بعدك ابو بكر الصديق على
امير المومنين ثم وصيك الى ان قال ثم هؤلاء الهداة المهديون من اهل بيتك
اثبتك خلق ما خلقت وانتم خيار خلقي فبي يبقى وبك خلقي خلقتكم بنور
عظمتي واحببتكم عن سواكم من خلقي وصفوتكم استقبل بكم واسأل بكم
فكل شيء هالك الا وجهي وانتم وجهي لا يبيد ولا تهلكون ولا يبيد
ولا يهلك من تولاكم واستقبل بغيركم فقد ضل وهوى الى ان قال فنحن
اول خلق الله واول خلق عبد الله وبنا عبد الله ونحن سبب خلق الخلق وسبب

وعبادتهم من الملكة والادميين فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله
وبنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه وبنا اثاب من اثاب وبنا عاقب من عاقب
الخبر ومنها اخبار الطينة كما ذكرناها عن مولينا الباقر ع قال ان الله
خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه ثم تلا هذه الآية
من دون ذلك فقلوبهم ترى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وقال ع
في رواية اخرى انا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة وخلق عدونا من طينة
حمأ مسنون وقال ع في حديث ابي حمزة يا جابر خلقنا نحن وخلق شيعتنا من طينة
واحدة بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلق شيعتنا
من دونها فاذا كان يوم القيمة التقت العليا بالسفلى واذا كان يوم القيمة

ضربنا بابينا الحجة بيننا وضرب اشياعنا بابيهم حجتنا فاين ترى
يصير الذين يتبعون وين ترى يصير ذنب شيعتها فضرب جابر يده
على يده فقال رخلناها ورب الكعبة وقال ع في حديث ابا الجارود ان الله
خلق محمدا وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق
شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا
من ابدان آل محمد ع الحديث وبعض هذه الاخبار المتواترة الاخر قد
وحيث نظرنا في الافاق ما رايناها تزداد النسل تابعة لها وباقية ببقائها
وادوارها وكذلك الروح بالنسبة الى الاشخاص حكمنا بان وجه كل شيء من الزمان هو
اي وجها الاعلى الذي خلق من شعاع ابداننا هم مع بقي ببقائهم ولا
يهلك ابدا الابدين كما صرح بذلك روايتنا المحتضر المتقدمة وهذا الوجه
ما يشير اليه في الدعاء اللهم صل محمد وآله الى ان قال واجعل عرضه موردي في
العز الكريم مصدري واعطني كتابي بيميني وبشيري بوجهي وبشرني بجنتك

وترجع به سبحانه وتعالى دعاء الوضوء اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه وارهن

الوجه هو الامام الذي في زيارة جوامع على الهادي ثم اللهم صل على محمد وآل محمد الوفي

الى ان قال والطريقة الوسطى نور طوبى الموسطين وهو الى المتقين والذي هو

الهالك من المؤمنين هو الذي يخرج من عينه اليسرى في يوم الميلاد ويبقى ليلين

فاضه والخارج هو الحق الامارة بالسوء المدرج الشهوة الطينة الملطخة كما انه

الخارج من الناصب يوم الميلاد هو الذي يخرج من عينه اليمنى فيبقى اليسار فاضة

والايمان له كالابصار للمؤمن والمبصر جملة من الروايات التي رواها الكافي

في كتاب الطهارة في باب ما يجب على المؤمن والخاف منها رواية سهل

بن زياد عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال اذا رأيت الميت قد شخص بصره

وسالت عينه فاغمض عينيه جميعا ونقلصت شفتاه وانتشر منخراه

فاني رأيت وأيت من ذلك فتبكي بها وفي رواية اخرى واذا رأيتموه كذلك فلا تبكوا

قال واذا رأيتموه قد غمض وجهه وسالت عينه اليمنى فاعلم انه وفي رواية طويلة اليسرى

المدونة فيه في الباب اصرح من ذلك فاطلب من هناك وفي نسخة ما اثبت

لك فانت انت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآل محمد الكريم

وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ في الدعاء الكلي

سواء كان بامر كوهم اسماء الله كما في المستفيضة ظهر ان كل الموجودات

انما خلقوا من فاضل شعاع طينتهم عم وبفاضل وجودهم وجودهم وانما يتفاوت

وفي سورة المدثر ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره

بالفؤاد وانما سيتذاكر بالفؤاد لانه عن ناظر الى فضل ابداعه وانما ينظر

الى الله فمثاله في نظره الى الله متوجها اليه سبحانه من جهة فعله اي متوجها

اليه بواسطة توجهه الى فعله الذي منه بدؤه بدون المثال

الى فضل ابداعه وانما ينظر الى السراج اعني المادة بواسطة نظره الى الشعلة

المنبثة من السراج منتهيا اليها لانها هي التي منها ابتدأت المادة فافهم

والمبصر يا رواه العوام قال وسئل الصادق عليه السلام ايكم قبل ان يخلق

الله السموات والارض فقال كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه فسبح

خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا ربنا لا علم لنا فقال لهم سبحوا

فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا

من دوننا فلك النور فاذا كان يوم القيمة انحفت السفلى بالعليا ثم قرن

باصبعه اصبع الوسطى والسبابة وقال كهاتين ثم قال يا مفضل اما ترى لم

سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا ومخرجون من شيعتنا اما ترى الى

الشمس ابن تبدو وقلت من المشرق قال الى اين تعود قلت الى المغرب قال

هكذا شيعتنا منا تبدو واوا الينا تعود وهو رد بديء الحديث وما من الدعاء

كلي شيء سواء قام بامر كوهم اسماء الله كما في المستفيضة ظهر ان كل الموجودات

انما خلقوا من فاضل شعاع طينتهم عم وبفاضل وجودهم وجودهم وانما يتفاوت

جهود الى الله ثم بفاضل من الشعاع الذي خلقوا منه فكل شيء في كل شيء

انما يرجع اليهم عليهم السلام ظاهرا وباطنا ظهر ان كل خير خلق من نوره صلى الله عليه وآله الى

كل الموجودات خلق من فاضل شعاع طينتهم كما رواه العوام عن عباد المفضل

باسناده عن ابن عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة

والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم حيا ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية

ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف

كان بدء خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم

بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق سفيرا رجراجا خلط النور

بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم فتق انوارنا فكنا نسبح حيا

لا تسبح وتقدس حيا لا تقدس فلما اراد الله ان ينشأ خلقه فتق

نورا فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله وانا

افضل من العرش ثم فتق نور علي بن ابيطالب فخلق منه الملكة فنور الملكة

من نور علي بن ابيطالب ونور علي بن ابيطالب من نور الله ونور ابيطالب

افضل من الملكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض

فنور السموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله

وفاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن والحسين وخلق

منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور الله والحور العين من نور الله والجنة

افضل من الشمس والقمر ثم خلق نور الله الحي فخلق منه الجنة والحور العين

فالجنة والحور العين من نور الله والله الحي من نور الله وذلك

الحي افضل من الجنة والحور العين وفي كتاب رياض الجنان عن جابر بن

عبد الله قال قلت يا رسول الله اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك

يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بالقدرة يدير في مقام القرب

ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش من قسم

من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اقساما

فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام

الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء

والقمر والكواكب من جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله

ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق

من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر اليه بعين

الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون

الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح

الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين

وعبيد الكسوة والرعاة فهذه الميثاق ظهر ان الله خلقهم وجعلهم اصنافا

لخلقه واسئلهم خلق من سواهم فكل من سواهم اقامه الله تعالى وسائل

ذلك كالسراج حيث انه حامل لفضل النار جعل النار فعلها فيه واقام

الاشعة بروحها فانهم وحيث كان الخلق والاشياء قائمون

بامر الله فلا بد ان يكون لكل شيء راس خاص من ذلك الامر وهو وجه

الاعلى لكل شيء اي وجه من ربه الذي لا يهلك وهو جهته الخير من ذلك

الشيء وهو جهته استغناءه من الخلق وهو جهته فقره الى الله الفقر في

الكل وفي السائلون ببابك وهذا الوجه لا يعصي الله ابدا وانا

فلا بد ان يكون في طاعة الله وتسجد وتسجده كالشيء الميت

العصيان من جهة الظلمة وهذا الوجه هو نور الله في كل شيء والوجه الخير

قوله تعالى في سورة النحل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن

اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون وله يسجد ما في السموات وما في

الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم و

يفعلون ما يؤمرون التي تحول كل ظل خلقه الله وهو سجوده وقوله

في سورة الرعد وله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها

وظلالهم بالغدو والاصال في الصافي قال ثم اما ما يسجد من اهل السموات

طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في

الاسلام فهو يسجد طوعا والباقي من يسجد له كرها في حين لا ينفعه الاسلام وما

من لم يسجد فظله يسجد له بالغدوة والعشي والتي ليس شيء الا وظله

تحرك بحركته وفي السورة وتسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

روى العوام عن نقير العبسي عن يونس بن عبد الرحمن ان داود قال كيف

عنده فارعدت السماء فقال سبحان من تسبح له الرعد بحمده

فقال ابو بصير جعلت فداك ان الرعد كلام فقال يا ابا محمد سل عما يعنيك

ودع ما لا يعنيك وفي سورة الحج الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن

في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس

وكثير حق عليه العذاب الآية وفي سورة بني اسرائيل تسبح له السموات السبع

والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه

كان حليما غفورا في الاصفا قال ثم تنقض الجدار تسبيحها وسئل عن تسبيح

الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف تنقض

وذلك تسبيحها وتسبيح الله على كل حال وفي سورة النور الم تر ان الله

يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه

قال علي ابن ابراهيم ان الله تعالى كان في صورة الديك الابيض الاشهب

براثنه في الارض السابعة وعرفه تحت العرش وجناحان جنة

المغرب

بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذى فى المشرق فمن ثلج والجناح
الذى فى المغرب فمن نار فكما احمرت الصلوة قام على رجليه ورفع
عرفه تحت العرش ثم اقبل احد جناحيه على الاخر فيصفق بهما فيقول
الديك فى سكانكم فذا الذى من الثلج يطفئ النار والذى من النار
يذيب الثلج ثم ينادى باعلا صوته اشهدان لا اله الا الله وحده
ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين واله وصيه خير الوصيين ثم يقول
قدوس رب الملئكة والروح فلا يبقى فى الارض ديك الا اجاب
وذلك قوله عز وجل ان من شئ الا يسبح بحمده وفى سورة الحديد سبح لله
ما فى السموات والارض وما ورد عنهم عليهم السلام فى الاربعين تسبح الله تعالى
منها ما فى ادبر جاء الكوب فسبحانك الذى لا اله الا انت اغث الذى
سجد لك شعاع الشمس ودوى الماء وخفيف السجر ونور القمر وظلمة الليل
وضوء النهار وخفقان الطير اقول هذا الدعاء مذكور فى المصباح بان
لابد ان يقال

كل شئ لله وجه من نفسه ووجه من ربه والذى من ربه وهو الاعم الاشمل
بل هو يطيع الله فى اى حال ونوره القمر وشعاع الشمس هو وجهها
على وجه الساجد لله لا انارها [redacted]
والبيت رواه على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد عن مولينا الرضا عليه السلام
فى حديث الى ان قال قلت الشمس والقمر يجيبان قال لهما اجب الله
قلت الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شئ فاتقصد ان الشمس والقمر
اية من ايات الله يجريان بامره مطيعان لرضوانه من نوره
عرشه وجرمهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما
وعاد الى النار جرمهما فلا يكون شمس ولا قمر وانارهما الله تعالى
اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران
فى النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسى هذه
الامة وقمرى هذه الامة قلت بلى قال ونورهما لهما فى النار

وللهما ما عنى غيرها اقول وهذه الرواية يشير ان من خلق من خلقه العقل
ليس لنوره ونوره نار كسائر بقيته مجبولة الظلمة ماء فهم اليها الكون
واتباعهم وذلك لانهم لا يتوجهون الى الوجه الذى امروا بالتوجه
اليه فلا يقبل الله صرفه ولا عدله ولا دار صلاته ولا العبادة كالنص الباقى
وقد ذكرنا ذلك مفصلا فى مقام مؤصل فى هذا الكتاب وفيه سئل
اسئلة خلط الطريق فنجو منها ما فى تسبيح يوم الاربعا سبحان من
تسبح له الانعام باصوانها يقولون سبوحا قدوسا الا ان قال سبحان
من تسبح له البحار باصواتها الا ان قال سبحان من تسبح له ملئكة السموات
باصواتها الا ان قال سبحانه الذى يسبح الكرسى وما حوله وما تحته الا
ان قال سبحانك لا اله الا انت تسبح لك الحمد لبسى فى رياحها والوحوش
مطارها والسباع فى فلواتها والطير فى وكورها سبحانك لا اله الا انت
تسبح لك الشجار باصولها والحيتان فى قعرها والمياه فى مجاريها والهوام فى لجاجها

ومنها ما فى تسبيح يوم الخميس الى ان قال سبحانك لا اله الا انت صدع لك السموات
السبع والارضون السبع الى ان قال سبحانك لا اله الا انت تسبح لك السموات
باقطارها والشمس فى مجاريها والقمر فى منازله والنجوم فى سريانها والغمام فى
معارجها سبحانك لا اله الا انت تسبح لك الليل بظلمته والنهار بضوئه والليل بسجاه والنهار
والظلمة بغيومها سبحانك لا اله الا انت تسبح لك الرياح فى مهابها والسحاب بامطارها
بامطارها والبرق بانطافه والرعد بارزامه سبحانك لا اله الا انت تسبح
لك الارض باقواتها والجبال باطوادها والاشجار باوراقها والماء
فى منابعها وفى تسبيح يوم السبت سبحان من تواضع كل شئ لعظمته سبحان
ذل كل شئ لعزته سبحان من استسلم كل شئ لقدرته سبحان من خضع كل شئ للملكه
سبحان من انقادت له الامور بازمتها من تسبيح الفتاوى لا لعنة الله
على مصطفى على بن ابيطالب وتسبيح الطواف رحمة الحمد لله رب العالمين وتسبيح
الدراج بالصلوة على محمد والله والعنة على اعدائهم وتسبيح البقر لا اله الا الله

رب العالمين محمد رسوله الله وعلى سيد الوصيين وعلى عبده الذي

الآيات والاخبار التي لا يكن حصرها وهذا الوجه هو روح الايمان الذي

به الشخص يعبد الله ولا يشرك به شيئا وهذا الوجه هو النور الذي

ناد الله في الظلمات الثلث اعني اذا ابتلاه بروح القوة وروح الشهوة

وروح البدن فبالاول اشار الى ظلمة الليل وبالثاني بظلمة البحر اعني بحر الشهوة

وبالثالث ظلمة بطن الحوت والى هذا التأويل يشير قوله تع في ذيل الاية

المذكورة وكذلك ننجي المؤمنين اي نميز الخبيث من الطيب فنجعل الخبيث بعضه

على بعض والطيب اشارة الى الظلمات الثلث اعني روح الشهوة والقوة

والبدن الذي حمل الله عليه اليهود والنصارى الاول والثاني الذين

لم يسلب الله عنهما او من اعنيا بهما روح الايمان وروح الولاية فصاروا

الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل لان الانعام تسكن الى

الله بهم الارواح الثلثة اعني روح القوة وروح الشهوة وروح البدن

والى ما ذكرنا يشير رواية اصبغ ابن نباتة المروية في الكافي في باب الكبائر

هذا الوجه بالنسبة الى المؤمنين من كثيب من ارض او سماء او من ارض او جبل

او وحوش من نبات او جامد من رطب او يابس من بار او حار من ذكر او انثى

من محمد او سادي من ملك او فلك وما فيها وذلك لان كل شيء عندنا مكلف

وقد اشرنا الى ذلك في كتابنا مسكوة العارفين في ابواب التكليف فتذكر

هنا قلة من الايات والاخبار الدالة على ذلك منها ما هو المروي عن مولينا الصادق ع

انه قال ما من شيء ولا دابة ولا انسي ولا جني ولا ملك السموات الا وهو يحج

عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا

وكافر وجاحد في السموات والارض والجبال الآية واما الكفار والنواصب

فانهم خلق منكوس وخلق طعامهم من الحميم وخلق قلوب شيعتهم من طينتهم

فقلوبهم يهوى اليهم كما ان ظلمة الليل تائبة للنهار فيذهبها فتجعلهم الوجه الباقي وهم

في ارض الالحاد وارض العداوة والنصب وقال تع وكل من عليها فان واما

قلوب شيعة آل محمد صلعم هو المدد الدال والمدد الدال على النور الذي

خلقهم منه المستفاد من قولهم ان الله خلق الموسنين من نوره وصبغهم في رحمته

وقولهم انظروا من استرالمؤمن فانه ينظر بنور الله الى قال بنوره الذي خلق منه

والمراد من الكتاب هو القلب اعني الفؤاد وهو وجه الشخص من امامه وهو

امامه كما يشير اليه رواية ابي بصير المذكورة في محل العلامات الحوالة على مولينا ابي عبد الله عليه السلام

انه اذا كان يوم القيمة يدعى كل باماسه الذي مات في عصره فان اشتمل

كتابه بيمينه فاز لسكنه بقرائة كتابهم واليمين اثبات الام الذي كتاب

بقرأه لان الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه

اني ظننت اني ملاق حسابيه الى اخر الاية والكتاب الامام في سلطة

وباطنه كان كمن قال ينظرون وجوههم ومن اذكان من اصحاب الشمال

الذين قال الله مما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الى قوله

وقال مولينا الصادق عم في قوله تع كلا بل كتب رهينة الا اصحاب اليمين

قال عم

قال عم اليمين امير المؤمنين عم واصحابه وشيعته فالنور الذي خلق منه

هو المرقوم في كتاب قلبه وصبغة حقيقته التي هي كتابه قال مولينا ابو جعفر

لابي خالد في قوله تع والنور الذي انزلنا يعني فقال يا خالد النور والله الائمة

من آل محمد صلعم الى يوم القيمة هم والله النور الله الذي انزل وهم والله نور الله

في السموات والارض يا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من نور

الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم

عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله

قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه

من شديد الحساب واسنه من فزع يوم القيمة هذا قول فما ذكرنا ظهر لك الطينة

التي خلق المؤمن منها وهي كتاب الابرار فافهم واغتنم فان هذا لكم مكتوب في كتاب

ولم يشر في جواب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الى

تفصيل طينتهم وكيفية طبعهم على ما روى في الخبر الذي

عن علي بن رئاب رفعه الى ابي الحسن موسى عم قال قال امير المؤمنين عم ان الله تعالى ذكره

وذوه النهر الذي دون عرشه نوره وان في حافتي النهر وحاري خلق من

روح القدس وروح من روحه واسره وان الله عز وجل طينات فضة من الجنة

وقضة من الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبلة الا نفخ فيه من احد

الثلاثة وحي وحمل النبي صلعم من احدى الطينتين قلت لابي الحسن الاول ما الجبل

فقال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله عز وجل خلقنا من العرش طينات ونفخ فينا

من روحه وحي فيما فاطيب بالطيب وسوى غيره من ابي المصلت قال الطينة

جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطيبها الارض مكة والمدينة

والكوفة وبيت المقدس وما اراه قال قدمان الموسنين خلق من فاضل طينتهم

وشعاع نورهم فليس المؤمن يموت ولا يخرج من هذه العشر الطينات من فاضلها فيظهر

ما هو الموى وعليهم بان المنازل تختلف في المواطن الاربعة بان العقول الاربعة

ان المنازل الصلاة اذا وصل هذه المواطن فقد وصل الى وطنه الباطني فذلك اصل

الصلوة

الصلوة فصار اعمالها بالحكم الظاهري لانه عما فيه ناى عن وطنه الظاهري

ولما الاتم عملها بالحكم الباطني لانه وصل الى وطنه الباطني الى الطينة التي

خلقهم الله منها فافهم وهذا الذي قبض ما رايته احد ممن تقدمه عليه الا من

محل وآل عزيز ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالجملة اخذ الله تعالى

في الخلق الاول في السابلة السبعة اعني سبلة العلم وسبلة الحلم وسبلة

الزهد وسبلة الحياء وسبلة الحكمة وسبلة الرافة وسبلة الرحمة

ثم كواهم بهذه الطينات العشر المؤلفة بطينة البقاء وطينة الابرار

وطينة الصدق وطينة السكينة وطينة الاخلاص وطينة الرفق

وطينة العطية وطينة الصنع وطينة التسليم وطينة التسكر وقال

تلك عشر كاملة وتلك اربعة فاتمناها بعشرة والى هذا الناظر بقوله تع

مولينا علي بن ابي طالب عم قال قال رسول الله صلعم ان الله خلق العقل من

نور مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب

فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينيه والمكنة
لسانه والرافة رقبته والرحمة قلبه ثم حشاه وغواه سبعة اشياء باليقين
والايمان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع
والتسليم والشكر ثم قال علمه ادبنا ثم قال الله اقبل فاقبل ثم قال تكلم
فقال الحمد لله الذي ليس لرضته ولا لنعته الحديث وقد ذكرناه سابقا في كتابنا

في الانسان الحقيقي

ملكوت العارفين من بيان عجيب غريب لا يعرفه الا الله العلي العظيم الملكة لا
في بيان حقيقة الانسان على حقيقته الحق وان روى شيخنا قطب
العالمين عن عمه عثمان الانسان على اقسام ثلثة قسم كامل لا نقصان
فيه وهو الواجب سبحانه وقسم ناقص لا يقبل الكمال وهو الملكة
وقسم يقبل الكمال والنقصان وهو الانسان فانه توجه الى الكمال
يكون اشرف من الملكة وان توجه الى النقصان فهو شر من البهائم
وعن آبائي فيما اسند عن مولينا الصادق قال في جواب عبد الله بن

سئل اعرابي سالة الملكة افضل ام بنو آدم قال لا يعلمون عليهم السلام
ان الله ركب في الملكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة
بلا عقل وركب في بني آدم كليتهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من
الملكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم وروى شيخنا
عن مولينا الحسن بن علي عنهم ما معناه ان الانسان خلق من اربعة عشر
شيئا اربعة من ابيه واربعة من امه وستة من الدنيا فالتي من الاب
العظم والمخ والعصب والعروق والتي من الام الدم واللحم والجلد
والشعر والتي من الدنيا الحواس الخمس والنفس اقول هذا يجب حكم
ظاهر الخلقة بينهم وقد اشار ربنا الى الخلقة الباطنة للانسان
في جملة من الايات والذي يستفاد منها ان الانسان الحقيقي
اعني النفس الناطقة القدسية التي بالذات هو مخلوق من اربعة
عشر انوارا من نور الذي يعبر عنه بالاب هو من نور الانوار اعني

من نوره الشرقي وهو الاهوتية وحقيقته من ربه المشار اليه بقوله ﷺ
من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو من نور رحمة الله التي وسعت كل شيء
اعني الصاحب الانانية الاولى وقد اشار الى هذين رسول الله صلعم
بقوله يا علي انا وانت ابوا هذه الامة وقال مولينا الصادق عليه السلام
ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن لابيه النور ولامه
الرحمة فاذا نظر المؤمن ينظر بذلك النور قال هذا في تفسير قوله عليهم
انفذوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو من نور البقاء ومع
نور الايمان ومع نور الثبات ومع نور التوفيق ومع نور العلم
ومع نور العمل ومع نور الصدق ومع نور البصائر ومع نور الضياء
ومع نور الحكمة ومع نور الوفاء ومع نور قوة البراءة
وقد اشار الى هذه الانوار الاثني عشر في مناجاة الشاكرين
المقدسة اللهم عجل فرج آل محمد وفرجنا بهم قال الامام يقصد الى ان

قال بعد الصلوة على النبي وآله اللهم نورنا بنورك وصيرنا نورا
بان وفكرنا نور الثبات وعزمنا نور التوفيق وذكرنا نور
العلم وفهمنا نور العمل والسنتنا نور الصدق وبصرنا نور البصائر
من عندك وبصرنا نور الضياء وسمعنا نور الحكمة وموده
نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام ونفسي نور نور قوة البراءة من اعداء
محمد واعداء آل آل محمد حتى القاك وقد وفيت بعهدك الى قول وفي
قال ترسم بهم آباءنا في الاقاق وفي انفسهم وسئال ذلك في الله
بين الحروف النورانية الاربعة عشر في فواتح السور مجتمعة في الكرسي
وهو صراط علي حق نمسكه وفي التكوين الافاقية الغرقي ليلة الرابعة
عشر وهو في تمام النور والكمال فان نقص بواحدة في الزيادة والنحل
كليلة ثالث عشر الى نقص بعد الكمال كليلة خامس عشر او بثانية في
الزيادة كليلة ثاني عشر او في نقص بها بعد الكمال كليلة سادس عشر

او يتلف في الزياده او بعد الكمال كليلة حادي عشر وسابع عشر او
بارع فيها كليلة العاشر وثامن عشر او مخمس فيها كليلة الثامنة
عشر وهكذا الى ان يبلغ نقصه بربتة ثلثة عشر في الزياده او في النقص
الكمال وهو كليلة الهلال وليلة سابع وعشرين وان نقص من جميع المراتب
فليس لمن الانسانية نصيب الا كليلة المحاق وذلك تاويل قوله تع
فمحونا ايه الليل وجعلنا ايه النهار مبصرة فالمراد من محو الليل قوله تع الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الآية وتاويل قوله تع او كظلمات في بحر لجي يغشه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده
لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وتاويل قوله تع وجعلنا الليل والنهار
اسجد والله ما قالوا وما انتم لها بساجدين وتاويل
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم والانواء الاتي

في التاويل هو ما اشار اليه ع بقوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم
فيهن انفسهم وهي انوارهم وقد خلق الله الانسان من فاضل طينة
انوارهم بوجودهم ووجودهم انهم العلل الاربعة في الاكوان الوجود
وشرعهم التشريعي وشرعهم الله صلى على محمد وآله لا حول ولا
الا بالله العلي العظيم واما الخاتمة في معرفة طالب العلم وحقيقة
العلم اعلم ان الطالب للعلم حقيقة ما اتخذه زاد والا فليس طالب العلم
بل طالب جهل لان العلم حقيقة خشية الله ع وقال ع انما يخشى الله من
عباده العلماء وفي الدعاء علمهم علما لا علم لا اخشيتك ولا علم
الا الايمان بك ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يومن بك حكم واعلم
ان الطالبين على ستة اقسام طالب الاخرة وطالب الاخرة للاخرة
وطالب الدنيا للاخرة وطالب الدنيا وطالب الدنيا للدنيا

وطالب الاخرة للدنيا فطالب العلم الاول في درجة الثاني وفي
درجة الثالث وشرهما واخرها على الدين سادسها وتفكري الاسلام
واجل ما اشتغل الدرس في الحساب واحد من سواد الحساب ايها
ايها الناظر في هذا الكتاب من جملة السود والعلماء السوء
الذين لا يذكرون الله في الخلوات ويلبسون البيض ويتقشفون
ويتمعمون ويتحلون ولهم الرداء والعصاء والمسواك والناس يقولون
لهم انكم القاعدون في مقام النبي والوصي ويقبلون ايديهم ولا يردون
ويحمل جميع ذلك سبيل لاخذ اموال اليتامى والفقراء ويأكل دينهم بالباطل
ولا يبالي ولا يتفكر من اين هذا من الحلال او الحرام اعلم ايها الاخ ان كنت
خالطا هرام حرام عليك النظر فيها كتب وان كنت من اهل الوفاق وطالبا
للنجاة وترى في نفسك قلب محقر فاطرحها واترك هنا والعلم
احفظ وصيتي وتتوكل عليه في الاقوال والاعمال والافعال

والاحوال في الليل والنهار وفي الاعلان والاسرار وتدبر في
الآفاق والانفس لعله لعل ان نال حظك اللهم اجعلني من الذاكرين
بك وبوليك الذاكر واظهر قلبي بذكرك يا خير الذاكرين واجعلني من الذين
بجزه الى محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ولا تجعلني من الغافلين الذين
نسوا ذكرك ونسيتهم بل اجعلنا من الذاكرين الذاكرين واذكرنا بذكرك يا
ارحم الراحمين حرر القلم من تسويد هذه النسخة في جملة وتاليفها
بيد مؤلفها في ليلة الاحد في ٩ شهر جمادي الاولى من شهور السنة
ستة وثلثين بلكهنو الاحد والمائتين في بلدة كرمان شاهان في
المدرسة الجديد الشاهزاده محمد مصليا مستغفر اللهم صل على
محمد وآله الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس
البرايا على غير اصل ولا امثال سبقت فرات اثرها ولا اعانه سبحانه على
ابتدعها بل ابتدعها بلطف قدرته فاستسلمت لمشيته خاضعة لارادته
فسبحانك يا من ليس في البحار فطرات ولا في متون الارض جنبات
ولا في رتاج الرياح دركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في ارجاء
الجات ولا على متون السحاب نقلات الا وانت في تدبرك متحيرات امما
السماء فتحير عن عجائبك وامما الارض فتذل عن عساكرك وامما الرياح
فتنشر قوائمك وامما السحاب فتطل مواهبك وكل لك خاشعة تقنك
ويجري قيام العالمين لمشيتك ثم الصلوة والسلام على خير من اصطفيته
واصطفيته من ولده ولولاه ما خلقته اعني السيد الذي ان لم اصل عليه
الهواتف مع المصلين وكان اذا اجيب الملك والنبيين ورسلهم على المنعوت على الخلق
اجمعين ثم الصلوة والسلام على علم المدد وكهف النقى ومحل السخى ذي الجد
وطود النهى ومعدن العلم ونور ظلم الرجس وغيرة الاسى والتقى والكمل من
نقص

والكمل من تقمص وارتدى وافضل من ركب السرايحوص بعد ابن المصطفى الذي كان
صاحب القبلتين وحامل الرايتين وكاشف الغمتين اعني عاصل القرآن
وروح حيز السنوات الذي انتخبت من القوة زهرة وهاجة وفرع الفواتة بالسرور
اعني الامام الذي ترجمته الكون والسيد الذي ارضع بالبقيا مولانا ومولى العالمين سيدنا
امير المؤمنين صلى الله عليه الطاهر الزاكي حيز من الوزر اعني
السيئة التي مزاجها كجمر الرمس ما من ليل الا ان يطلع فجر قائم الايام ونور
الشهور والاعوام وعلى فاطمة الذي امياه الفجاج الانوار في الشعاب الضباب
سيدتنا الحرة مولينا الحباب وعلى الحسنين الحكمين البدرين الشمسية والقوة المتقنة
والمدن المحفوظة حصونا على الحسن الذي من دخله كان آمنا والبرج القوي
توجه اليه صار مستريحا والقرية التي من لجأ اليها سار ربيبا والمدينة التي
من لم يخلها سار عالما بما استتروا اعني قوام البرايا والعلوات وديار الخيرات
السمات وعصارة الارضات والسموات مضيء الممكن ومنور الامكان سيدنا ومولانا
صلى الله عليه وعلى جده ووالده الخيرين وابنائه الطاهرين وعلى ذريته الطيبين
ابناء الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم الباقي الرحيم الذي تفرد بالربوبية
وتوحد بالالوهية وتنزه عن الحيونية فلم يحده واحد ولا وصفه احد وجودا
بالكيفوفية ولم يقع عليه الادراك بالماهية والحيونية فله الحمد عدد نعمائه
على الانام والشكر على كر الليالي والايام ثم الصلوة والسلام على اول العدد
وصاحب الابد الذي كان روحه لنسخة الاحدية في اللاهوت وجسده صورة
معاني الملك والملكوت وقلبه خزانة علي الذي لا يموت طاوس الكبرياء
وحمامة الجبروت ثم الصلوة والسلام على الكتاب الذي لا ريب فيه ريب والسيد الذي عنده
مفاتيح الغيب اعني فاتح الاسباب ومنشئ السحاب ومجري الانجاب ومنبع
الثمار ومخرج الثمرات ومطرز الانهار وراج الارضين ومنبت الاشجار سماك
السموات وقمر الاقطار الذي عنده علم الكتاب وفصل الخطاب اعني
ترجمان وحي الله ومخصوص فرعه الله وخازن علم الله الحجة على من في السماء ومن فوق
الارضين مولينا علي نبي اطالب امير المؤمنين وعلى خزينة الاسرار وحجة الانوار
اعني تمرة فؤاده وليس فاطمة الزاهرة سيدة نساء العالمين وعلى ولديها ومدن الحنا
وسماء العلم ومعدن جهات البهاء سيدنا الحسن الحسين ع وعلى حافتي الذبابتين وذي الفقار
المقرنين سيدنا ومولينا ابي محمد ع وعلى العينين المتقابلة والبرجين المتناسقة

والسيوف الماضية والاقمار المنيرة والانجم الطاهرة خصوصا على النجم الذي انتشر وجهه
عنا وضرا بنا في غيبته وسراء بابه للطفاة في المدن والفلاة ومحبوسا
في ظلمة الاستار ابواب انوار علومه ولبالي العالمين من كواكب مواعظ نجومه اعني
عضادة عالم الامكان مولينا صاحب الزمان اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واجعل قلوب شيعته
بجباة انوار ظهوره وعلومه وانر ظلمات ارض قلوبنا بضيائه وكشوس محجته وبهائه الخفوق
ابناء الطاهرين ع

٨٥٦ ٢٥٩

عن مشكاة المصابيح الفرق بين الحديث القدسي وبين القرآن
ان القرآن اللفظ المنزل بواسطة جبريل بالاعجاز عن الاتيان بسورة من مثله
والحديث القدسي اخبار الله تعالى نبيه عليه السلام بالالهام او بالمنام
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه وسائر الاحاديث لم
يضفها الى الله تعالى ولم يروها عنه كما اضاف وروى القدسي اقول
ففضل القرآن على الحديث القدسي هو ان الحديث القدسي ناقص من الكل
في الدرجة الثانية اضيف الى الله تعالى وان كان من جبريل بواسطة ملك
غالبا لان المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفي التنزيل اللفظ المعنى
منظور ان فعلم من هذه رتبة بقية الاحاديث وهي ان بقية الاحاديث
نقل الى في الدرجة الثالثة لان النبي عليه السلام لم يضفها الى الله تعالى فليس
فيه اللفظ والمعنى مضافين الى الله تعالى والحاصل ان النبي عليه السلام لم يقل بقية الاحاديث
بنفسه القدسية من مرتبة السر ولم يظهر لنا شيء سبحانه وتعالى لفظها ولا معنا

وعن ابن دثنة قال لي رسول الله ﷺ يا ابا دثنة اعقل ما اقول لك جعل يردها
على ستة ايام ثم قال لي في اليوم السابع اوصيك بتقوى الله في سريرتك
وعلانيتك واذا اسأت فاحسن ولا تنال احدا شيئا ولو سقط
سوطك ولا تستقدن امانة ولا تلقطه ولا تبعه ولا تكفلن يتيما
ولا تقضين بين اثنين قال امير المؤمنين ع كيف لا تنقض ليس الناس
يعرفها فكيف كيفه الجبار في القدم هو الذي انشأ الاشياء
مبتدعا فكيف يدركه مستحدثات الهم الا ترى قلوب العباد قاصرة
لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون واجنحة تطير بغير ريش
الى روضات عجب العالمين

رسالة من انشاء عمر بن سعد عليه اللعنة الى حضرة الحسين ع

هذه نصيحة صحيحة وعظة فصيحة من قبل ومن بعد
عن عمر بن سعد لمن هو اشرف الناس واعلاهم مقاما

حسبا

واعلاهم حسبا

حسبا وانظفهم نسبا واوفاهم برا واصفاهم سترا واعلاهم
كلاما واعلاهم مقاما الذي بجواهر العقل غنى ومن
كان العلم والحلم ملئى وهو الحسين بن علي فالمطموع
من عقال عقله والمرجو من كمال علمه قبول معذرتي
وسماع عظتي انشاء الله ينتصح بنصحي قبل ان
يذوق رمحي وبعد قد عرفت يا حسين ان الدول
دول والحول حول على الاذناب والاراس
وتلك الايام نداولها بين الناس فلا عزة توصف
بالدوام ولا عطية تتمتع بالدوام وبقي وجه ربك
ذو الجلال والاكرام فملكه ملك باق وهو
الملك الخلاق ما عندكم ينفد وما عند الله
باق واظن يا سيدي مضى دورنا فلكم وانقضى

نور ملككم فمن اراد اليوم الدولة الجديدة والملكة المستقيمة
فلا بد له من الانتقام بالسيف والاحتزام للسيف وقد
اجتمع تلك السيرتان الخبيثتان في بيت معاوية الذي طبيعته
للجود حاوية وسجيته عن البخل خاوية انا والله قد رأينا
وفهرنا اتباعه واد ام ملكه اتباعه واشياعه والخلف
الصدق امير المؤمنين يزيد وتر فالك الصدق
وخلف ذلك الصدق مقتد بابيه الكريم الحليم
في بذل الاموال والعدل في جميع الاحوال فلا جرم استولى
على البلدان وانقاد له جميع الانسان طوعا لا قسرا
رغبة لا رهبة اختيارا لا اضطرارا واعلم يا حبيبي
ان الناس باسرهم ما اجتمعوا على الضلالة وما سلكوا
مسلك الجهالة لاسيما فذال احد شيء لا يجتمع

انتهى

انتهى على الضلالة فان كنت توافق امير المؤمنين يزيد
تفوق قبة الملك ولا تذوق شربة الهلاك والسلام
الجواب من انشاء امير المؤمنين حسين عليه السلام
ارشد الله ابن سعد من قبل ومن بعد كيلا يستمي الفضيحة
فضيحة والعليلة صحيحة والقبيحة طبيحة والكليلة
فصيحة وبعد فقد هذت وفتى بالرمح والسيف واخبرتني
بان يزيد ابن مكرم الضيف فلست بخائف من تهديدكم
ولا طامع في توحيدكم شعر تهددني يا ابن
السعد مني برمح ومن سيف وتخبرني بان يزيد
ابن مكرم الضيف فجبريل امن سمي في لا بيه ام لابي
وهل انتهى على سيف فقبل الا على سيفي فلذع يا ابن سعد
من هذا الحال تنجو من محال شديد المحال

في يوم الاولى لهم من دونه ولا اوال والسلام على
من اتبع الهدى والخسران لمن ضل وعمى

فاعلم ان الله تعالى نور السموات والارض اي المدبر بالمكانة صدر العبد وبالزجاجة
قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب وهو نور الحق
في صورة الخلق لان معنى الحق غيب في صورة شهادة الخلق والايمان به هو الا
بيان بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطلقة التي لا تقول بانها
من كل الوجوه حق ولا بانها من كل الوجوه خلق فكانت الشجرة الايمانية لا شرقية
فيذهب الى التنزيه المطلق بحيث ان ينفي التشبيه ولا يثبته فنقول لا تشبيه
المطلق حتى ان ينفي التنزيه الذي تقصر به قصر التشبيه وانت التنزيه
وحينئذ يكاد زيتها يضيء فيرفع الظلمة الريبة بنوره ولو لم تمسسه نار
المعاينة التي هي نور عياني وهو نور التشبيه على نور ايماني وهو
نور التنزيه يهدي الله لنوره من يشاء ٭٭٭

وعن النبي في الانسان الكامل وكل تابع فمطبوع على هيكله من
الاستدارة والتربيع والتثليث وعلى صورة ما قابله من المطبع
والمقوس لا على هيئته وغلظه فان المطبوع قد يكون اجل من
الطابع جرما وقد ينعكس وهنا موضع تقاوت المحققين الكمل
من الكمل وقد ينفق ان يكون المطبوع على عكس الطابع فيظهر كان
من اليمين الى الشمال في الطابع ومن الشمال الى اليمين في المطبوع
وهذا موضع التضاد ومظهر سر العبودية في الربوبية
وهو معنى سر الحديث المروي عنه ﷺ انه لما عرج به وخرق
جميع الحجب حتى لم يبق الا حجاب واحد فاراد ان يخرقه
فقيل له قف فان ربك يصلي وهذا سر جليل لا يدركه الا
الكمل ٭٭٭ فطب على فلك الحاشية لا افلا ما زال يتطلع
كل الكمال عبارة من حزدل منفرق من حسنه المجموع ٭٭٭

۱۷۲۷۰

۲۶۹
۸۲۷

بسم الله الرحمن الرحیم

باب اول در کشف قلوب و فتح صفای
باطن و اظهار مغیبات و امثال آن هر که خواهد که بر این علوم مطلع
گردد در مدت یکصد و بیست روز ختم این آیات با تمام رساند
عدد کبیر این آیه در ششصد و پنجاه و صد و شصت بار است در این ایام
هر روز یعنی از صبح صادق تا بعد از طلوع آفتاب پانصد و چهل
سه بار بخوانند ایام ختم با تمام نارسیده ابواب علوم غریب از کا
ینات و مغیبات بروی مفتوح گردد اگر میسر شود عدد
وسیط او یک مجلس هفتصد و نود و چهار نوبت بخوانند و بخوب

بود

بود ... از علم ادریس و دانیال پیغمبر علی نبینا و علیهم السلام با بهره و کشف
و خلوت و عزلت و صوم و سکوت لازم این مدت و اگر میتوانند
معتقد به خاتم هر روز چهارده بار بخوانند تا چهل روز بعد از آن کشف مغیبات
و کیمیا
و هندسه و رموز ارواح و ظهور عجایب و غرایب بر باطن او جلوه
کند و از جهت کشف حجاب و معقولات و دقیق و خفیه ظاهر باشد و حل
از عالم غیب و فتح مشکلات شکل نمود ... بر وفق ... متوله
... در عقد این ... بعد باب با ... و ... مخفیه
کند و چهل روز ... در ... با طعام بیاشامد و ... اخلاص
عدد صغیر که ... بار ... این ... با ... شده با ... وجه
از ... تا ... شب چهارشنبه و شب پنجشنبه و ...
این آیات هفت نوبت که عدد خاتم ... بخوانند و ... عالم غیب
بر او ظاهر ... کشف ... مشکلات ... کند ... خاتم

هم ... زيادة او ان بوكر صاحب نسخة كمجد بدين قدر اختصار فقط
هي هذه سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله
الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى
للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله
لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب قل عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا

هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا
حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين الم الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن
حكيم خبير واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك اقرب
للناس حابهم وهم في غفلة معرضون الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لفالق الاصباح وفارق الاجواء ومعلق الارجاء ومجري الماء
ومجلي الموتى ومميت الاحياء الذي ابتدع بالقدرة خلق السماء فاحكم سبكها فرفع
ثم الصلوة والسلام على السور الذي كان بالغرب مقصورا ولمن اطاعه خلق الجنة
والحور والولدان والقصور ولمن عصاه جعل البحار مسجورة والنار مسعورة
ثم اعز من ساواه التحتي عن الارض والمجور في السماء شهورا ثم الصلوة والسلم
على باب السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فمن تخلف عنه كان كافرا اعز الناطق بالصواب
المتصدق بالخاتم في المحراب وبكفه القتال عن الوسائل يوم الاحزاب
وهو الفاتل المجرد فاتح الباب عن الهدى صهر المصطفى وابن عمه وحبه وابو حسن
لانه الذي وطأ مناكب البيت على ظهر رسوله وسلم نفسه للمنية واجاب
وعلى المحنة بالبلاء والتسوية على البرايا اعز جعل الله لجارتها الحيطان
ولشيعته الحدايا المنيل العذارى خاطم الازار وعلى قدر
الجزين وخالصة هيبان اعز الدوار وكرجان الخ رجان من الجزر

الى

الك ايها الغوث قرع الجزين بالبقيان وعلى الاباد السفرة الكرام البررة اعز
الساعات المستقيمة سباع احسن الساعات وافضل الثقات واعلم
العلامات اعز الساعة المعبرة بالشمس التي تستقر دون سبيعها طلوعها من مغربها اللهم
عجل فرجه وسهل مخرجه واشرق الارض بنورها واعز الناس بسيفها واجدع المنافقين
بسلاحها وانصر الشيعة بضيائها وسنائها صوانك وسلامك عليها وعلى اختها وشجاع
شعاعها وبعده قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر ان الله تبارك وتعالى لم يوح الي ان اجمع
المال ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين يا اباذر اني ارى البلاء قليلا واجلا على الارض
والفاقة اصابعي واركب الحمار بغير سرج واردف خلفي من يرغب
عن بيتي فليس مني يا اباذر حب المال والشرف اذهب لدين الرجل
من ذئبان ضاريان في زريبة غنم فاغارا فيها حتى اصبحا فاذا
انتهاشها يا اباذر ان لكل نبي شغلة للقلوب والابدان
وان الله تبارك وتعالى بعثني شاكلة انعم بها في حلاله فكيف باتعبني في
حرامه يا اباذر اني قد عرفت الله حق ان يجل ربي فيرضى ويعفو
الكفاف وان يعطى من يبغضني كثرة المال والولد يا اباذر
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا الارض قرارا طا
وترابها فراشا وماءها طيبا واتخذوا كتاب الله شعارا ودعاءه دثارا
يقرضون الدنيا قرضا يا اباذر حرمت الآخرة العمل الصالح وحرمت الدنيا

الفاقة

الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

الحمد لمنزل البركات ومحدث الآيات المنزه عن ان يدرك بحقيقة الصفات المتعالي عن التشبيه والتقديس عن التجزي
بالادوات لان الادوات انما تحد انفسها وتتميز الالات الى نظائرها وهو محدث الادوات ومزديت
الالات باختلاف الصنع وتباين الآيات ثم الصلوة والسلم على الحالات القديم القائم قبل الاداء
مقام الخير الخلاق العليم اعني مدينة المدين وحصن خزينة الخزين وهو المسجد الحرام للحواس والعظم
والمنارات للعلوم بآيات الحجرات والمرمرات والمسقليات منار الاوراد الازمزة كرامات محمد المبعوث بافضل
الآيات وشرف البينات صلى ثم الصلوة والسلم على علوم وكوب ولمدينة العلم وحصن الاكان باب
العظم من الكتاب والصراط المستقيم من الكتب العارف بجميع الخلق والعليم بفصل الخطاب اعني الشبيه في الجواب
ابن ابو منيان المطلوب بكل طالب على ابن ابي طالب صلى وعلى الساجة الطاهرة الشريفة الزاهرة
الطيبة المباركة سيدة نساء العالمين البتول العذراء فاطمة الزهراء وعلى البيوت المأذونة لله ان ترفع
والمساجد المعظمة التي قال الله تعالى فيهم وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا سيما على خاتمة المساجد
التي بناها الذي يطلب بالعقول كما يطلع الفضة القليلة فهو مجاهد في الله حق الجهاد ومبيد
الكافرين الى الهداية والرشد والسداد ومسقيهم من بحار فيض الطغيان الى ارض العدالة الخضراء والجمال
اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واجعل من انصاره واكتب اسماءهم في ديوان ارباب السيوف واجعلنا
من الطيبين لامره والمتخلقين لاوامره واحكامه وحقق بقاء الطاهر صلى اما بعد فاني لما رأيت
الملك والجنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا املا

الحمد للمتعالي الذي لا تحيط به الحواس ولا تقاس بالناس لانه الاحد الذي لا يدرك
الابصار المقدس عن اوهام العقول ولا يوصف بعقد الكيان بالتكيم والتحديد والتطلع والتقول
فالتفكر فيه لا يزيده الا تيها والتدبر فرية لا ينفع الا خبرا فهو المعلوم بالايات والمجهول
بحجب الذات سبحانه جل علا وتبارك وتعالى ثم الصلوة والسلم على الفضل المحيط
الذي بامره صار الامكان بسيطا المحيين بجميع الاكوار والادوار فرأفع الليل واطراف
النهار وهو اعظم المشارق والمغارب اعظم المشارق التي يطلع منها نور الله
فلا اقسم برب المشارق والمغارب فالمشارق هي المشارق الانبياء والمغارب الاوصياء
اعز العدل الاحسان الذي اسرى به الله بالبشير بهاء فرع ثم اسرى بمركبه الى ان
وعلى العلية المباركة التي فيها يفرق كل امر حكيم والعلية القدرية من جزيرة الذكر الجبل
العزيز العليم لان الله جعلها مأوى لروح القدس ثم السلام يقول ان كل
سلام قرار مطلع الفجر القائم المنتظر وعلى الانهار الجاريات والساحات المباركات
والجبال الراسيات والايام المتتاليات والشهور المتعاقبات والافلاك الدائرات
والبروج العاليات والانوار المشرقات والسموس الطالعات والاقمار المنيرات
والنجوم المضيئات والارواح الطاهرات والاملاك الطيبات سيما على الجبل الذي
جعله عالي السمو الذي ارضه وقرارها لعباده ورعباده وآياته لايانه ودلالته ورياحه
الذي صار يهبون سبعة قرار نطاقه فرجه بيانها وهبوب السبعة قرار نطاقه

فنزع الرسول الرداء وعاد بك الملكة والانبياء وقبضت بك امك الزراء
واختلف جنود الملكة الفوارس تقوس الملك البر الموسى واقبت عليك الماتم تلطم
عليك الحور العلية ويبكيك السموات وسكانها والجبال وخزنتها والسحاب وانهارها
والارض وقيعانها والبحار وحيتانها وملكة ونبيانها والجنان وولدانها والبيت والمقام
والمسعى والحطيم وزمزم والمشعر المعظم والنجوم الطوالع والبروج المتواضع والعبور
القعاقع والرياح الزعازع والافلاك الدوائر فلعن الله من قتلك